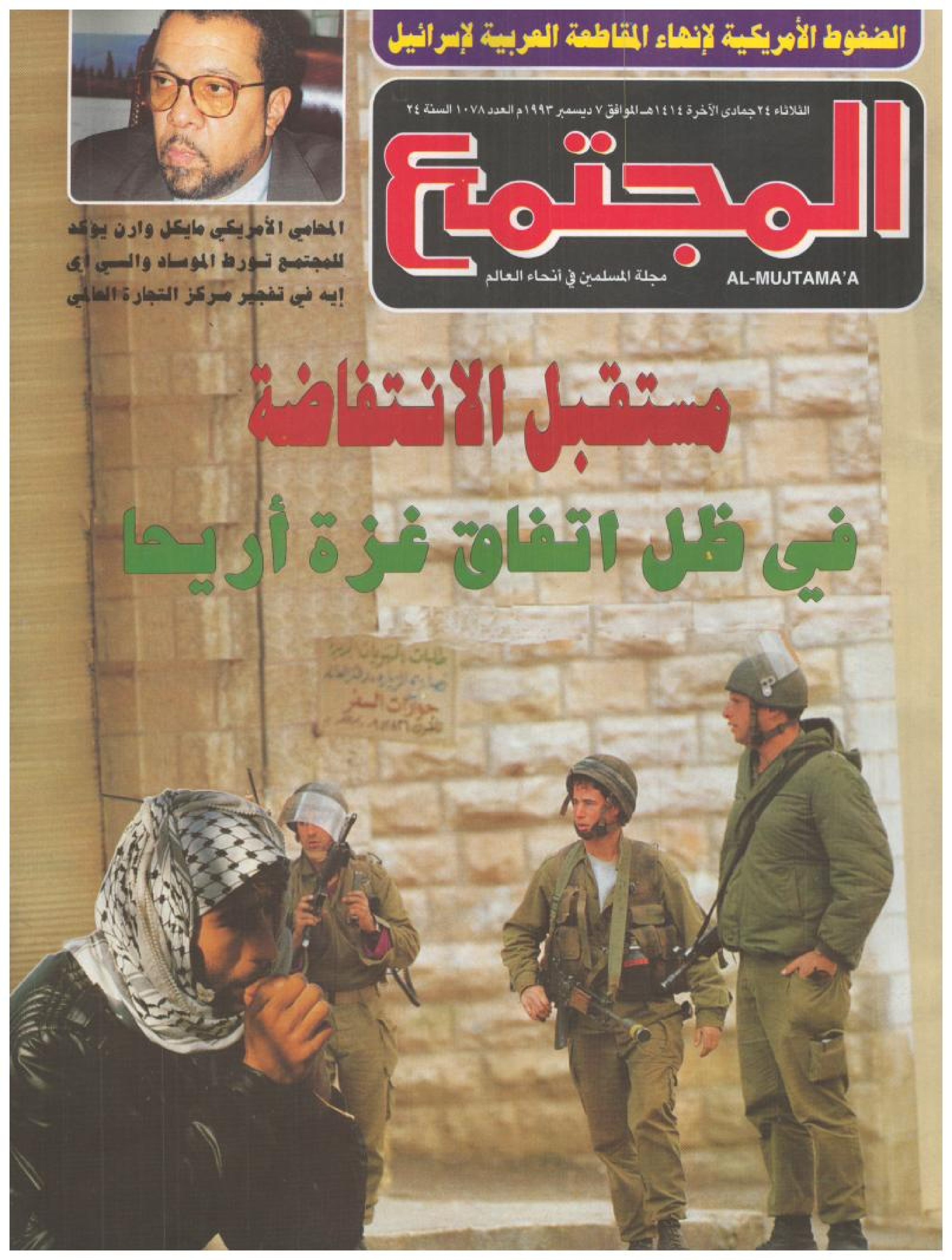


الضغوط الأمريكية لإنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل
الثلاثاء ٢٤ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ٧ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٨ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المحامي الأمريكي مايكل وارن يؤكد للمجتمع تورط الموساد والسي آي إيه في تفجير مركز التجارة العالمي
مستقبل الانتفاضة
في ظل اتفاق غزة أريحا

مولود جديد

القياس الحقيقي
150 ملم

خفيف الوزن
قوي الأداء

هاتف سوني الخلوي الجديد المنتظر

CM-H333

- الوزن الصافي 235 غرام فقط
- سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى
- يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة.
- 3 مفاتيح للإتصال المباشر
- استعمال متواصل 90 دقيقة.
- إعادة الطلب أوتوماتيكيا
- جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة
- إستقبال صافي.

بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى

بسعر مُغرٍ جدًا 249 د.ك
(وبدون خط)

كفالة
سنة واحدة
الكويت

CELLULAR TELEPHONE
SEND END POWER PGM CLR
ONE-TOUCH DIALLING
SONY

الجهاز مزود بالمستلزمات التالية:

1- QN-333BP
بطارية

2- QN-333BC
شاحن للبطارية

3- QN-323AC
محول كهربائي

كما تتوفر مستلزمات إضافية حسب الطلب

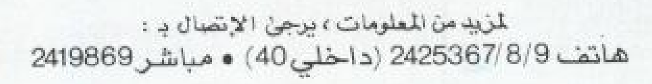
QN-333LC/H
حقيبة حمل

QN-333HFK
مجموعة إستخدام الهاتف دون الإمساك به.

QN-333CC
توصيل إلى ولاعة السيارة

QN-333BP
بطارية

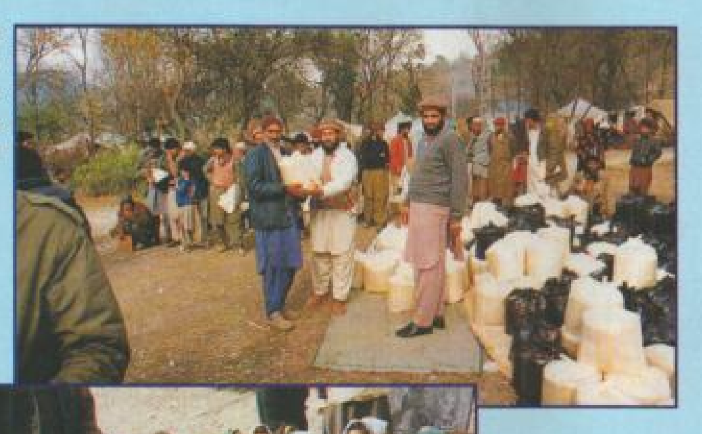




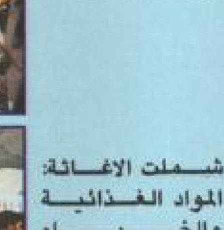


من مشاريعنا الخيرية





وفد لجنة الدعوة الإسلامية ينقل مواد الاغاثة الى مخيمات المهاجرين الكشمير.





«أحب العمل الى الله سرور تدخله على قلب مسلم».

شملت الاغاثة: المواد الغذائية والخيام والبطانيات..

قال تعالى: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم﴾

[آل عمران: ٩٢]

أرقام الحسابات

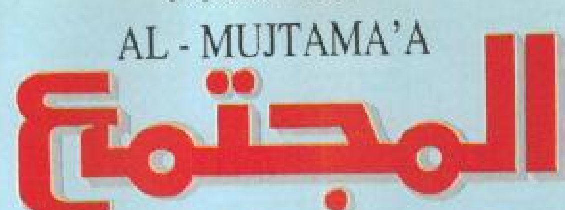
في الكويت	في المملكة العربية السعودية	في البحرين	في قطر
حساب جاري صدقات: ١٧٥٧/٣	حساب رقم: ٤١٧٥٠٠٠٠ للزكوات	حساب رقم: ٠١-٠١٧٤٨١٥-١٠١ للصدقات	حساب جاري رقم: ٢٠٧٥٧٨ للصدقات
حساب جاري للزكوات: ١٩٠٣/٧	حساب رقم: ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات	حساب رقم: ٠١-٠١٥٧١-٤-١٠١ للزكوات	حساب جاري رقم: ٢٠٧٥٥١ للزكوات
(بيت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء)	جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها	لدى مصرف البحرين الإسلامي	لدى مصرف قطر الإسلامي



لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

ص.ب: ٦٦٧٢٣ - بيان - 85734 كويت

تلفون: ٢٤٣٥٦٠٤ - ٢٤٣٥٧٤٠
فرع صباح السالم: ٥٥٢٦٤٢٨
الفرع النسائي: ٢٤٠١٤٧٧
فروع اللجنة: الجهراء - الصباحية - العارضية - الفنطاس - الرقة



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٢٤ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ٧ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٨ السنة ٢٤

كلمة المحرر

كثيرة هي المشكلات التي تواجهنا في العمل الصحفي منها ما يتعلق بأخلاق المهنة وفن التناول وطريقة العرض وأسلوب اقتحام المشكلة، ومنها ما نعانيه من عدم استطاعتنا نشر كل ما يصل إلينا من المراسلين او كتابنا الأفاضل او قرائنا الأعزاء مع حرصنا الكبير ورغبتنا الشديدة في نشر كل ما يصل إلينا لكن تقف دون ذلك عقبات وعقبات منها: اننا لو نشرنا كل ما يصل إلينا لاحتجنا إلى مساحة من الصفحات تفوق ضعف المساحة التي نكتب فيها وهذا فوق طاقتنا ودونه إمكانياتنا، كما أن من العوامل التي تتحكم في نشر ما يصل إلينا طبيعة الحدث وأسلوب التناول لذلك الحدث. فقد يكون الموضوع المطروح ليس من أحداث الساعة التي تشغل جماهير القراء او تكون قد غطينا هذا الحدث بطريقة واسعة ويكون الطرح الموجود تكرارا لما سبق، وهناك أحداث اخرى أولى بالطرح وأحق بالعرض وأجدر بالتقديم وقد يتحقق في الواصل إلينا من المراسلين او الكتاب او القراء جميع الشروط لكن تقف ظروف النشر حولنا تغل ايدينا ان نطرح امراً نتمنى ان نطرحه، ولكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه فليس الأمر امر سفينتنا وشراعها ولكن امر البحار التي نقتحم لجها... ونقول لك عزيزي القارئ كما قلنا سابقا:

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي نطق عندها وبيان

في هذا العدد

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ١٣٠٤٩
التحرير . ت : ٢٥١٩٥٣٩ – ٢٥٧٣٠٢٧
التوزيع والاشتراكات : ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ – ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني - الأردن ٧٠٠ فلس.

الاشتراكات والتوزيع

الكويت (افراد)	٢٠ دينارا كويتيا
الاشتراك المجدد	١٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	٤٥ دينارا كويتيا
الدول العربية (افراد)	٧٠ دولارا أمريكيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	١٤٠ دولارا أمريكيا
الدول الاجنبية (افراد)	٨٠ دولارا أمريكيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	١٥٠ دولارا أمريكيا

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية ـ اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

مساوئ الحكم الديكتاتورى في عالمنا العربي

لقد ضاقت بعض اقطارنا بالأعداد الكثيرة من ابنائها الخريجين الذين لم تيسر وتوفر لهم فرص العمل ولا سبل العيش الكريم وبقيت تلك الملايين من الخريجين بدون عمل. وفي كل عام يزداد العدد نموا وتتصاعد البطالة.

إنها قنبلة موقوتة إن انفجرت تكاد تقضي على الأخضر واليابس، لكن الحكم الديكتاتورى الذي فشل في حل تلك المشكلة استعاض عن فشله وعجزه باستضعاف طائفة من المؤمنين يزج بهم في السجون والمعتقلات والتشريد والإعدامات ليخيف بهم ويهدد تلك الملايين من الخريجين وأصحاب الشهادات الذين فقدوا الأمل في العمل حتى يستطيعوا العيش الكريم وتكوين الأسر. وقد استمر ذلك الحكم المستلط في اختلاق التهم بين الحين والحين ليدرأ عن نفسه انفجار تلك القنبلة الموقوتة.

إن هذا ليس هو العلاج بل إن ما تقدم عليه تلك الحكومات يزيد الليل ظلمة ويزيد المأساة تفاقما. إن العلاج ليس في استمرار الضغط الذي سيولد كارثة الانفجار، ولكن العلاج يكون بتأمين سبل العمل وإتاحة فرص الرزق والعيش الكريم والتعاون مع المواطنين لحل مشكلاتهم وتشجيع وعون الشباب على تامين الحياة الأسرية الكريمة ومعالجة الأوضاع الاقتصادية المختلة وإيقاف الفساد المستشرى والسرقات والنهب من اموال الشعوب... هذا هو العلاج لا السجن والمعتقلات، والإعدامات... ولنا في شواهد التاريخ اسوة.. فقد استضعف فرعون قوم موسى فقتل رجالهم واستحيا نساءهم فكان عاقبة امره خسرا... لقد اغرقه الله ومن معه من الظالمين.. وإننا نحذر الظالمين من مغبة الظلم وسوء عاقبته فالله يمهل ولا يهمل «وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون».



مستقبل الانتفاضة وهي تستقبل عامها السابع (ص٢٠)



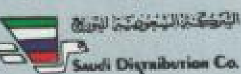
مسئول حكومي بريطاني يعلن رفض دعم المدارس الإسلامية (ص ٤٠)

لبنان : الهم المعيشي يطغى على ما عداه (ص ٤٢)

الاعلانات

امتياز الإعلان - دار الوطن :
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكسميلي : ٤٨٤٠٦٣١
ص.ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠١٢

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية



هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
جدة ت : ٦٥٢٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٣٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٢٢٨١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت ، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥
قطر ، مكتبة دار الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢
البحرين ، مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦
سلطنة عمان، مكتبة الهداية ت : ٢٩٣٦٨٧ صلالة
بريطانيا ، UNIVERESAL PRESS-LONDON, U.K Tel : 0817494302
الاردن ، دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٦٩٦٣٤١ - ٨١٩٥٤٥ - فاكس/ ٦٩٦٣٤٢

الافتتاحيـــة

رابين .. وإ

«إن على الولايات المتحدة أن تدعم إسرائيل حتى تستطيع أن تشن الحرب على الإسلاميين أعداء السلام الذين يهددون الجزائر وأنظمة الحكم فى مصر وتونس وغيرهما فالمتطرفون الإسلاميون على وشك الاستيلاء على مقاليد السلطة فى الجزائر».

هذا ما أعلنه رئيس الوزراء الإسرائيلى إسحاق رابين فى واشنطن قبل أسبوعين محددا معالم الاستراتيجية الإسرائيلية الصهيونية الجديدة فى المنطقة بعدما انزلق العرب إلى مستنقع المفاوضات والاتفاقات السرية والعلنية مع اليهود، وما نادى به رابين قبل أيام فى واشنطن ليس سوى تتويج للجهود التى بذلها الصهاينة فى إقناع أوروبا وأمريكا بعد سقوط الاتحاد السوفيتى بأن هناك عدوا جديدا يهدد مصالح هذه الدول فى المنطقة لا يقل خطورة عن الشيوعية هو المد الإسلامى والحركات الإسلامية وأن على أمريكا والغرب أن يدعموا إسرائيل بأضعاف ما كانوا يدعمونها به من قبل حتى تظل حائلا بين الإسلام والغرب على حد زعم الصهاينة وقد تمثل ذلك على ألسنة كثير من المسئولين الإسرائيليين فى مناسبات وأماكن مختلفة كان من أبرزها ما نادى به الرئيس الإسرائيلى السابق حاييم هرتزوج فى فبراير الماضى أثناء زيارة قام بها إلى بريطانيا وهولندا قال فيها: «إن العالم منشغل الآن بأنباء القنبلة النووية وأسلحة الدمار الشامل فى المنطقة.. ولكن هنالك تطورا أخطر من ذلك بكثير وأشد فتكا وهو تنامى الأصولية الإسلامية».

وبعد لقائه مع رئيس الوزراء البريطانى جون ميجور خرج هيرتزوج إلى الصحفيين قائلا: «إن إسرائيل هى جزء من المعركة الكبرى ضد الأصولية وأن عليها مكافحة التيار الإسلامى الأصولى فى شتى أرجاء الشرق الأوسط وليس فى إسرائيل وحدها».

أما شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلى، فقد سعى أثناء زيارته لواشنطن فى فبراير الماضى إلى إقناع إدارة الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بضرورة دعم إسرائيل حتى تتمكن من مواجهة الخطر الأصولى الإسلامى الزاحف، الذى لا يقل تهديده للمنطقة - حسب زعم بيريز - عن الخطر الشيوعى السابق، وقال بيريز فى كلمة ألقاها فى البيت الأبيض أمام المسئولين فى الإدارة الأمريكية: «يجب على الولايات المتحدة أن تزيد مساعداتها لإسرائيل - بدلا من تخفيضها - حيث إن إسرائيل تخوض الآن حربا طاحنة ضد التطرف الإسلامي، وإسرائيل تدفع ثمن السلام وتدفع ثمن ضرب الجماعات الإسلامية المسلحة التي تريد ضرب السلام وقتل المفاوضات».

وفي مارس الماضي قام رابين بزيارة إلى الولايات المتحدة طرح فيها على الرئيس كلينتون التعاون لمكافحة «الإرهاب الإسلامي المتطرف» على حد زعمه، وفي خطابه الذي ألقاه في نفس الزيارة أمام اتحاد المنظمات اليهودية في واشنطن قال رابين: «إننا لسنا متأكدين بعد من أن الرئيس كلينتون وفريقه يدركان تماما خطر الأصولية الإسلامية والدور الحاسم لإسرائيل في محاربتها» ثم استعدى الدول العربية على أبنائها قائلا: «وإن العالم العربي والعالم عموما سيدفع الثمن باهظا إن لم يتم إيقاف هذا السرطان الإسلامي» وأضاف رابين قائلا: «إن مقاومتنا ضد الإرهابيين المسلمين القتلة مقصود منها أيضا إيقاظ العالم الذي يرقد في سبات عميق على حقيقة هامة هي أن هذا الخطر جاد وحقيقي ويهدد السلام العالمي واليوم نقف نحن الإسرائيليين في خط النار ضد الإسلام الأصولي، ونحن نطالب كل الدول وكل الشعوب أن يكرسوا انتباههم إلى الخطر الضخم الكامن في الأصولية الإسلامية».

ولم يتوقف الخطاب الصهيوني عند تصريحات المسئولين الإسرائيليين وإنما تخطاه إلى كافة المنظمات والمؤسسات الداعمة للصهيونية وكذلك الكتاب الصهاينة الذين يكتبون في الصحف الأمريكية الكبرى مثل «النيويورك تايمز» و«الواشنطن بوست» ففي مؤتمر لجنة الشئون الأمريكية الإسرائيلية «إيباك» الذي عقد في واشنطن في إبريل الماضي دعت إيباك إلى ضرورة التصدى لأخطار «الأصوليين الإسلاميين» خصوصا فى منطقة الشرق الأوسط، ودعت «إيباك» الولايات المتحدة إلى «الاعتماد على الحليف الإسرائيلي للقيام بتحقيق هذا الهدف».

أما الكاتب الأمريكي الصهيوني سول موديل فيقول: «يجب أن يدرك الأمريكيون بأن إسرائيل قد خدمتهم لسنوات طويلة حينما وقفت حائلا ضد انتشار الخطر الشيوعي في الشرق الأوسط والآن وبعد زوال هذا الخطر برز خطر هائل جديد هو الأصولية الإسلامية التي تقف إسرائيل أمامها لأنها تهدد الشرق الأوسط بل وتهدد العالم المسيحي أيضا، ومن ثم يجب على الأمريكيين أن يدعموا إسرائيل بكل قوة حتى تواجه هذا

...لان الحرب على الإسلاميين

الخطر الجديد».

إن هذا العزف الصهيوني على وتر العداء البارز والحرب المعلنة على الإسلام والإسلاميين يقوم على استراتيجية الحصار واستعداء الحكومات الغربية والعربية على الإسلاميين رغم قناعة اليهود حسب قول إيمانويل سيفان مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين لشئون الحركات الإسلامية والعالم العربي بأنه: «لايمكن القضاء على الحركات الإسلامية ولكن علينا أن ننظر في وقت واحد إلى قدرة التحرك الذاتية لهذه الحركات وما تقوم به الحكومات المعنية تجاهها».

ومن ثم قامت إسرائيل بعرض خبراتها في قمع الإرهاب على تونس والجزائر ومصر حتى تقوم هذه الدول باستخدامها في قمع الحركات الإسلامية بها، كما عقدت تحالفات ومعاهدات تهدف إلى تطويق العالم الإسلامي إبتداءً من جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة ومروراً بإريتيريا التي التقى رئيسها أسياس أفورقي مع رابين في فبراير الماضي ووضعوا خطة «لمواجهة الخطر الإسلامي المتطرف الذي يهدد منطقتي الشرق الأوسط والقرن الإفريقي» وانتهاءً بدول المغرب وخاصة الجزائر ويرمي الكيان الصهيوني من وراء حملته المعلنة هذه ضد الإسلام والإسلاميين إلى عدة أهداف من أهمها:

١ - توحيد الجبهة اليهودية داخل الأراضي المحتلة وخارجها وتشجيع الهجرة اليهودية لمواجهة المد الإسلامي والصحوة الإسلامية في المنطقة.

٢ - تشويه صورة الإسلام والإسلاميين وخلط المفاهيم لدى الغرب بوصف كل ما هو إسلامي بأنه إرهابي، ووصف الإسلاميين بأنهم سوف يقومون حال وصولهم إلى السلطة «بتكميم الأفواه وإلغاء المؤسسات الديمقراطية».

٣ - إزالة الفجوة بينها وبين بعض الأنظمة العربية غير المستقرة ودعوتها إلى المصالحة والاتحاد ضد العدو الجديد المشترك المتمثل في الحركات الإسلامية والمد الإسلامي في المنطقة.

٤ - تقديم نفسها كبديل رئيسي للولايات المتحدة والغرب للحفاظ على مصالحهم في المنطقة من خطورة المد الأصولي الإسلامي كما حافظت على مصالحهم أثناء الخطر الشيوعي من قبل ومن ثم الحصول على مساعدات مالية وعسكرية ضخمة تحول إسرائيل كما قال رابين إلى «أعلى درجات التفوق التقني والعسكري على جاراتها».

٥ - استعداء أمريكا والدول الغربية على المسلمين المقيمين فيها ودعوتهم إلى «محاربة الإرهاب الأصولي المحتمل من الجاليات الإسلامية المقيمة في الدول الغربية» على حد زعم إسرائيل.

وقد استطاع رابين خلال زيارته الأخيرة لواشنطن أن يجر الإدارة الأمريكية إلى منزلق وعر خطير حينما حصل على مساعدات عسكرية ومالية ضخمة بموجب هذه الحرب التي أعلنها، وأهمها مطالبته بالحصول على السوبر كمبيوتر الذي يخشى الخبراء العسكريون الأمريكيون من أن تزويد إسرائيل به سوف يمكنها من الحصول على مستوى جديد من التكنولوجيا الحساسة التي ستجعلها تطور برامجها النووية وصناعة الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات وغيرها من البرامج النووية الأخرى.

إن تجاوب الإدارة الأمريكية للتحالف مع رابين ضد المد الإسلامي والصحوة الإسلامية بدعم الكيان الصهيوني دعما لا محدودا وتلبية مطالبه التي يدعى بها أنه يحمي المصالح الأمريكية في المنطقة سوف يجر الولايات المتحدة إلى طريق وعر حيث إنها بهذا تستعدي أكثر من مليار مسلم عليها وعلى سياساتها في المنطقة بما يهدد مصالحها بالفعل، ونحن لا ندري حتى الآن ما هي أهداف الإدارة الأمريكية من وراء الأمر خاصة بعد استقبال الرئيس كلينتون في الأسبوع الماضي للكاتب المارق المرتد سلمان رشدي في البيت الأبيض، ولا ندرى ما هى دوافع كلينتون التى أهان بها أكثر من مليار مسلم باستقباله الحافل للمارق رشدى.

أما الحرب التي أعلنها رابين على الإسلاميين فإنها كما صرح مستشاره ايمانويل سيفان لن تقضي على الحركات الإسلامية، ولكنها سوف تزيد جذوتها اشتعالا ولن يرهب الإسلاميين ما يحشده رابين ولا ما يحصل عليه من أموال من الغربيين.

«إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون» (الأنفال ٣٦) وإن لنا معك كمسلمين موعدا لن تخلفه يارابين «فارتقب إنا مرتقبون». ■

«ومنا .. إلى»


■ وزير التجارة

● معالي وزير التجارة د. عبدالله الهاجري: قامت بعض الشركات الهندية بتصدير مجموعة من الأحذية إلى الكويت كتب على اسفلها لفظ الجلالة ومحمد، كمحاولة من هذه الشركات للإساءة لديننا الإسلامي.

فنرجو من معاليكم الإيعاز لجهات الاختصاص لمنع مثل هذه البضائع من الدخول إلى السوق المحلية بل والمطالبة بمعاقبة هذه الشركات.

■ وزير الإعلام

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح: هل حقا فقد العقل الكويتي قدرته على الابتكار في وزارة الإعلام، حتى يقوم تلفزيون الكويت بمحاكاة ديكور نشرة أخبار الـ MBC بل وحتى طريقة التقديم فيها تقليد وبدرجة كبيرة لطريقة تقديم نشرة اخبار الـ MBC .

معالي الوزير نامل بإعلام متميز نشعر بشيء من الثقة ونحن نتابع الأخبار التي تذاع لنا من خلاله.

● الأخوة في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : نشكر لكم جهودكم في تنظيم معرض الكتاب العربي، ولكن يجب أن نقول إن المعرض وخصوصا الجزء المتواجد في الصالة رقم «٥» يفتقد إلى الترتيب المطلوب والمتناسب مع مكانة المعرض.

كما أن الكافتيريا المصاحبة للمعرض - وإن كانت فكرة صائبة - إلا انها تفتقد إلى الاشتراطات الصحية السليمة.

● الأخوة في الحركة الدستورية الإسلامية: بيانكم الذي اكد ضرورة إلغاء الفوارق بين الشعب الكويتي من خلال تعديل مواد الجنسية، جاء ليؤكد مواقفكم الراسخة والثابتة في نصرة الحق ورفع الظلم عن المظلومين فنسأل الله أن يثبتكم في مهمتكم الصعبة.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

توحيد الجنسية ضرورة

قد يفزع البعض من جُملة توحيد الجنسية، خصوصاً إذا ما فهمها بشكل مطلق، وبدون أن يكون في المقابل شرح وتفصيل في ماهية «توحيد الجنسية» المنشود....

توحيد الجنسية المطروح من كل شرائح المجتمع، اغلبه يصب في مصب واحد تقريبا، وهو....

لابد من المساواة بين أفراد الشعب الكويتي حملة الجنسية الكويتية مواليد الكويت، وهذا يعني أن المتجنس غير مواليد الكويت، لا يحق له حمل الجنسية بصفة أصلية، ولكن... يحق له التصويت بعد فترة زمنية معينة، وقد تختلف الآراء حول هذه الفترة، وقد يصل رأي من هذه الآراء إلى انه يحق لهذا التجنس بعد فترة زمنية التصويت والترشيح ايضا....

إذاً... فالتوحيد المطروح هو أن تكون هناك جنسيتان فقط، وهي.. الصفة الأصلية، والمادة الخامسة، والجنسية الثالثة، «المادة الثامنة» للمراة الأجنبية المتزوجة من كويتي....

من المستفيد ؟؟

إن المرارة التي تجرعها الشعب الكويتي ولمدة سبعة أشهر تحت نير البعث العراقي، وما تحمله هذا الشعب من بطش وقتل وتعذيب، من أجل أرضه ووحدته، وشرعيته تجعلنا ننظر إلى هذا الوطن، وهذا الشعب العظيم، نظرة استثمارية من حيث تاصيل الترابط، وتاصيل الوحدة الوطنية، واستثمار ما حصل من تكافل وتفاني وتضحيات من أجل مستقبل افضل، ومن أجل بقاء هذا الترابط واستمراريته! لمواجهة اية مخاطر في المستقبل لا قدر الله تعالى. يجب أن تكون نظرتنا نظرة شرعية ووطنية بحتة لهذه القضية، لا نظرة اجتماعية معينة، أو قبلية، أو حزبية طائفية مثلا... لذلك، يجب أن لا نلتفت إلى القلة التي تسعى إلى أن تبقى الأمور كما هي، ولا ندري ماذا تخفي لنا الأيام القادمة، ويجب أن ننظر بعين خالصة وعقل فطن كيِّس للمستقبل، ونسال قائلين: من المستفيد في حال بقاء الأمور كما هي؟؟

القوانين المطروحة بين يدي المجلس !!

إذا كان أعضاء مجلس الأمة الموقر، يعذرون في الأيام السابقة لعدم نظرهم في القوانين المطروحة بين أيديهم، والتي تحض على تعديل قانون الجنسية، فالشارع لن يعذرهم في الأيام المقبلة إذا أعرضوا، أو صرفوا النظر عن هذه القوانين المركونة في اللجنة التشريعية.

إن هذه القوانين ما قدمت إلا بسبب الشعور، أن هناك مشكلة، وإن كانت بعض القوانين شكلية، وما هي إلا تكرارا للقانون القديم «١٩٥٩».

إنه في حال إعراض المجلس عن هذه القضية في الأيام القادمة. يتكون لدى الشارع التفسير الآتي لهذه القواني: وهو تفسير طبيعي..

إن هذه القوانين عبارة عن قوانين تنفيسية لامتصاص شيء من المرارة التي شعر فيها الشارع الكويتي بسبب الغزو، ولحفظ ماء الوجه أمام العالم الخارجي، وأمام أصحاب القضية انفسهم «المتجنسين»! أو انها قُدمت «القوانين» لتسجيل موقف لا اكثر، وفي أحسن الأحوال يكون معناها، أن المجلس بهذه القوانين اراد أن يمسك العصى من الوسط!! وهذا الأسلوب غير مجدي في قضايا كهذه القضية المصيرية.

بقى أن نلفت النظر انه في حال تعديل قانون الجنسية بالشكل الأفضل حضاريا وإنسانيا، يكون الحل لمشكلة البدون أسهل وأسرع وفيه وضوح اكثر، هذا في حال طرح الحلول الجادة لحل مشكلة البدون، حلا حضاريا إنسانيا، مجرد من الاعتبارات الاجتماعية الغير صحيحة، وهذا هو العشم في اعضائنا الأفاضل....

هناك ملاحظة لابد من ذكرها ايضا... أن مشكلة البدون لا يمكن أن تُحل بطريقة القفز من فوق مشكلة المتجنسين والتجنيس، لأنه في النهاية سيلتقي الجميع في مسمى واحد إذا ما فتح باب التجنيس، لذلك إن أي حل لقضية البدون قفزاً على مشكلة التجنيس يعني: أن هذا حل ترقيعي ومعزول عن ترابط الأمور واتصالها ببعضها البعض، وسنجد انفسنا بعد عشر سنوات أو اكثر أو اقل، تواجه تعديلات جديدة ومشاكل تذكرنا فيما نحن عليه الآن....

قانون الجنسية العاطل عن العمل!!

اما بالنسبة للقانون الحالي والغير معمول

به، فليس من الحقيقة بشيء حينما نقول: إنه في تطبيق هذا القانون سنتمكن من توحيد الجنسية! وليس في تطبيقه إنجاز كما يصرح البعض، أو فصل على التجنيس!!

إن القانون الحالي إذا طبق بصفته الحالية، يكون التفتيت قد تغلغل بشكل أعمق وأوجع، حيث تكون الأسرة الواحدة في تقسيمه غريبة وهي كالآتي في أسوء الأحوال:

١ ـ الأب كويتي بالتجنيس .. المادة الخامسة .

٢ ـ أولاد يكونون من فئة البدون.

٣ ـ أولاد كويتيون بالتجنيس .. المادة السابعة .. مواليد قبل عام ١٩٦١م.

٤ ـ أولاد آخرون كويتيون بصفة أصلية .. مواليد بعد سنة ١٩٦٢م.

٥ ـ الأم من الممكن كويتية أو غير ذلك.

وفي أحسن الأحوال تكون الأسرة كالآتي:

١ ـ الأب كويتي بالمادة الخامسة .. بالتجنيس.

٢ ـ أبناء كويتيون بالتجنيس .. المادة السابعة .. مواليد قبل عام ١٩٦١م.

٣ ـ أبناء كويتيون بصفة أصلية .. مواليد بعد عام ١٩٦٢م.

وجميعهم أخوة في كلتا الحالتين من أب واحد وأم واحدة!!

أضف إلى ذلك، أنه في حالة تطبيق القانون الحالي وبصفته الحالية، أكثر ما يتضرر، هم الأسر الكويتية بالتجنيس قديما، والتي جاءت إلى الكويت في الثلاثينات والأربعينات وبعضها جاء في العشرينات، وهي التي ستصيبها هذه التقسيمة بشكل واضح وبارز أكثر من غيرها....!!

مراقب

في الصميم

مشكلة لأنها كويتية !!

● قضية المواطنات الكويتيات المتزوجات من غير كويتيين بحاجة إلى حل فعلي وجذري ونهائي.. فلا يصح أن تظل هذه المشكلة معلقة طوال هذه السنوات التي مضت...

وأصبح مصير أكثر من خمسة آلاف كويتية متزوجة من غير كويتي ذو مصير مجهول وغير معلوم!!

● إن الكويتي الذي يتزوج من غير الكويتية ولو كانت أجنبية أمريكية أو بريطانية أو فرنسية فإنها تحصل على الجنسية الكويتية بزواجها من الكويتي!!

أما الكويتية ابنة البلد المتزوجة من الرجل المسلم ومن دينها فإن أبناءها محرومون من الخدمات التي تقدمها الدولة لهم!!

إذا كان زواج الكويتي من غير الكويتية أمر طبيعي... فإن زواج الكويتية التي ساقها قدرها ورزقها بالزواج من غير الكويتي جعل ذلك الزواج جريمة لا تغتفر!!

والحكومة استثنت غير الكويتية المتزوجة من كويتي من دفع رسوم الاقامة في المستشفيات إلا أنها لم تستثن أبناء الكويتية من غير كويتي ـ فهل في ذلك عدالة؟!!

● إن في الدول الكبرى المتقدمة حضريا وصناعيا كالولايات المتحدة الأمريكية والتي يزيد عدد سكانها على ٢٠٠ مليون نسمة يحصل الرجل المتزوج من الأمريكية على الجنسية الأمريكية بكل سهولة!! وحتى مواليد الولايات المتحدة يستطيعون الحصول على الجواز والجنسية الأمريكية دون أية تعقيدات تذكر!!

أما في الكويت التي لا يزيد عدد الكويتيين عن ٧٠٠ ألف نسمة فأصبح حصول أبناء الكويتية على الجواز أو الجنسية حلما بعيد المنال!!

وهل من العدالة أن يكون طلاق الكويتية من زوجها أو وفاته سببا لمنح أبنائها الجنسية الكويتية؟!!

هناك حالات مؤسفة ومخجلة حقا لبعض أزواج الكويتيات الذين قاموا بتطليق زوجاتهم حتى يحصل الأبناء على الجواز أو الجنسية!! فهل هناك أكبر من هذه الملهاة المأساة!!

فلماذا كل هذا التعقيد والظلم في حقوق تلك المواطنات؟!!

وما هو مصير أبناء الكويتيات بعد الانتهاء من التعليم في الجامعة والحصول على الشهادة الجامعية؟!! إنه الحسرة والجلوس في البيوت!!

● ومما زاد من مصيبتهن وكدرهن أن الخدمات الصحية أصبحت مُحرمة على أبناء الكويتيات!!

بينما قرار وزارة الصحة أعفى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي وأفراد قوات الدول أطراف الاتفاقية الأمنية المبرمة مع دولة الكويت، وكذلك أفراد قوات درع الجزيرة!! فلماذا لم يشمل القرار أبناء بنت البلد الموجودة هنا؟!!

● وحتى وزارة الإسكان أوقفت توزيع البيوت لهن منذ عام ١٩٨٢ ورمت بأبناء الكويتيات في الشوارع فزادت الهم والغم!!

● وجاء قرار وزارة الشئون بعدم تحويل إقامة الزوج إلا إذا كانت متزوجة قبل صدور القرار!!

● إن الدستور الكويتي ساوى بين المواطنين في الحقوق والواجبات... فلماذا يفرق القانون في هذا الحق المكتسب؟!!

وهل من الإسلام أو الشريعة شيء مما يحدث في ذلك؟!

● ولعل من المفارقات أن الدولة التي تقوم بإعطاء وتوزيع ملايين الدنانير على الدول بحجة بناء المدارس والمستشفيات والخدمات الصحية هناك... تكون عاجزة عن إيواء أبناء بلدها!!

والله الموفق !!

عبد الرزاق شمس الدين

اعتذار إلى قراء «المجتمع»

تعتذر «المجتمع» إلى جميع قرائها عن الخطأ غير المقصود الخاص بالصور المصاحبة للإعلان الذي نشر في صفحة ٦٥ من العدد الماضي آملين عدم تكرار مثل هذا الخطأ مستقبلاً إن شاء الله .



فى تصريحات «للمجتمع» حول تطبيق الشريعة الإسلامية :

النائب طلال العيار : انا مع تعديل المادة الثانية من الدستور وتطبيق الشريعة الإسلامية

النائب مبارك الخرينج: لا تعارض بين تطبيق الشريعة ومبدأ الحكم الوراثى

النائب محمد المهمل: فى البلد الإسلامي تطبيق الشريعة لا يحتاج إلى نقاش أو اقتراحات ومتحمس لتعديل المادة الثانية

كتب : محمد العنزى

تواصل «المجتمع» لقاءاتها مع اعضاء مجلس الأمة حول تعديل المادة الثانية من الدستور إيماناً منها بأهمية هذا الموضوع الذى يعتبر أولوية من أولويات مجلس الأمة فى دور انعقاده الحالى ولكونه يمثل مطلبا شعبيا خاصة بعد أن أدرك الشعب الكويتى مدى قصر القوانين الوضعية فى تلبية مطالبه واحتياجاته.

فقد أكد النائب طلال العيار بأنه يتمنى أن تطبق الشريعة الإسلامية كاملة لأن المجتمع المسلم لا تستقيم أموره إلا بتطبيق شرع الله.

وأضاف العيار قائلا: «إننى من أشد المتحمسين لتعديل المادة الثانية من الدستور وكنت من الذين وقعوا على العريضة المقدمة لرئيس مجلس الأمة..

وأشار بأن التشريعات الربانية هى الأساس وأن القوانين الوضعية من صنع الإنسان يجتهد بها لكنها فى النهاية لا تصل إلى مستوى التشريعات السماوية وبالتالى لا تلبي حاجة المجتمع المسلم.

وأضاف بأنه سيكون لتطبيق الشريعة الإسلامية فى الكويت آثاره الطيبة على جميع من يقطنها.

وشدد العيار بأن توجه الشعب الكويتى هو لتطبيق الشريعة الإسلامية وقال: إننى لا أتصور أن يكون هناك أى فراغ قانونى عند تطبيقها.

وذكر بأن هناك تعاونا بين مجلس الأمة واللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية وقال: «إننا فى مجلس الأمة وفى اللجنة العليا لاستكمال الشريعة الإسلامية نعمل جاهدين لتلبية رغبة أميرية وشعبية لتطبيق الشريعة الإسلامية.

وفى نهاية حديثه قال: إننا فى الكويت بلد وشعب مسلم وتطبيق الشريعة أمر لابد منه.

من جهته قال النائب محمد المهمل: «إننى من أشد المؤيدين لتطبيق الشريعة الإسلامية وتعديل المادة الثانية من الدستور وقد أخذت عهدا على نفسى قبل أن أصل إلى البرلمان بأننى سوف أطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية ولذلك كنت من ضمن الأعضاء الذين وقعوا على العريضة المقدمة لرئيس مجلس الأمة.

وذكر «المهمل» بأن هناك قوانينا مطبقة فى الكويت تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية وذكر منها قانون الجزاء، والقانون التجاري وقال: «لابد من تعديلها حتى تتفق مع الشريعة».

لكنه أضاف بأن هناك قوانينا مطبقة وهى لا تتعارض مع الشريعة وذكر منها قانون الأحوال الشخصية.

وشدد المهمل على أن تطبيق الشريعة الإسلامية أمر مسلم به وقال: «إننا فى بلد مسلم وتطبيق الشريعة لا يحتاج إلى نقاش أو اقتراحات».

وحذر المهمل من بعض الأقلام التى تهول فى الموضوع وتزرع الشك وتثير المخاوف من تطبيق الشريعة فقال: إن تطبيقها لا تتعارض مع الدستور وسوف تستمر الديمقراطية فى ظل مبادئ الشريعة الإسلامية.

ذكر المهمل بأن تطبيق الشريعة الإسلامية أصبحت مطلبا شعبيا كويتيا خاصة بعد المحنة التى مرت بها الكويت أثر العدوان العراقى عليها.

النائب مبارك الخرينج : أكد بأن تطبيق الشريعة لا يتعارض مع مبدأ



اعضاء المجلس ينتقدون العلاج فى الخارج

كتب : خالد بورسلي

خلال جلسة عادية لمجلس الأمة الأسبوع الماضي، وعند مناقشة بند الرسائل والشكاوى الواردة للمجلس تم استعراض العريضة المقدمة من مواطنة تطلب فيها علاج ابنتها فى الخارج على نفقة الدولة حيث إنها تعاني من مرض التلف في خلايا المخ منذ أن كان عمرها خمسة شهور.

فتحدث النائب : شارع العجمى قائلا: مشكلة العلاج في الخارج مطلوب من المجلس والحكومة اتخاذ قرار حاسم فى هذه المعضلة لأنها تجاوزت مبادئ المساواة والعدالة والعرف الطبي...

اللجنة الموجودة لا تلتزم فتعرض الحالات المتساوية في المرض ويختلف القرار، ولن أتطرق لما يجرى من بعض العناصر غير الوطنية بوزارة الصحة.

وتحدث النائب فهد اللميع: هذا الموضوع يحتاج إلى وقفة لأنه موضوع إنساني ووزارة الصحة تبعث الكثير من الأمراض البسيطة الممكن معالجتها فى الكويت وتأتي عند حالات مستعصية وتعتذر عنها.

وفى ندوة عقدها النائب: عدنان عبد الصمد حول موضوع «العلاج بالخارج» تمنى الدكتور أحمد العياف رئيس الجهاز الفني للعلاج فى الخارج فى وزارة الصحة أن تختفي الواسطة من أطراف متنفذه



■ طلال العيار ■ محمد المهمل ■ مبارك الخرينج

الحكم الوراثي فقال: «إن الدولة الإسلامية في العصر الأموى والعباسى كانت تطبق الشريعة وفي نفس الوقت كان الحكم فيها وراثيا».

وشدد بأن المجتمع الكويتي بحاجة ماسة إلى الشريعة وقال: «بأنني تعهدت أثناء حملتي الانتخابية بالمطالبة بتعديل المادة الثانية وكنت من الموقعين على العريضة المقدمة لرئيس مجلس الأمة والتى تطالب بتعديل هذه المادة.

وطالب الخرينج بالتصدى لمن يهاجم تطبيق الشريعة وقال: إننا لا نكفر أحداً ولكننا يجب أن نواجه المهاجمين لتطبيق شرع الله ونعرف الأسباب التى أدت بهم إلى ذلك.

وقال إننا يجب أن نناقشهم بكل عقلانية ودون أى تشنج حتى نصل معهم إلى قناعة.

وذكر الخرينج بأنه قام بزيارة مقر اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية والتقى برئيسها الدكتور خالد المذكور وأمينها العام أيوب الأيوب.

وقال: «بأننى سألت الدكتور خالد المذكور حول أعمال اللجنة التى يرأسها وهل يوجد تعارض بينها وبين ما يقوم به أعضاء مجلس الأمة من مطالبه بتعديل المادة الثانية من الدستور.

وأضاف الخرينج قائلا: «لقد كانت إجابة الدكتور خالد المذكور بأن ما يقوم به أعضاء مجلس الأمة من جهود من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية وهو دعم لجمهور اللجنة من أجل الوصول إلى الهدف وهو تطبيق شرع الله..

وأشار الخرينج بأنه وجه الدعوة لرئيس اللجنة الدكتور خالد المذكور وأمينها العام أيوب الأيوب ليكونا ضيوفا لدينا فى افتتاح ديوانيته الشهرية من أجل اطلاع المواطنين على ما تقوم به اللجنة العليا للعمل على استكمال الشريعة الإسلامية من جهود كبيرة تساهم فى تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية.

وأكد الخرينج بأن تطبيق الشريعة الإسلامية فى الكويت من شأنه أن يحل الكثير من المشاكل التى يعانى منها المجتمع الكويتى إضافة إلى إيجاد الحلول للمشاكل الاقتصادية.

وطالب الخرينج بأن تتوحد جهود الأسرة ووزارة التربية من أجل تنشئة جيل مسلم يعرف أمور دينه وحق مجتمعه عليه وقال: إن لنا فى المملكة العربية السعودية خير مثال حيث يربى النشء منذ الصغر على تعاليم الدين الإسلامى ويتعلم فى المدرسة أمور دينه من فقه وتجويد وحفظ للقرآن ومعرفة للغة العربية. وشدد الخرينج فى نهاية حديثه على أن للإعلام دورا هاما فى تنشئة الجيل المسلم وقال إننى أطالب بأن يكون إعلامنا متطورا ولكن بما يتماشى مع ديننا الإسلامى وعاداتنا وتقاليدنا.... ■

عديدة وأكد بأن لجنة العلاج فى الخارج ترفض الواسطة ولكن هناك جهات خارجية تعمل على إرسال أصحاب الواسطة للعلاج خارج البلاد.

وعقد النائب عدنان عبد الصمد على ذلك حيث ركز على انعدام ثقة المواطن بالجهاز الطبى وأنه على الرغم من صرف مبالغ كبيرة على الخدمات الطبية وتوفر الأطباء المهرة الذين اكتسبوا خبرة عالية فإن هناك أزمة ثقة، وطالب بإيقاف الواسطة وخاصة مع وجود جهات أخرى ترسل المواطنين للعلاج بالخارج ولكنها تحول الفواتير على حساب وزارة الصحة. ■

■ شارع العجمي

■ عدنان عبد الصمد



عن مستقبل التعاون بين السلطتين:

النائب د. ناصر الصانع: المسؤولية مشتركة للمحافظة على علاقة التعاون



■ د. ناصر الصانع

حوار خالد بورسلي

توجهت «المجتمع» بسؤال إلى النائب الدكتور ناصر الصانع مقرر لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة عن مستقبل التعاون بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية فأجاب: للحديث عن التعاون بين السلطتين لابد في البداية من تأكيد الجانب الدستوري الذي يقرر فصل السلطات وتعاونها، وهناك طرح واقعي وموضوعي، وهو إن كل سلطة تكون على درجة من الوعي والاحساس بالمسؤولية تجاه السلطة الأخرى، بمعنى إذا تعهدت الحكومة أن تولى قضية معينة عناية ذات اهمية خاصة بسبب توجه عند المجلس. فلا مانع أن يلجأ المجلس لأدوات من حقه أن يستخدمها مقابل أن تقوم السلطة التنفيذية بتنفيذ هذه الأمور، فما يطرحه مجلس الأمة على شكل توصية أو اقتراح برغبة لابد أن تتلقاه السلطة التنفيذية بنوع من الرضا والترحيب فالاقتراح برغبة الذي توافق عليه اللجنة المختصة ويوافق عليه المجلس يتم بعد ذلك إحالة الاقتراح للحكومة أحيانا تكون هناك صعوبات عملية في التطبيق لكن هذا اقتراح برغبة لا اكثر. وهناك توصيات تصدر من المجلس بعد مناقشات داخل المجلس أو لجانه والمطلوب من الحكومة أن تأخذ هذه التوصيات مأخذ الجد وتتبنى هذه التوصيات وتنفذها وإذا لم تتبناها أو تنفذها فهذا من دلالات عدم التعاون. حتى نكون صادقين مع انفسنا هناك مؤشرات عدم تعاون بين السلطتين، فإذا أخذنا مثلا ملاحظات الاعضاء على نشاط وزارة الداخلية في قضايا حفظ الأمن وفي حالات انجاز المعاملات وتيسير أمور المواطنين قد يكون وزير الداخلية بذل مجهودات وهذا لاشك - محل تقدير لكن في المحصلة النهائية خدمات وزارة الداخلية لا ترقى لطموح اعضاء مجلس الأمة ولا تتجاوب مع كثرة طرح هموم المواطنين في هذه القضية نقول التعاون ضعيف قد يكون ليس مقصودا من وزير الداخلية أن يكون غير متعاون مع المجلس ولكن قد لا يستطيع أن يحقق طموحات اعضاء المجلس فالموضوع قدرات وطاقات، فنحن نعتقد انه لكي يكون هناك تعاون لابد أن يكون هناك رغبة وقدرة شرطان اساسيان من جانب السلطة التنفيذية حتى يتحقق التعاون المطلوب. أعطى مثلا عندما أصدر مجلس الأمة قبل سنة تقريبا توصية واضحة وصريحة بإرجاع الطالبات المنقبات إلى مقاعد الدراسة فإن المجلس يكون بذلك قد حسم القضية بصورة نهائية ولكن مما يؤسف له ان وزير التربية ووزير التعليم العالي لم يأخذ هذه التوصية مأخذ الجد بل لم يحلها للجهة المختصة وهو مجلس الجامعة بل حفظ هذه التوصية ستة شهور وعندما أراد المجلس أن يمارس دوره في إصدار تشريع بذلك عندئذ وعد الوزير بعرض الموضوع على مجلس الجامعة وذلك من باب التعاون مع المجلس ومازال في مجلس الأمة اعضاء يرون أن وزير التربية غير متعاون في هذا الموضوع ولا يستجيب لرغبات اعضاء المجلس الذين هم ممثلو الشعب ولم يصل الوزير لهذا المنصب إلا بعد أن نجح عن طريق انتخاب بعض أفراد الشعب، وهناك مثال إيجابي للتعاون بين السلطتين فبعض المواطنين يشتكون من بعض المرافق والخدمات نجد وزير الكهرباء ووزير الاشغال متجاوب مع إطروحات النواب وهذا يحقق تعاونا السلطتين، وكذلك وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وخاصة فيما يتعلق بالأمور التابعة للبلدية يشعر اعضاء المجلس إن وزير الدولة متجاوب في هذا المجال ومتعاون وبالتالي مثل هذه الحالات تفوت أي فرصة توتر العلاقة بين السلطتين، ولا يعتبر توتر العلاقة بين نائب ووزير توترا بين سلطتين، ولكن إذا زادت الحالة وصارت بين اكثر من نائب مع أحد الوزراء أو التوتر يشمل مجموعة من النواب مع مجموعة من الوزراء، عندئذ نقول إن العلاقة بين السلطتين متوترة، لذلك لابد من تدارك الأمر قبل أن تفوت علينا الفرصة ونجعل التعاون هو الأساس وما يحدث من إختلاف في وجهات النظر شيء طارىء. أحس بأن هناك صيغة عدم تعاون بين الحكومة والمجلس فيما يتعلق بسياسة التسليح بوزارة الدفاع وشاب هذه العلاقة الكثير من التوتر و التوقف والعبارات المتبادلة ونتمنى خلال دور الانعقاد الحالي أن نتجاوزها بشكل واضح وصريح دون اللجوء إلى زيادة الخلاف بين الطرفين، وهكذا تبقى المسؤولية مشتركة بين الطرفين (الحكومة والمجلس) للمحافظة على صيغة التعاون. فلا يجوز لطرف أن يتصرف منفردا حتى وإن كان ذلك بموجب صلاحياته الدستورية. إذا تصرف بوحي من ذلك تكون خسارته اكبر على التجربة البرلمانية اقول هذا وأنا حذر جدا بضرورة قياس متى تستخدم مختلف الادوات التشريعية على سبيل المثال لم يستخدم الاستجواب حتى الآن. هل هذا يعني إحساس اعضاء المجلس بأن جميع الوزراء اداءهم جيد.. ليس شرطا - ولا أستبعد أن نستخدم هذه الاداة بالمستقبل وهي حق مشروع وطبيعي، ونتوقع اللجوء للاستجواب إذا تطورت الأمور في أي من مرافق الدولة أو أي من مسؤولياتها إلى درجة لا نستطيع أن نتحمل ما يحدث من تجاوزات أو نغض النظر عنها أو يدافع عنها النائب أمام جمهور المواطنين الذين يتابعون كل نشاط المجلس والحكومة.. فالاتصال المباشر وطرح المعلومات والثقة المتبادلة بين الطرفين (التشريعية والتنفيذية) يعزز العلاقة بين الحكومة والمجلس مثلا السياسة الخارجية اعضاء مجلس الأمة لهم عتاب شديد على السلطة التنفيذية خلال دور الانعقاد الأول بعدم إخطاره وتهيئته لبعض التحركات الدبلوماسية الكويتية التي تفاجأ اعضاء المجلس بها وكذلك افراد الشعب الكويتي في بعض الاتصالات التي حصلت أو التي كانت على وشك أن تحصل لكن مع بداية دور الانعقاد الثاني وجه صاحب السمو الأمير دعوة لمكتب المجلس ورؤساء اللجان في مجلس الأمة لطرح هموم السياسة الخارجية فأصبح هناك مشاركة للسلطة التشريعية في موضوع السياسة الخارجية وما تفضل به سمو الأمير أعطى ارتياحا كبيرا لدى اعضاء المجلس، ولقى كل تقدير وإحترام من جميع اعضاء المجلس. ■



■ عدد المجتمع «١٠٧٠»

وزارة الصحة ترد على ما نشرته «المجتمع» حول الأوضاع الكئيبة في مستشفى الطب النفسي

السيد / رئيس تحرير مجلة «المجتمع»
المحترم !!

تحية طيبة .. وبعد .....

بالإشارة إلى ما نشرته مجلتكم بالعدد رقم ١٠٧٠ بتاريخ ١٩/ ١٠/ ١٩٩٣م تحت زاوية «غلطة عن الأجواء الكئيبة في مستشفى الطب النفسي.. فقد جاءنا الرد التالي من السيد مساعد مدير مستشفى الطب النفسي للشئون الإدارية الرد التالي:

نود إحاطتكم بأن مستشفى الطب النفسي تحرص وتسعى دائما لتوفير العناية والراحة النفسية للمرضى النزلاء بالمستشفى سواء كانت في الأجنحة أو داخل نطاق المستشفى أو خارجها ويتبين ذلك من حيث:

أولا: الرحلات الترفيهية

تقوم المستشفى بالتعاون مع قسم الخدمة الاجتماعية بإعداد برنامج سنوي لعمل رحلات ترفيهية علاجية للمرضى النزلاء، وذلك بالتنسيق مع:

- إدارة المشروعات السياحية .
- وزارة الشئون الاجتماعية .
- إدارة التغذية وخدمات الإطعام.
- الإسعاف.
- إدارة النقليات.
- الهيئة الطبية والتمريضية بالمستشفى.

وذلك لتحقيق الهدف المرجو من هذا البرنامج في الترفيه عن المرضى ورفع معنوياتهم من خلال مشاركتهم للمجتمع في التمتع بمختلف المرافق السياحية كما هو مبين أدناه وعلى سبيل المثال.

ثانيا : حفلات ترفيهية

وبمناسبة حلول شهر رمضان المبارك تكثف إدارة المستشفى نشاطها في إقامة الحفلات الترفيهية بداخل المستشفى وذلك لمشاركة المرضى النزلاء في إحياء العادات والتقاليد التي يتميز بها هذا الشهر الكريم ووضع البهجة في نفوس المرضى.

لذا تم توجيه بعض الكتب لمختلف الجمعيات التعاونية ومراكز ومؤسسات توزيع الحلويات بدعوتها لمشاركتنا في إحياء حفل القرقيعان بالتبرع ببعض أكياس الحلوى والهدايا لتوزيعها على المرضى فعلى سبيل المثال:

إقامة خيمة رمضانية خاصة للمرضى بداخل حديقة للمستشفى طوال شهر رمضان وذلك لتقديم المأكولات الشعبية والمرطبات بعد الإفطار مباشرة.

- إقامة حفل قرقيعان في الخيمة الرمضانية للمرضى النزلاء وبحضور بعض العاملين وعائلاتهم لمشاركة المرضى في هذا الحفل بالإضافة إلى تقديم بعض العروض الفكاهية وكذلك يتخلل الحفل بعض المسابقات الترفيهية وفي نهاية الحفل يتم توزيع الهدايا وأكياس القرقيعان على جميع المرضى والحضور.

- تم إقامة حفل بداخل الأجنحة بمناسبة المولد النبوي الشريف بتاريخ ٩/ ٩/ ١٩٩٢م وقدمت فيه بعض أكياس الحلوى لمرضى الأجنحة.

ثالثا : الأنشطة الثقافية

١ - كتب دينية .. من قبل وزارة الأوقاف.
٢ - كتب ثقافية .. من قبل وزارة الإعلام.
٣ - صحف يومية .. السياسة - الأنباء - الوطن - الرأي العام - القبس.
٤ - الجرائد .. الرسالة .
٥ - المجلات - المجالس - اليقظة - ومرآة الأمة - الوعي الإسلامي - الرياضي .

رابعا : برامج تأهيلية

تم إنشاء وتجهيز المشغل المهني بالمستشفى وذلك لإعداد المريض النفسي ليكون عاملا مفيدا لنفسه ومحيطه ومجتمعه معتمدا على كفاءاته ومؤهلاته الذاتية التي يكون قد اكتسبها من خلال البرامج التأهيلية التي تعقد في المشغل تحت إشراف مدربين مختصين من قبل مركز التأهيل المهني التابع لوزارة الشئون الاجتماعية والعمل.

أما بخصوص عدم زراعة الحدائق داخل المستشفى فإن سبب ذلك يعود لعدم صلاحية شبكة المياه الصليبية داخل المستشفى، حيث جاري حاليا اتخاذ الإجراءات النهائية لعمل صيانة كاملة للوصلات الرئيسية من قبل الشئون الهندسية.

وذلك حسب كتاب المهندس/ خلف طه المشرف العام على صيانة المستشفى إنشائيا ومدنيا وعند إصلاح الشبكة ووصل المياه سيتم بصورة فورية زراعة الحدائق وتجميلها إن شاء الله.

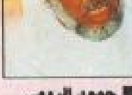
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

مدير إدارة العلاقات العامة
فيصل محمد الدوسري

اجتماع الجمعية العمومية لجمعية الإصلاح الاجتماعي لعام ١٩٩٣م


■ عبد الله المطوع


■ عبد الله العتيقي


■ حمود الرومي

عقدت الجمعية العمومية بجمعية الإصلاح الاجتماعي اجتماعها السنوي العادي عصر يوم السبت ٧ من جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ٢٠/ ١١/ ١٩٩٣م، لاختيار أعضاء جدد لمجلس الإدارة بدلا من الذين انتهت عضويتهم وقد ترأس الجلسة أمين الصندوق نظرًا لسفر رئيس مجلس الإدارة ونائبه والأمين العام وقد تم ترشيح ٥ أعضاء بدلا من الذين انتهت عضويتهم، ولما كان عدد المرشحين مساويا لعدد المقاعد الشاغرة فقد أعلن رئيس الجلسة فوزهم بالتزكية.

وهكذا يكون مجلس الإدارة مكونًا من:

الأخ/ عبد الله العلي المطوع.
الأخ/ حمود حمد الرومي.
الأخ/ عبد الله سليمان العتيقي.
الأخ/ خالد محمد علي الخنيني.
الأخ/ عبد الواحد أمان عبد الله.
الأخ/ أحمد حمود الدبوس.
الأخ/ وليد يوسف حمد المير.
الأخ/ عبد الله عبد الكريم العزاز.
الأخ/ خالد علي القطان.
الأخ/ يعقوب يوسف أحمد إبراهيم.
الأخ/ أحمد عبد العزيز الفلاح.





- خفيف كالورقة.
- ذكي كالكمبيوتر.
- يقوم بـ.. إتصالاتك... فاكسك.. بريدك الالكتروني.. برنامجك اليومي..
- يحلل أفكارك وخطوطك.



معك اليوم وغداً وفي كل مكان

إستيعاب جميع أسماء وهواتف أصدقائك وعملائك



شركة الأقصى للحاسب الآلي ذ.م.م.

المكتب الرئيسي : ٢٤١٤٤٤٥/٢٤٠٠٨٦٤ - مجمع المثنى : ٢٤٣٥٧١٢ كويت

من مصادر المجتمع


■ عرفات

● كشفت مصادر مقربة من ياسر عرفات، انه لا يرغب بالتسرع في الوصول إلى اية اتفاقات جديدة مع الإسرائيليين بسبب تعثر المفاوضات على المسار السوري، واكدت تلك المصادر ان عرفات يخشى من ردود الفعل السورية الشديدة تجاهه في حال عدم حدوث انفراج على المسار الإسرائيلي - السوري.

● ديديه روجيه غوينان فرنسي مسلم حكمت عليه المحاكم الاستثنائية بالإعدام في الجزائر بتهمة دعم المعارضة الإسلامية المسلحة بالسلاح. محامي الدفاع الأستاذ محمد خليلي دعا باريس إلى التدخل لإنقاذه بعد ان رفض غوينان (٤٤ سنة) العفو الرئاسي.


■ هاني الحسن

● أعلن مؤخرا أن عرفات يرغب بتعيين عضو اللجنة المركزية في حركة فتح واحد ابرز معارضيه هاني الحسن مسؤولا عن الإشراف على المفاوضات، وهو الدور الذي يقوم به حاليا محمود عباس (ابو مازن)، وياتي توجه عرفات لإعطاء دور اكبر لهاني الحسن، كمحاولة للحد من نفوذ (ابو مازن) الذي ينظر اليه عرفات كمنافس قوي ومقبول لدى جميع الاطراف كبديل عنه، وخاصة بعد ان وقع اتفاقية غزة - أريحا في واشنطن عن الطرف الفلسطيني.

● يتابع المراقبون في اليمن النشاط السياسي المتواصل للدبلوماسية البريطانية. الذي يتمثل في الزيارات الكثيرة إلى عدن، ووصول سفينة حربية بريطانية لقيت ترحيبا منهلا من الاشتراكيين في عدن! وقد تم افتتاح خط طيران للخطوط الجوية البريطانية يربط بين لندن وعدن مباشرة (!)


■ سالم صالح محمد

● التحركات البريطانية رجحت فكرة وجود تنافس بريطاني - امريكي لبسط النفوذ على اليمن التي تسير بقوة لتصير دولة بترولية في غضون السنوات العشر القادمة!

الجدير بالذكر ان الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي (سالم صالح محمد) قد زار (لندن) مؤخرا بعد رحلة علاجية لألمانيا (!) وهي الزيارة التي عاد منها يقول إن (النظام الفيدرالي) ربما يكون الحل لمشاكل اليمن!

المحامي الأمريكي مايكل وارن يؤكد «للمجتمع»:

تورط الموساد والسي آي إيه في انفج

حصلت مؤخرا على معلومات تفيد بأن العميل عماد س
القضية سوف تصل في النهاية إلى طريق مسدود مثلما
عوزى حداس عميل للموساد الإسرائيلي منذ ٢٣ عاما



مايكل وارن

حاوره في نيويورك : أحمد منصور

المحامي الأمريكي مايكل وارن يعتبر ابرز الشخصيات القانونية الأمريكية التي لها اطلاع وثيق باحداث قضية انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك، على اعتبار انها حلقة في سلسلة من المؤامرات التي استهدف بها اليهود الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة بالدرجة الأولى، وتشويه صورة الإسلام ووصف المسلمين بالإرهاب واستغلال هذه الأحداث لشن حملة إعلامية عالمية ضد الصحوة الإسلامية والمد الإسلامي على مستوى العالم.

وقد بدات علاقة مايكل وارن بهذه المؤامرة الكبيرة حينما تولى الدفاع عن سيد نصير، الذي اتهم بمقتل الحاخام الصهيوني مائير كاهانا في نيويورك قبل ثلاث سنوات، واستطاع وارن ان يبرئ ساحة نصير من مقتل كاهانا وان يثبت ان المتعصبين اليهود داخل جماعة كاهانا هم الذين قاموا بقتله وتصفيته واستغل الموساد وجود نصير في القضية لينسج عملاؤه مع عملاء F.P.I خطة جديدة تستهدف توريط المسلمين في اعمال إرهابية تمس الأمن القومي الأمريكي لتستغل في تشويه صورة الإسلام والمسلمين بصفة عامة.

وقد تسلسلت الأحداث من قضية سيد نصير إلى قضية انفجار مركز التجارة العالمي إلى القبض على الشيخ عمر عبدالرحمن إلى القبض على مجموعة أخرى اتهمت بالإعداد لتفجير بعض الانفاق التي تربط مانهاتن مع نيوجرسي وباقي نيويورك إلى التآمر على مقتل الرئيس المصري، وكلها كما يقول وارن تُهَم نون ادلة دبرتها عناصر في الموساد مع عناصر في مكتب التحقيقات الفيدرالي مع العميل عماد سالم الذي نفذ المسرحية كلها ثم ورط الآخرين في اقوال سجلها عليهم يحاكمون عليها الآن.

حاولت من خلال اللقاء مع مايكل وارن ان اكون قريبا لفهم الأحداث فذهبت إلى حي المال في مانهاتن لرؤية مركز التجارة العالمي والصعود إلى اعلاه، وزرت نيوجرسي حيث تم الاختراق من قبل المباحث الفيدرالية

...ار مركز التجارة العالمى

...الم هو الذي قام بعملية التفجير

...ا وصلت قضية مقتل الرئيس كيندى


■ سيد نصير



■ محمد سلامة

■ نضال عياد


■ محمود ابو حليمة

للشيخ عمر عبدالرحمن ومن حوله، وقد انفض الناس عن مسجد السلام الذي كان محور حديث الصحافة العالمية قبيل القبض على الشيخ عمر عبدالرحمن في يوليو الماضي، ومن ثم ركزت في حديثي مع المحامي مايكل وارن على أبعاد ما حدث وما يحدث الآن وليس على تفاصيله فكان هذا الحوار:

المجتمع: إلى اين وصلت قضية المتهمين في حادث مركز التجارة العالمي في نيويورك؟

وارن: حتى ندرك ما يحدث الآن لابد لنا من أن نعود قليلا إلى الوراء، حيث مثلت أمام المحكمة قبل ثلاث سنوات للدفاع عن السيد نصير الذي اتهم آنذاك بمقتل الحاخام الإسرائيلي مائير كاهانا، وقد انتهت المحاكمة بتبرئة السيد نصير من تهمة الاغتيال أو محاولة القيام به وحوكم على تهم أخرى، بعد ذلك كنت مستشارا قانونيا للشيخ عمر عبدالرحمن لمدة تتراوح بين ستة أو سبعة شهور، وقمت بالتفاوض مع المباحث الفيدرالية من أجل تسليم نفسه وتم ذلك خارج مسجد أبو بكر في شهر يوليو الماضي، ولازلت حتى الآن مستشارا قانونيا للشيخ عمر عبدالرحمن.

أما فيما يتعلق بقضية تفجير مركز التجارة العالمي الذي أعتبره مؤامرة كبيرة، فقد تم شبك موكلي سيد نصير بهذه القضية دون أية مبررات منطقية ونسجت المباحث الفيدرالية قصة تربط مجموعات غير متجانسة أو مترابطة ببعضها، فطلب مني نصير العودة للدفاع عنه فاستجبت لمطلبه إلا أن القاضي في هذه القضية - وهو يهودي - رفض دفع أتعاب لي من أموال الحكومة، مما جعل استمراري في القضية مستحيلا، لأنها تتطلب نفقات وجهود ومصروفات كثيرة لا تستطيع عائلة نصير أن تتحملها، ورغم أن جمعيات قانونية كثيرة قد تدخلت لدى القاضي لإقناعه بإسناد القضية إليّ لإلمامي ومعرفتي بملابساتها أكثر من غيري، إلا أنه رفض وأسند القضية إلى محامي جديد لا يعرف أي شيء عن أبعادها، وهناك مجموعة تقوم الآن بجمع تبرعات من شأنها أن تمكن الدفاع من القيام بمهامه.

المجتمع: ما هي العلاقة التي تربط بين قضية سيد نصير وقضية مركز التجارة العالمي؟

وارن: هناك ثلاث قضايا مزعومة من قبل الحكومة الأمريكية، تتمثل الأولى في ادعاء الحكومة بأن مجموعة مؤلفة من خمسة عشر متهما بما فيهم السيد نصير قد دبروا مؤامرة لاغتيال الرئيس حسني مبارك، وذلك دون وجود أية أدلة دامغة تثبت صحة هذا الادعاء.

أما القضية الثانية حسب مزاعم الحكومة الأمريكية فهي تتمثل في قيام نفس المجموعة بتدبير مؤامرة لتفجير سلسلة من البنايات والمؤسسات التابعة للحكومة الأمريكية بما فيها مركز التجارة العالمي.

أما القضية الثالثة فهي تعتبر الرابط بين قضية مقتل كاهانا وهذه القضايا، حيث إن السيد نصير سبق وأن اتهم بمقتل الحاخام اليهودي مائير كاهانا إلا أنه تم تبرئته من تهمة القتل وأطلق سراحه فلم يعجب اليهود هذا الأمر فسعوا لاستغلال قانون أمريكي صدر منذ بضع سنوات يدين أي شخص يشارك حتى في سماع أية مكالمة هاتفية تؤدي إلى أعمال تخريبية حتى دون قصد منه، ولذلك أثار اليهود القضية من ناحية أخرى بعد تبرئة نصير من مقتل كاهانا فزعموا أنه ينتمي إلى مجموعة إرهابية هي التي قامت بتفجير مركز التجارة العالمي، ومن ثم ربطوه بقضية أخرى مما يثبت أن هذا المسلسل من القضايا مدبر من قبل منظمات صهيونية إرهابية.

المجتمع: ما هو تصوركم للعقل المدبر لهذه الأحداث؟ وما هو الهدف من ورائها؟

وارن: إن لدي قناعة راسخة بأن هذه السلسلة من القضايا والأحداث محبوكة ومدبرة داخل المخابرات المركزية CIA والمباحث الفيدرالية FBI بمشاركة جهاز الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد»، وقد عبرت عن قناعتي هذه لكافة وسائل الإعلام العالمية والقنوات التليفزيونية الأمريكية ومن أشهرها البرنامج الإخباري الأمريكي NIGHT LINE في مناسبات عديدة.

وقد دفعني إلى تأكيد ذلك قرائن عديدة: منها أنه أثناء نظر الجلسة الختامية لقضية سيد نصير التي قضت فيها المحكمة بتبرئته كان من بين الذين حضروا لمحاكمة دي هايكن أحد السياسيين الصهاينة الأمريكيين البارزين، وعضو في «رابطة» الدفاع عن


■ مايكل وارن أثناء حديثه لـ «المجتمع»



■ ما يكل وارن على يمين الشيخ عمر عبد الرحمن اثناء تسليمه للسلطات الأمريكية

اليهود JDL المشئومة التي قامت بأعمال إرهابية كثيرة في أنحاء مختلفة من الولايات المتحدة باسم الدفاع عن الجاليات اليهودية، وقد قال هايكن في أعقاب الحكم بتبرئة نصير: إنه يتمنى أن يطلق الرصاص في رأس نصير، وقد نبهت القاضي آنذاك لخطورة مثل هذا الكلام وأن يتفوه به داخل قاعة المحكمة من أحد الحضور لكن القاضي لم يحرك ساكنا، وجن جنون اليهود بعد ذلك، وسعوا بكل الوسائل والأساليب لتغيير نتيجة الحكم فلما فشلوا بدؤوا بالضغط على الحكومة الفيدرالية وحبكوا مخططات جديدة لم تهدف إلى توريط نصير فقط بل نسق الموساد مع FBI وظهرت قضية مركز التجارة العالمي، ومحاولات التفجير واعتقال الشيخ عمر عبد الرحمن واستخدم عماد سالم عميل FBI في تدبير كل هذه المؤامرة، وقد حصلت منذ بضعة أيام على معلومات تفيد بأن عماد سالم هو الذي قام فعلا بعملية تفجير مركز التجارة العالمي، وحينما ننشر تفاصيل هذه المعلومات فإنها دون شك ستحدث صدى كبيرا وسوف تفجر القضية من داخلها.

المجتمع : هل لديكم أدلة تثبت تورط الموساد أو المباحث الفيدرالية الأمريكية، أو عماد سالم علي وجه الخصوص في حادث تفجير مركز التجارة العالمي؟

وارن: فيما يخص الموساد الإسرائيلي فقد كان دوره واضحا في شخص يدعى عوزي حداس الذي رآه كثير من مشاهدي التليفزيون في الولايات المتحدة في أعقاب الحادث وهو يروي موضوعات غريبة ثم اختفى حداس فجأة ولم يعد له وجود في أعقاب ورود اسمه في التحقيقات واكتشاف متفجرات من نوعية المتفجرات التي استخدمت في انفجار مركز التجارة في شقته، وقد أفادت تقارير شرق أوسطية خاصة أن عوزي حداس هذا لم يكن في الواقع سوى عميل لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد» لمدة ٢٣ عاما.

أما فيما يتعلق بوجود أيدي لأشخاص في جهاز FBI أو السي آي إيه في حادث التفجير فيتضح هذا في طريقة وضع السيارة التي كانت تحمل المتفجرات في موقف السيارات الخاص بالمركز التجاري العالمي، فمبنى المركز التجاري العالمي ضخم وكذلك مواقف السيارات الخاصة به، ومن هذه المواقف موقف سري خاص بسيارة الرئيس الأمريكي وسيارات رجال FBI ورجال الاستخبارات الآخرين والعجيب أن السيارة التي كانت تحمل المتفجرات كانت قد وضعت في هذا الموقف الذي يعتبر موقفا سريا لا يعرفه كثير ممن يرتادون المركز ويخضع لتفتيش صارم لوجود سيارة الرئيس وسيارات كبار المسئولين الأمريكيين فيه، وليس بوسع محمد سلامة أو غيره من الناس البسطاء أن يدخلوا بسياراتهم إلى هذا المكان وهذا الأمر في حد ذاته يلقي بشكوك كبيرة بل ويؤكد تورط أناس تابعين للاستخبارات في القضية.

أمر آخر يثبت وجود مؤامرة مدبرة ومحبوكة من قبل الاستخبارات والموساد هو هذه الهالة الإعلامية الضخمة التي صاحبت هذا الحادث والتي استهدفت تأليب الرأي العام الأمريكي على المتهمين المحتملين، ثم إلصاق التهم بعد ذلك بالإسلام والمسلمين وليس بالأشخاص الذين وجه الاتهام إليهم، وقد كشف صحفي أمريكي كبير النقاب مؤخرا عن قيام المباحث الفيدرالية باستبدال الأدلة الدامغة والحقيقية للحادث بأدلة مضللة، إلا أن عميلا أجنبيا كان قد قام بتصوير الأدلة الأساسية للحادث، مما يعني أن المباحث الفيدرالية قد ارتكبت خطأ فادحا بفعلتها هذه.

المجتمع : هل يمكن أن تكشف لنا عما لديك من أدلة تثبت بها قيام عماد سالم بعملية تفجير مبنى مركز التجارة العالمي؟

وارن : لا أستطيع ذكر أي شئ منها في الوقت الراهن ولكنها سوف تكشف في وقت لاحق، وأعتقد أنها سوف تؤدي إلى نسف الاتهامات الموجهة حاليا للمتهمين.



■ العميل عماد سالم ورط عمر عبد الرحمن ومن معه

المجتمع : أما يمكن أن تشير إلى جانب من هذه الأدلة؟

وارن : هذه أمور تحتاج إلى احتياط وسرية ولا أستطيع إضافة أي شئ في هذا الصدد.

المجتمع : المباحث الفيدرالية تضيف كل أسماء مجموعات من المتهمين الجدد من المسلمين لقضايا تتعلق بحادث مركز التجارة العالمي فهل تتوقع توجيه اتهامات إلى مجموعات جديدة استمرار المسلسل تشويه صورة الإسلام والمسلمين؟

وارن : حاليا .. لا أعتقد ذلك.

المجتمع : في الختام... ما هو تصورك لمستقبل هذه القضية في ظل إشارة بعض المراقبين من أنها قد حققت أهدافها وأنها ستؤول في النهاية إلى ما آلت إليه قضية قتل الرئيس كيندي؟

وارن : أنا أؤيد ما ذهب إليه هؤلاء المراقبين، لأن كل الدلائل تؤكد ذلك، وقد ذكرت بأن هذه المؤامرة مدبرة من قبل أطراف صهيونية في نيويورك وتل أبيب وأنها تهدف بالدرجة الأولى إلى تشويه صورة الإسلام الناصعة حتى تظهر الصهيونية أكثر قبولا في عيون الناس.

أقول ذلك متذكرا الضغوط التي مورست على الحكومة الأمريكية للقبض على الشيخ عمر عبد الرحمن دون مبرر حيث دأب كل من دي هايكن الذي أشرت إليه آنفا والفونس دي مارو بتوجيه صهيوني على ممارسة الضغوط على حكومة الرئيس كلينتون من البداية، حيث يدفع هايكن ودي مارو لذلك عدد كبير من الناخبين اليهود في الولايتين اللتان يمثلانهما في مجلس الشيوخ، ويحرص كل من هايكن ودي مارو من وراء ذلك على أصوات الناخبين اليهود ودعم الصهاينة لهم والنيل من صورة الإسلام وتشويهه لدى الأمريكيين. ■

في ظل اتفاق غزة أريحا

ملف العدد

أعد هذا الملف

عاطف الجولاني. عمان
بدر محمد بدر. القاهرة
فهد العوضي. لندن
محمد الغمقي. باريس
محمد عباس: واشنطن
مراسلي قدس برس في فلسطين المحتلة

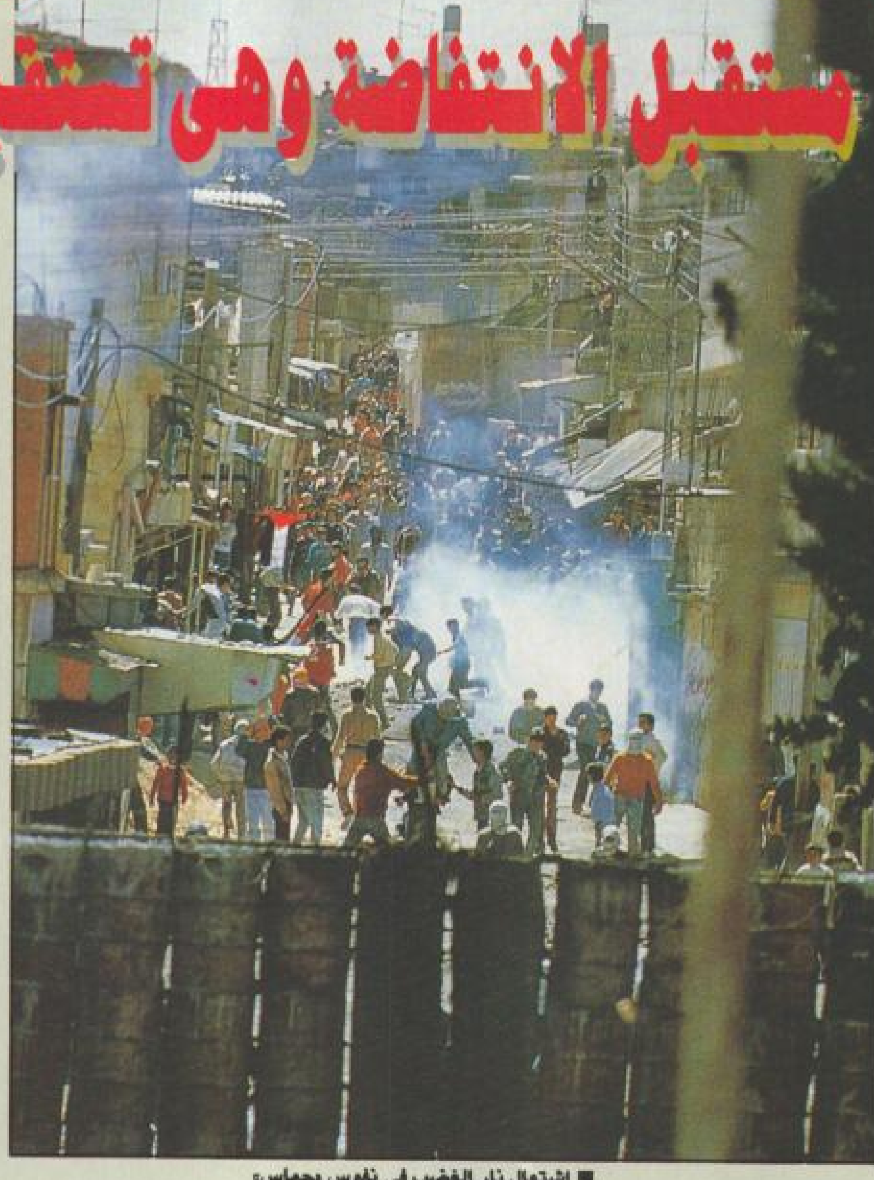
تستقبل الانتفاضة الفلسطينية عامها السابع هذه الأيام في أجواء مغايرة لأجواء الأعوام السابقة فتوقيع منظمة التحرير على الاتفاق الغامض المسمى «غزة اريحا اولا» كان له دوره في فتور الحماس لدى كثير من سكان الأرض المحتلة، حيث انقسم الناس ما بين مؤيد ومعارض وانتهزت إسرائيل الفرصة لكي تحقق في ايام من المكاسب ما عجزت عن تحقيقه طوال سنوات اغتصابها واحتلالها لفلسطين، وقبيل ايام من تاريخ دخول الانتفاضة عامها السابع تصاعدت حدة الصراع بين قوات العدو الإسرائيلي ومقاتلي كتائب عز الدين القسام وهي الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» المعارضة للاتفاق حيث قامت القوات الإسرائيلية بقتل اثنين من قادة كتائب القسام وصعدت عمليات التفتيش والاعتقال لأعضاء حماس في الضفة والقطاع.

ومع تباين الآراء حول اتفاق غزة اريحا، وحول الانتفاضة ومستقبلها، وكتائب عز الدين القسام ودورها الجهادي أعدت «المجتمع» هذا الملف المتكامل حيث استطلعنا آراء مراقبين عرب وغربيين علاوة على تقارير خاصة من داخل فلسطين المحتلة.





مستقبل الانتفاضة وهي تستقبل عامها السابع



■ اشتعال نار الغضب في نفوس «حماس»

القدس المحتلة : خاص للمجتمع (*)

على مدار السنوات الست الماضية احتلت الانتفاضة الشعبية في الأراضي الفلسطينية المحتلة واجهة الصدارة في أحداث القضية الفلسطينية على مختلف جبهاتها، وظلت رمزا من رموز التحرر والخلاص من الاحتلال وعلامة من علامات حياة الشعب والأمة، وتصاعد رصيدها مع الأيام حتى استحالت ثابتا من الثوابت الوطنية لا يجوز المس به او الدعوة إلى إسقاطه او تغييبه مهما كانت الأسباب، إلا ان المتفاوضين سرا في اوسلو كان لهم راي آخر وبات واضحا لدى الجميع ان ما تم إقراره في اوسلو سرا سينعكس بنتائجه على ما يحدث في الأراضي المحتلة علنا، وهكذا اصبح السؤال المشروع عن مستقبل الانتفاضة واصبحت الإجابة القاطعة في السابق مجموعة إجابات ظنية كل منها يملك ادلته.

الانتفاضة في ظل الاتفاق

يمكن تقسيم الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي إلى ثلاثة اقسام: الأول هو اتفاق إعلان المبادئ على مسار المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، والذي جرى التوقيع عليه في العاصمة الأمريكية واشنطن، والثاني هو رسالة الاعتراف التي وجهها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات لرئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين والتي تضمنت الاعتراف بإسرائيل وحقها في الوجود إلى جانب التعهد بوقف «العنف والارهاب» حسبما ورد في النص - ضدها، أما الشق الثالث من الاتفاق فهو الرسالة العكسية التي وجهها رابين إلى عرفات معلنا اعترافه بمنظمة التحرير كممثل للشعب الفلسطيني.

وما يعنينا في هذا المقام هو القسم الثاني من الاتفاق، والذي تعهد فيه عرفات لرابين بوقف العنف ضد اسرائيل إذ جاء في الرسالة «ان منظمة التحرير الفلسطينية تنبذ الارهاب وتتخلى عن أي عمل من اعمال العنف وستتحمل المسؤولية بالنسبة الى كل عناصر وموظفي منظمة التحرير الفلسطينية، وتتعهد بتدارك أي انتهاك لهذه التعهدات وباتخاذ الاجراءات التاديبية ضد أي مخالف لها».

ولا يحتمل النص التاويل والتفسير على أوجه متعددة إذ يبدو واضحا أن المنظمة وافقت على تولي مسؤولية وقف أي عمل يمس بأمن الدولة العبرية، وهي تؤكد مسؤوليتها إزاء أي خرق لهذه التعهدات ولأن قادة المنظمة يؤمنون ان «المنظمة هي الشعب الفلسطيني» على طريقة لويس الرابع عشر فإن القول بأن انصار الفصائل غير المنضوية تحت لواء منظمة التحرير لن تمسهم إجراءات المنظمة هو قول غير مسنود بحقائق الواقع.

وتصديقا للوعد المقطوع قام عرفات لاحقا بتوجيه دعوة للفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة طالبهم فيها بالتزام الهدوء، والعيش بطريقة عادية، كما وجه أوامر عسكرية لقادة المجموعات المسلحة التابعة لحركة «فتح»

بوقف الهجمات التي يشنها افرادها على قوات الاحتلال، ولئن التزم المسلحون باوامر عرفات فإن الشارع الفلسطيني الذي تملك الفصائل الفلسطينية الرافضة للاتفاق ثقلا كبيرا فيه لم يستجب للدعوة، وقد ظهر ذلك عقب مقتل أحد قادة الانتفاضة العسكريين، إذ خرجت الجماهير الفلسطينية إلى الشوارع احتجاجا على مقتل عماد عقل قائد مجموعات مسلحة تابعة لحركة حماس، ويرى انصار الاتفاق مع اسرائيل ان دخول الشرطة الفلسطينية سيعمل على تهدئة الاوضاع ويقلل من احتمالات الصدام بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي.

الانتفاضة.. صور متعددة وعوامل متفجرة

لاستقراء مستقبل الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة يجب ملاحظة جملة محاور يدور الحديث حولها وإن لم يطرق صلبها عندما يتطرق الحديث لمستقبل الانتفاضة.

بادىء ذي بدء لابد من الإشارة إلى ان الانتفاضة الفلسطينية اخذت صورا متعددة على مدار سنواتها الست الماضية وينبغي الاشارة إلى انه لم تكن هناك حدود فاصلة تفصل بين هذه الصور بشكل قطعي بحيث تختفي الصورة لتحل محلها صورة أخرى بل إن هذه الصور تتداخل وتتقاطع وإن طغت تفاصيل إحداها على الأخرى.

في السنوات الأولى للانتفاضة اخذت



■ بعد توقيع الاتفاق

الثورة طابعها الجماهيري الشعبي فظهرت المسيرات الحاشدة التي تحرك فيها الآلاف وواجه الشعب الاعزل جيشا مدججا بالسلاح، ويمكن القول ان طابع الثورة كان طابع المقاومة السلبية والذى امتد على مدار سنوات الانتفاضة الثلاث الأولى، وقد تميزت بكثرة الشهداء والجرحى في صفوف الفلسطينيين بسبب إطلاق الرصاص العشوائي على الجماهير المجردة من الأسلحة إلا الحجارة والزجاجات الفارغة، كما تميزت هذه الفترة بمشاركة جميع الفئات العمرية والاجتماعية في الفعاليات.

وفي الأشهر الأخيرة لهذه المرحلة بدأت الزجاجات الحارقة (قنابل المولوتوف) والسكاكين تدخل الميدان بقوة مما ساهم في تقليص حجم المشاركين في الفعاليات وخاصة من كبار السن والنساء، ومع ازدياد خسائر الاحتلال ازداد القمع مما حافظ على التفاعل النفسي مع الملثمين الذين ميزوا هذه الفترة وتميزوا بلثامهم وبلطاتهم وحملاتهم ضد العملاء في أوساط الفلسطينيين.

في الشهور الأخيرة من عام ١٩٩٠ بدأت الأسلحة النارية تحل محل البلطات وتحول الملثمون الى مطاردين ونشأت أنوية المجموعات المسلحة وتقلصت المسيرات الجماهيرية وتحولت الانتفاضة الى حرب عصابات من نوع جديد بين أفراد المجموعات المسلحة وبين قوات الاحتلال وظهرت في هذه الفترة بقوة مجموعات: الفهد الاسود الجناح المسلح لحركة فتح في الضفة الغربية، وصقور الفتح الجناح المسلح لنفس الحركة في قطاع غزة، وكتائب الشهيد عبدالله عزام الجناح العسكري المسلح لحركة حماس في الضفة الغربية، وكتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح المسلح لحماس في القطاع، ومجموعات النسر الاحمر التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والنجم الاحمر التابعة للجبهة الديمقراطية، وكتائب سيف الاسلام التابعة لحركة الجهاد الإسلامي.

وبهذا التحول ازدادت خسائر الاحتلال في الأرواح وازداد القمع ليأخذ طابعا جماعيا واكتسب المطاردون والمسلحون تعاطفا جماهيريا مع كل عملية مسلحة نفذوها وتمكنوا خلالها من قتل جندي اسرائيلي.

ومع تبدل الصور والأشكال استحالت الانتفاضة الى نمط حياة يومي يعيشه الناس في الأراضي المحتلة سواء شاركوا فيه مباشرة أو دعموه دون المشاركة فيه ورغم اختفاء مظاهر الثورة من الشوارع فقد بقيت كامنة في النفوس وساهمت انفجارات محددة في اظهارها كان أخرها استشهاد عماد عقل وماتلاه من احداث في الأراضي المحتلة.

اما المحور الثاني للحديث فهو الاجابة على سؤال محدد: هل ينهي اتفاق اعلان المبادىء بين اسرائيل وقيادة منظمة التحرير الصراع العربي - الإسرائيلي.

إن الانتفاضة ليست سوى شكل من أشكال الصراع ونشير في هذا الصدد الى استطلاع للرأى اجراه مركز السلام للدراسات والذي يتخذ من الاراضي المحتلة مقرا له، وحسب استطلاع المركز فإن ٦١ في المائة من افراد عينة عشوائية من قطاع غزة أعربوا عن معارضتهم لمشروع الحكم الذاتي المحدود في غزة وأريحا وقال ٦٣,٧٥ في المائة منهم أن الاتفاق لن يؤدي إلى قيام دولة فلسطينية عاصمتهاالقدس.



■ «حماس» الاستمرار فى الانتفاضة ....



■ فصائل الجهاد ترفض الاتفاق

ان مشاعر كهذه تكشف ما يجول بخاطر الجماهير داخل الاراضي المحتلة وتحديدا قطاع غزة الذي تدور مفاوضات للانسحاب منه، أي أن سكانه سيكونون العينة الاختيارية لما يمكن أن تكون عليه الأوضاع في المستقبل، وعزز هذه المشاعر جملة من عوامل التفجر مازالت كامنة داخل الاراضي المحتلة وهي بمثابة صاعق تفجير للغضب الكامن في النفوس وتشكل محورا ثالثا من محاور النقاش، وتتمثل هذه العوامل بالمستوطنات التي نص الاتفاق على بقائها في اطار المرحلة الانتقالية مع مرابطة قوات اسرائيلية فيها للدفاع عن سكانها.

ويعارض ٦٣ في المائة من الفلسطينيين بقاء المستوطنات تحت الادارة الإسرائيلية ويطالب هؤلاء بإخضاعها للسلطة الفلسطينية باعتبارها (المستوطنات) مظهرا من مظاهر الاحتلال وهو ما تعارضه اسرائيل التي ترى فيها أحد ضمانات امنها القومي، وينص الاتفاق كذلك على السماح للمستوطنين بالتنقل في الشوارع تحت حماية الجيش الإسرائيلي وهو ما قد يشكل عامل استفزاز قوي يقود الى احتكاكات عنيفة بين الطرفين.

وكان المستوطنون اليهود قد بدؤوا حملة احتجاجات على سياسة الحكومة الإسرائيلية التي قالوا انها تخلت عنهم واتخذت هذه الحملة طابع الشغب الجماعي ومهاجمة الممتلكات العبرية وقتل المواطنين العرب مما أوجد جوا عدائيا جدا ضدهم في الأراضي المحتلة، ويتحرك المستوطنون داخل الاراضي العربية المحتلة في مجموعات كبيرة مسلحة وتحت حماية الجيش الذي يتواجد على مقربة منهم دون العمل على وقف اعتداءاتهم، ولاشك ان استمرار هذه الممارسات في ظل سلطة الحكم الذاتي سيجعل ضبط الأوضاع داخل الأراضي المحتلة امرا صعبا لاسيما وأن الشرطة الفلسطينية لا تملك صلاحيات إزاء التعامل معهم.

ويشكل استمرار الاحتلال في التواجد على الأرض العربية عاملا آخر من عوامل المقاومة إذ إن الجيش الإسرائيلي سيرابط في المستوطنات ونقاط أخرى خارج التجمعات العربية مما يعني بقاء قوات اسرائيلية في الضفة والقطاع وتوفر فرص الاحتكاك بين الجانبين وإن كانت ضئيلة إلا انها تظل موجودة.

ثالثا وهو الأهم ويتمثل في عدم توحد الموقف الفلسطيني إزاء الاتفاق إذ تعارض حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وحركة الجهاد الإسلامي الاتفاق وتعلن عزمها على مواصلة العمل المسلح ضد جنود الاحتلال والمستوطنين، مما سيوجد توجها فلسطينيا معارضا لوقف الانتفاضة داخل المجتمع الفلسطيني.

الاستمرار هو المحدد

لاشك ان خروج حركة فتح رسميا وبما لها من ثقل في الشارع الفلسطيني سيؤثر على الانتفاضة إلا ان بقاء قوى أخرى في الميدان سيحافظ على استمرار الثورة وسيؤدي انسحاب جزء من الشارع إلى إلقاء ثقل اكبر على الجزء الآخر إلا أن استمرار التوتر والهجمات التي تعلن فصائل المعارضة عزمها على مواصلتها قد تجر أعدادا متزايدة من المنسحبين إلى الشارع خاصة إذا فشل الاتفاق في تلبية طموحاتهم او على الاقل التعهدات التي قطعها اصحاب الاتفاق على انفسهم.

ويقول الإسرائيليون ان انخفاضا طرأ على العمليات المسلحة خلال الاشهر العشرة الأولى من هذا العام ويؤكد الجيش الإسرائيلي ان ٢٩ زجاجة حارقة القيت باتجاه اهداف عسكرية إسرائيلية خلال شهر تشرين أول (اكتوبر) الماضي مقابل ٤٣ زجاجة القيت في شهر كانون الثاني (يناير) من هذا العام.

وفيما تم تفجير ٦ عبوات ناسفة في يناير فإن اكتوبر لم يشهد سوى انفجار عبوة واحدة ولم تلق أي قنبلة يدوية خلال شهري اكتوبر وايلول (سبتمبر) الماضيين غير أن قادة الجيش الإسرائيلي يرون ان هبوط عدد اعمال العنف لايعني اختفاء الغليان من الأراضي المحتلة، ويقول هؤلاء: إن المسلحين الفلسطينيين اصبحوا اكثر ميلا لشن هجمات اكثر احكاما وقسوة وحسب تعبير صحيفة (يديعوت احرونوت) الإسرائيلية.

ونشير في هذا الصدد إلى أن عمليات اطلاق الرصاص بكثافة ضد الاهداف الثابتة والمتحركة عن بعد وبدون تخطيط ميزت عمل مجموعات حركة «فتح» المسلحة كما ان عمليات إلقاء الزجاجات الحارقة والعبوات الناسفة هي من اساليب النسر الأحمر وكتائب سيف الإسلام إلا ان الانخفاض الذي طرأ عليها مرده إلى أن هؤلاء أصبحوا يفضلون الهجمات النوعية على غرار عمليات القسام والتي تتراوح ما بين الاختطاف والكمائن الثابتة والمتحركة ضد الأهداف الإسرائيلية.

وأخيرا فإن المؤشرات تقود إلى أن الانتفاضة افرزت حقيقة هامة وهي نقل ثقل العمل الفلسطيني من الخارج إلى الداخل، وفي المرحلة القادمة ستتحول الانتفاضة الى اسلوب العمليات النوعية مثل الاختطاف واحتجاز الرهائن والسيارات المفخخة وقد تختفي الفعاليات الجماهيرية من اضرابات ومسيرات، غير ان تصعيد القمع الإسرائيلي او دخول الشرطة الفلسطيني على خط المواجهة لصد العمل الفلسطيني المسلح قد يعيد هذه المظاهر في مراحل لاحقة وقد ظهر مثل هذا التوجه عقب قيام وحدة اسرائيلية بقتل اثنين من نشطاء حركة «فتح» في قطاع غزة مما ادى إلى اعلان مجموعات «صقور الفتح» استئناف العمل المسلح ضد الاحتلال.■

(*) التقرير خاص بـ «المجتمع» ومن إعداد: مراسل قدس برس في القدس المحتلة



معركة كسر عظم .. بين كتائب القسام وقوات الاحتلال

على مشارف العام السابع للانتفاضة شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة معركة كسر عظم شرسة بين قوات الاحتلال الإسرائيلي وكتائب الشهيد عز الدين القسام. فمنذ توقيع اتفاق غزة - أريحا الذي توقع الكثيرون أن يكون بداية الطريق نحو الهدوء والاستقرار، شنت كتائب القسام عشرات العمليات الموجعة والتي أوقعت خسائر فادحة في صفوف جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين، وهو الأمر الذي أحرج موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين الذي وجد نفسه أمام مأزق داخلي صعب بسبب تردي الأوضاع الأمنية التي فجرت احتجاجات واسعة في الشارع الإسرائيلي تمثلت في اكتساح حزب الليكود اليميني للانتخابات البلدية التي اجريت بعد توقيع الاتفاق، وفي نزول المستوطنين الإسرائيليين إلى الشارع احتجاجا على تصاعد العمليات العسكرية للفلسطينيين.

وأمام هذا الوضع الصعب وجد رابين نفسه مضطرا إلى التجاوب مع رغبات الشارع الإسرائيلي الغاضب، وأصدر أوامره باستخدام الحد الأقصى من القوة والعنف في مواجهة أعمال المقاومة الفلسطينية وملاحقة المطلوبين الفلسطينيين، وبالفعل فقد تمكنت القوات الإسرائيلية في ٢٤ و ٢٦ تشرين ثاني الماضي من قتل الشهيدين عماد عقل (٢٤ عاما) وخالد الزير (٢٥ عاما) وقد اعتبر المسؤولون الإسرائيليون مقتل القائد العسكري عماد عقل احد ابرز قادة كتائب القسام «إنجازا رائعا ومهما في الحرب ضد الإرهاب» على حد تعبير رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين.

وقد أعرب المسؤولون الإسرائيليون عن سعادتهم البالغة لمصرع عماد عقل الذي تصنفه دوائر الاستخبارات الإسرائيلية على أنه المطارد رقم واحد في الأراضي المحتلة وأخطر المطلوبين الفلسطينيين ،وهو ما دفع الجنود الإسرائيليين الى اطلاق النار والرقص فرحا بجوار جثة الشهيد عماد عقل الذي شكل هاجسا للإسرائيليين طوال ثلاث سنوات حيث اعترفت السلطات الإسرائيلية انه قتل احد عشر جنديا إسرائيليا ومستوطنا وأربعة عملاء فلسطينيين وقد اتهمته السلطات الإسرائيلية بالمشاركة في نقل الجهاز العسكري لحماس من قطاع غزة إلى الضفة الغربية.



■ من عمليات حماس الاستشهادية

تصعيد جديد للانتفاضة

وقد أدى استشهاد القائد عماد عقل في حي الشجاعية بقطاع غزة الى اندلاع مواجهات جماهيرية واسعة طوال عدة أيام ووقعت صدامات عنيفة بين الفلسطينيين الغاضبين الذين طالبوا بالثأر وبين قوات الاحتلال الإسرائيلية التي وجدت نفسها أمام تصعيد غير متوقع للمواجهات والفعاليات الانتفاضية في جميع انحاء الضفة والقطاع، وسط حداد وإضراب عام لمدة ثلاثة ايام دعت له حركة حماس وقد نعت معظم الفصائل الفلسطينية القائد عماد عقل وتعهدت بالانتقام له واعتبرت مثل هذه الاعمال مؤشرا على حقيقة السلام الذي تعد الحكومة الإسرائيلية بمنحه للفلسطينيين.

ومن جانبها فقد تعهدت حركة حماس بتصعيد اعمال المقاومة ضد الاحتلال وقالت إن استشهاد عماد عقل لن يكون الرصاصة الأخيرة في الصراع ضد الاحتلال وأن كتائب القسام لن تتأثر باستشهاد البطل عماد وستسمر في ملاحقة قوات الاحتلال.

ويذكر أن التصعيد في معركة كسر العظم بين كتائب القسام وسلطات الاحتلال الإسرائيلي تأتي قبل فترة و جيزة من الموعد المتفق عليه بين (م.ت.ف) والحكومة الإسرائيلية للبدء بتطبيق اتفاق غزة - اريحا في ١٣ كانون أول (ديسمبر) الحالي الأمر الذي زاد في تعقيد الوضع بالنسبة لياسر عرفات الذي يجد نفسه محرجا أمام الشعب الفلسطيني خاصة بعد أن قام بإدانة مقتل مستوطن اسرائيلي على يد اربعة من أعضاء حركة فتح الشهر الماضي، وقد كتبت شعارات على الجدران في غزة تطالب عرفات بإدانة قيام القوات الإسرائيلية بقتل الفلسطينيين كما قام بإدانة قتل المستوطن الإسرائيلي ولكن حتى الآن لم يصدر عن عرفات أي تصريح بهذا الخصوص.

ويعتقد بعض المحللين أن تصعيد الأعمال القمعية التي يمارسها جيش الاحتلال ضد الفلسطينيين في هذه الفترة تأتي للضغط على ياسر عرفات بهدف تقديم المزيد من التنازلات، وحتى لا يكون دخول الشرطة الفلسطينية في أجواء هادئة ومريحة.

ويشار إلى أن الحكومة الإسرائيلية تصر على أن ما ستقوم به الشهر القادم هو إعادة انتشار لقواتها وليس انسحاب من قطاع غزة وأريحا.

ويتوقع أن يشهد العام السابع للانتفاضة الفلسطينية المباركة المزيد من المواجهات والملاحقات بين كتائب القسام التي تصر على مواصلة جهادها ضد قوات الاحتلال رغم توقيع الاتفاق، وبين قوات الجيش الإسرائيلي التي ترى أن حماس أقوى الجماعات الفلسطينية التي تعارض الاتفاق. ■

عمان : عاطف الجولاني



بعد استشهاد اثنين من زعمائها

ما هو مستقبل كتائب عز الدين القسام؟



■ مسيره لكتائب عز الدين القسام

قطاع غزة : خاص للمجتمع (*)

يرى المحللون الإسرائيليون أن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» قد تلقت ضربة قاسية جراء مصرع اثنين من كبار قادتها العسكريين في الأراضي المحتلة، وإلقاء القبض على خلية جديدة لها حاولت العمل داخل منطقة القدس على غرار الوحدة الخاصة التى ألقى القبض على أفرادها قبل عدة أشهر بعد أنفذت سلسلة من الهجمات المسلحة النوعية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلى.

وكانت قوة إسرائيلية قدر عددها بنحو ٢٠٠ جندى إسرائيلى ترافقهم طائرة مروحية قد حاصرت عماد قائد مجموعات المطاردين التابعين لكتائب عز الدين القسام فى شمال قطاع غزة أثناء وجوده فى حى الشجاعية بمدينة غزة، وقال شهود عيان أن عقل ترجل من سيارة كانت يستقلها مطاردون للمجموعة الفلسطينية المسلحة التابعة لحركة «حماس»، وشاغل الجنود الإسرائيليين كى يتمكن رفاقه - وكان من بينهم عبد الفتاح السطرى الذى يوصف بأنه أحد مهندسي عمليات القسام فى قطاع غزة - من الفرار، وقد تمكنت سيارة المطاردين من الإفلات فيما حوصر عماد عقل الذى شوهد آخر مرة وهو يصلى على سطح أحد المنازل قبل أن يصرخ الله أكبر ويشرع بإطلاق النار باتجاه الجنود الذين فتحوا نيران أسلحتهم عليه مما أدى إلى إصابته بأكثر من سبعين طلقة أصابت معظمها منطقة الرأس والوجه، وقالت والدة الشهيد عقل إنها لم تستطع تمييز وجهه الذى لم يبق منه شيء، فقبلته قبلتها الأخيرة من قدمه، بينما شاهد مراسل وكالة «قدس برس» أجزاء من رأس الشهيد ومخه فى مكان الاشتباك، وقد جمعها أهالى الحى حيث شيعوها إلى المقبرة.

وبعد استشهاد عقل بيومين حاصرت قوة إسرائيلية مشابهة منزلا فى صورباهر شمال مدينة القدس المحتلة، واشتبكت مع خالد الزير قائد مجموعات القسام فى جنوب الضفة الغربية مما أدى إلى استشهاده.

ويصف المراقبون عماد عقل بأنه قائد كتائب عز الدين القسام الجناح الضارب لحركة «حماس»، فيما يقول القادة الإسرائيليون أن عقل لم يكن قائد القسام ولكنه أخطر المطلوبين وأجراهم، وأشار هؤلاء إلى أن الشهيد عقل نفذ أكثر الهجمات جرأة وأن مدى إطلاق النار الذى قام به لم يكن يتعدى أحيانًا لعشرين مترا فى مواجهة أهدافه.

ويقول أحد قادة حركة «حماس» أن الحركة

عرضت على عقل أكثر من مرة مغادرة الأراضى المحتلة بعد تزايد الخطر على حياته وتشديد حملات البحث الإسرائيلية عنه إلا أنه رفض مؤكدا أنه يريد الموت وهو يقاتل.

أما خالد الزير فهو «شبح» مجموعات القسام إذ تمكن من شن مجموعة هجمات مسلحة ضد جنود ومستوطنين يهود فى منطقتى الخليل وبيت لحم دون أن يلمحه أحد، وكان يغادر مناطق الاشتباك بسرعة أذهلت الجنود الإسرائيليين الذين تمكن من الإفلات مرارا من قبضتهم.

وقد ألقى عقل والزير تساؤلات حادة حول مستقبل العمليات العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية خاصة فى ظل التشديد الإسرائيلى الأخير على عناصر الحركة .

الضربة لا تقتلنا...

يؤمن أنصار حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن «الضربة التى لا تقتلنا تقوينا» ويملك هؤلاء براهين دامغة لإثبات صحة مقولاتهم إذ أن مقتل طارق دخان أول قائد لمجموعات القسام، والذى قتل فى اشتباك مع دورية إسرائيلية بينما كان يحاول التسلل عائدا من مصر فى محاولة لتهريب السلاح إلى قطاع غزة لم يؤثر على الحركة التى خسرت قائدها العسكرى ومجموعة من الأسلحة التى ضبطتها القوات الإسرائيلية فى الأيام الأولى من عمر جهازها العسكرى.

كما أن استشهاد ثلاثة من قادتها فى حى الصبرة بمدينة غزة دفعة واحدة، وهم ياسر الحسنات ومروان الزايغ ومحمد قنديل لم يضعف الحركة، وحسب الإحصاءات الإسرائيلية فقد قتل ٣٢ فلسطينيا من مجموعات القسام المسلحة فى قطاع غزة من بينهم ياسر النمروطى القائد السابق للكتائب فى قطاع غزة، فى حين قتل ثمانية آخرون من أفراد وقادة مجموعات القسام فى الضفة الغربية من بينهم جميل الوادى أحد قادة القسام فى الضفة والمطلوب الأول للقوات الإسرائيلية فى الضفة الغربية .

إلا أن مجموعات القسام واصلت عملها دون توقف بعد كل هذه الضربات، ويقول مسئولو الحركة أنه بالإضافة إلى استشهاد عدد كبير من قادة القسام فقد تعرضت الحركة لضربات متوالية إلا أن هذه الضربات لم تقض على الحركة ولم توقف نشاطها المسلح.

ويرجع محللون سبب قدرة تنظيم كتائب القسام على الاستمرار فى العمل رغم التشديد الإسرائيلى إلى عدة عوامل أبرزها انتشاره القاعدى الواسع، إذ تملك الحركة حسب تقديرات الإسرائيليين آلاف الشباب المستعدين للتحول من مواطنين غاضبين إلى مقاتلين



■ أشبال الانتفاضة روافد الجهاد

مسلحين، كما تشير إحصاءات الجيش الإسرائيلى إلى أن صفوف الحركة ما زالت تضم ٢٠ مطلوبا خطرا من طراز عقل والزير فى قطاع غزة فيما تبحث القوات الإسرائيلية عن خمسة مسلحين عنيفين من نفس المجموعة فى الضفة الغربية، إلا أن هؤلاء لا يشكلون سوى جزء من المجموعة التى يلاحقها الجيش الإسرائيلى والتى يصل تعداد أفرادها إلى نحو ١١٠ مطاردين مستعدين لشن هجمات عنيفة ضد قوات الاحتلال أو تنفيذ عمليات انتحارية ضد أهدافه، ومن الجدير ذكره أن هذه القائمة قابلة للتزايد، كما أنها لا تضم جميع عناصر التنظيمات الفلسطينية المسلحة داخل الأراضى المحتلة ويشار فى هذا الصدد إلى أن أفراد الوحدة الخاصة فى مجموعات القسام لم يكونوا من المطاردين.

ويقول هؤلاء المحللون أن «نجاح عمليات مجموعات القسام جعلت من أفراد التنظيم أسطورة فى أوساط الفلسطينيين، فأطفال قطاع غزة يحلمو بالانضمام لهم»، ويرى الإسرائيليون أن رد الفعل الشعبى على استشهاد عماد عقل يشير إلى الموقع الذى يحتله عقل وزملاؤه فى نفوس الفلسطينيين وخاصة الشبان منهم. فيما يصفهم العجائز فى غزة بأنهم «ملائكة»، وتحظى أسر أفراد المجموعة باحترام الأهالى فيما يتمتع أفراد أسر شهداء مجموعات القسام بتعاطف شديد فى المجتمع الفلسطينى.

أما العامل الثانى لقدرة تنظيم القسام على الاستمرار فهو التربية العقائدية لأفراده، فالشهيد عماد عقل كان يؤكد أن الجيش الإسرائيلى لا يستطيع وقف شاب يريد أن يموت، ويؤمن أفراد التنظيم بأن موتهم وهم يقاتلون يضمن لهم الجنة، أما الهجمات التى ينفذونها فهى عبادة وينقل هؤلاء عن عقل قوله: «إن قتل اليهود عبادة نتقرب بها إلى الله»، وقد شكلت هذه التربية حاجزا أمام اختراق مجموعاتهم المسلحة من قبل المخابرات الإسرائيلية ويشكو الإسرائيليون من صعوبة الاختراق الاستخبارى لمجموعات حركة «حماس»

مما زاد من صعوبة توجيه ضربات قاصمة للحركة وجهازها العسكرى.

من ناحية أخرى فإن عمل التنظيم بالأسلوب الخيطى الذى ينتهى عند النقاط الميتة ساعد على حماية التنظيم وزيادة كفاءته فى امتصاص الضربات، فالمجموعة لا تعرف مجموعات أخرى، وبإمكان المجموعة أن تتمدد بضم أعضاء جدد لها إلا أن هؤلاء لا يعرفون سوى العاملين معهم، ويتم فيما بعد تفتيت المجموعة الكبيرة إلى مجموعات أصغر تتكون من ٣ أو ٤ شبان يعملون مستقلين عادة، كما أن عدة حالات سجلت لتشكيل مجموعات من أفراد الحركة النشيطين بمبادرة ذاتية وعملت فى بداية نشاتها مستقلة ثم اتصلت بمسئولى القسام الذين يزودون أفرادها بالسلاح أحيانا وبالتعليمات فى أحيان أخرى، وكان أفراد الوحدة الخاصة الذين خطفوا شرطى حرس الحدود الإسرائيلى نسيم توليدانو فى شهر كانون أول ديسمبر الماضى وطالبوا بإطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة المحتجز فى المعتقلات الإسرائيلية مقابل إطلاق سراح الإسرائيلى ، وهو ما رفضته إسرائيل مما أدى إلى مقتل توليدانو والاستيلاء على سلاحه وقد تصرفوا بمبادرة فردية، ثم بدأ أفراد المجموعة بجمع السلاح من الجنود الذين قتلوهم فى عمليات أخرى، ويقول أفراد الجهاز أن المصدر الرئيسى لأسلحة القسام هو الجيش الإسرائيلى.

ويؤدى أسلوب العمل هذا إلى تقليص حجم الأضرار كلما اكتشفت مجموعة بحيث لا يترتب على اكتشاف المجموعة كشف مجموعات أخرى، كما أن عدم الاحتكاك بالمهربين وتجار السلاح يقلص من إمكانية كشف أفراد الجهاز الذين يحرصون على السرية التامة إذ لا يظهرون فى لقاءات صحفية كما يرفضون التقاط صور شخصية لهم، وهم نادرا ما يظهرون فى العروض العسكرية التى تقيمها الحركة كما أنهم لا يظهرون فى احتفالات التأبين التى تقام لزملائهم، ويشير الفلسطينيون إلى أن سريتهم الشديدة بلغت حد أن عددا منهم عرفوا كأنصار لحركة «فتح» وحركات أخرى مثل خالد المغارى الذى كانت السلطات الإسرائيلية تطارده بتهمة الانتماء لمجموعات صقور الفتح، المسلحة التابعة لحركة «فتح» إلا أن إلقاء القبض عليه كشف أنه كان عضوا فى مجموعات القسام وشارك فى عدد من عملياتها.. وينتقل أفراد الحركة متنكرين فى زى متدينين يهود أو جنود إسرائيليين أو عمال فلسطينيين أو عجائز فلسطينيات.

وقد أبدت حركة «حماس» قدرة وتفوقا فى إعادة ترميم صفوفها عقب كل ضربة وجهت لها ويقول زئيف شيف وهو محلل إسرائيلى معروف بقربه من جهاز الاستخبارات الإسرائيلية «الشين بيت» أن «قوات الأمن الإسرائيلية تتوقع حدوث

صدامات عنيفة مع مطاردى حماس»، واضاف شيف فى تحليل نشرته صحيفة هارتس الإسرائيلية مؤخرا: «أن مسلحى مجموعات القسام سيسعون بعد مقتل اثنين من ابرز قادتها الى تصعيد هجماتهم وزيادة جهودهم» فيما يؤكد مسئول عسكرى إسرائيلى فى قطاع غزة ان «مجموعات القسام لا تتصرف وفق ردود الفعل وإنما بتخطيط».

ويقول الفلسطينيون فى قطاع غزة أنهم لم يشاهدوا اى سيارة للمستوطنين تمر على الخط الشرقى فى قطاع غزة منذ ثلاثة ايام.

وخلاصة القول ان استشهاد الزير وعقل لن يوقف عمليات مجموعات القسام وان كان المحتمل ان تخف حدة هذه العمليات مؤقتا... ويدرك الإسرائيليين هذه الحقائق إذ تم دفع تعزيزات عسكرية مكثفة إلى الاراضى المحتلة لمواجهة هجمات محتملة لكتائب القسام التى وزعت عدة بيانات تتوعد بالرد على قتل اثنين من قيادتها، ويخشى الإسرائيليون من اسلوب السيارات المفخخة التى بدات الحركة بتنفيذها مؤخرا.

الحملة الإسرائيلية .. نفسية

أثارت الحملة الإسرائيلية ضد حركة «حماس» استياء» فى صفوف الفلسطينيين الذين تساءلوا عن هدف هذه الحملة التى تأتى قبل أيام من انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة أريحا والذى ينص اتفاق إعلان المبادئ الفلسطينى الإسرائيلى على أن الانسحاب يبدأ فى ١٣ كانون أول (ديسمبر) القادم، فيما أعرب المراقبون عن دهشتهم من الحملة التى أدت إلى تقليص تأييد الفلسطينيين لقيادة منظمة التحرير واتفاق إعلان المبادئ الفلسطينى الإسرائيلى.

ويمكن تحديد أسباب هذه الحملة بمحورين الأول نفسى والآخر سياسى، أما الجانب النفسى للحملة فيتمثل فى محاولة قوات الاحتلال الإسرائيلى منح شعور المنتصر للجمهور الإسرائيلى. إذ لا يبدو رئيس الوزراء الإسرائيلى اسحاق رابين حريصا على تنفيذ انسحاب هادئ بدون بهرجة إعلامية، وحملة كهذه تمكنه من الدفاع عن مواقفه أمام اليمين الإسرائيلى، والحديث بلهجة المنتصر الذى انسحب رغم انتصاره من أجل تحقيق السلام.

أما الغاية السياسية فتتمثل فى عاملين:

الأول : ضمان انسحاب هادئ ودخول قوات الشرطة الفلسطينية بهدوء للأراضى المحتلة، ويعتقد قادة الجيش الإسرائيلى أن هذه الضربات ستمنح الشرطة الفلسطينية فترة من الهدوء، تحتاجها فى البداية لتثبيت وضعها وتسلم زمام الأمور.

أما العامل الثانى : فيتمثل فى تحمل قيادة السلطة الفلسطينية مسئولية اى هجمات قادمة قد تقع إذ لو خرج الإسرائيليون ولم يتخلصوا من كبار القادة المسلحين لأمكن للسلطة الفلسطينية الدفاع عن فشلها بحجة فشل الجيش الإسرائيلى إلا أن وضعا هادئا يمكن السلطة الإسرائيلية من محاسبة السلطة الفلسطينية القادمة بسهولة عن أى هجمات جديدة قد تقع ضدهم فى المستقبل.■

(*) التقرير خاص بـ «المجتمع» ومن إعداد : مراسل قدس برس في قطاع غزة المحتل.

في أول انتخابات تجرى بعد توقيع الاتفاق

تحالف حماس والمعارضة يفوز بجميع مقاعد جامعة بيرزيت

في أول انتخابات موقعية تجرى بعد توقيع اتفاق غزة - أريحا بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، فاز تحالف القوى الفلسطينية المعارضة للاتفاق بجميع مقاعد مجلس طلبة جامعة بير زيت إحدى أكبر وأقدم الجامعات الفلسطينية.

فقد حصلت كتلة التحالف المعارض «القدس أولا» والتي ضمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجهاد الإسلامي على ١٣٠٥ صوت وفازت بجميع مقاعد المجلس التسعة ، فيما حصلت قائمة «القدس والدولة» والتى ضمت حركة فتح وحزب الشعب الفلسطيني (الشيوعي سابقا) على ١٢١٢ صوتا ولم تحصل على أي من مقاعد المجلس اما حزب فداء بزعامة ياسر عبد ربه، فقد شارك في الانتخابات بقائمة مستقلة رغم انه حليف لعرفات في اتفاق غزة - اريحا.

وقد تميزت انتخابات جامعة بيرزيت بالسخونة وبروز الموقف السياسي للقوائم المختلفة التي تشكلت حسب الفرز في المواقف السياسية من اتفاق غزة اريحا تحديدا حيث انضمت مجموعة من حركة فتح تعارض الاتفاق وتطلق على نفسها اسم «كتائب الشهيد ابو جهاد» الى تحالف المعارضة ضد قائمة فتح وحزب الشعب ويذكر أن انتخابات العام الماضي فاز بجميع مقاعدها تحالف فتح والشعبية والديمقراطية، وهي المرة الأولى التى تتمكن فيها حركة حماس بالتحالف مع قوى المعارضة من الفوز في جامعة بيرزيت التي تعد أقوى معاقل ياسر عرفات وحركة فتح في الضفة والقطاع، وقد تابع عرفات انتخابات بيرزيت بنفسه وكان يحرص على الفوز فيها لتدعيم موقف المؤيدين لاتفاق غزة - اريحا ولكن مني بهزيمة قاسية على حد قول احد المراقبين.

وقد أثارت نتائج انتخابات جامعة بيرزيت ردود فعل واسعة في اوساط المؤيدين والمعارضين للاتفاق، فقد اعتبرت حركة حماس في بيان صادر عن مكتبها الإعلامي ان نتائج الانتخابات تشكل استفتاءً شعبيا رافضا لمسيرة الاستسلام في موقع دابت قيادات الاستسلام على وصفه بالموقع الموالي والقلعة المتينة، وأكدت الحركة أن ما جرى في بيرزيت مؤشر على تراجع وانحسار تأييد اتفاقات أوسلو وانتكاسة جديدة لنهج الفئة المهزومة.

وقال نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية ان نتيجة الانتخابات هي بمثابة استفتاء رفض فيه الشعب الفلسطيني اتفاق غزة - اريحا فيما قال حيدر عبدالشافي رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض ان نتيجة الانتخابات تعبر عن الشكوك المتزايدة لدى المواطنين الفلسطينيين بشأن ما يمكن أن يسفر عنه اتفاق المبادئ»، وطالب عبدالشافي القيادة الفلسطينية بأن تأخذ نتيجة الانتخابات بعين الاعتبار لأنها تعبر عن مزاج الجمهور.

أما ردود الفعل الإسرائيلية فقد اتسمت بالقلق وإنحاء اللائمة على ياسر عرفات ومؤيديه فقد اكد بيان لوزير الاسكان الإسرائيلي أن نتائج هذه الانتخابات تدعو للقلق وانها ذات مفرق كبير، كما ندد وزير الشرطة الإسرائيلي موشى شاحال بأن (إسرائيل) ستوقف تطبيق اتفاق غزة - اريحا في حال فوز المعارضة بانتخابات الحكم الذاتي وقد جاءت تهديدات شاحال تعقيبا على نتائج انتخابات بيرزيت.

عمان - عاطف الجولاني

مع دخول الانتفاضة عامها السابع:

الشرعية تنتقل من المنظمة إلى كتائب القسام

لم تعد الانتفاضة الفلسطينية التى تدخل عامها السابع هذه الأيام حدثا يمكن وصفه بما يحوى من إضرابات ومظاهرات ورمى للجنود الصهاينة المحتلين بالحجارة، لقد أصبحت الانتفاضة حالة شعورية عند الشعب الفلسطينى تحت الاحتلال مظاهرة تغيب وتجئ كلما ارتفعت أو انخفضت حدة الظلم والبطش اليهودى من جهة والمقاومة والعنفوان الفلسطينى من جهة أخرى كرد على قهر اليهود. ففى الوقت الذى ظن فيه البعض أن الانتفاضة قد ذوت ها هى مظاهرها تعود هذه الأيام من جديد فى غزة هاشم كما لو أننا في ديسمبر من عام ١٩٨٧م عندما انطلقت الانتفاضة . فبعد استشهاد القائد العسكرى لكتائب عز الدين القسام فى غزة عماد عقل خرجت جماهير غزة بعفوية ودون سابق ترتيب - تواجه جنود الاحتلال لتعبر عن موقف الشارع الفلسطينى الذى يؤيد استمرار المقاومة مـا بقي جندى صـهـيـونى في الأراضى الفلسطينية المحتلة.

ويزداد البطش الصهيونى فى الوقت الذي يتحدثون فيه عن السلام، ويقوم الجنود وأمام شاشات الكاميرا بقتل شاب فلسطينى أعزل يقف فى زاوية يصرخ فى وجه الجنود المدججين بالسلاح حيث أطلق عليه أحد القنّاصة اليهود النار من الخلف فى رأسه.

ماذا أحرزت الصهاينة ؟؟

إن الصـهـاينة لم يتراجـعـوا عن غـيِّهم والصـهـيونية لم تتغـير بل لا زالت حركة الاستيطان مستمرة فلم يجف مداد الحبر الذى وقعت به الاتفاقية حتى أعلن وزير الإسكان الإسرائيلى عن إنشاء ١٣ الف وحدة سكنية للمستوطنين، وبدأت الحركة الصهيونية في أمريكا جمع التبرعات لإنشاء المستوطنات فأين ستقام وأين سيقيمون؟

تدرس الحكومة الصهيونية خطة مقدمة من حزب الليكود هدفها حشر الفلسطينيين فى الضفة وغزة وأريحا في مناطق معزولة يحيط بها الصهاينة من كل جانب على أن تبقى القدس والحرم القدسى الشريف خاضعين لسيادة الدولة اليهودية. كما بدأ المستوطنون اليهود ترويع للسكان وإفساد الممتلكات الفلسطينية فاحتلوا الشوارع وكسروا زجاج السيارات واقتحموا المباني بأسلحتهم وأطلقوا النيران على الفلسطينيين فقتلوا اثنين واحدا من «فتح» والآخر ابن لعضو فى الوفد الفلسطينى لمفاوضات السلام.

وتقوم خلية من «فتح» بعصيان أوامر عرفات وتمضى فى المقاومة فيقتلون مستوطنًا مغتصبا للأراضى الفلسطينية، وإذ بياسر عرفات يدين مقتل المستوطن استجابة لطلب من رابين وكلينتون، ويذهب فى ذات الوقت رابين لأمريكا طالبا بكل وقاحة من الرئيس الأمريكى أن يطلق سراح الجاسوس الإسرائيلى الأمريكى بولارد الذي تجسس لصالح إسرائيل على أسرار البحرية الأمريكية مقابل الأطفال والنساء والعجائز الفلسطينية الذي أطلق سراحهم. ويطالب أيضا بالطائرات الأمريكية المتطورة مذكرا الأمريكان أن السعودية اشترت مثل هذه الطائرات وأنه لابد أن تظل إسرائيل متفوقة عسكريا على العرب مجتمعين (فى زمان الفرقة والخصام العربي) ولو بالجمع الحسابي.

وتوافق أمريكا على إعطاء الطائرات بالمجان لإسرائيل فى زمن السلام الشرق أوسطى وفوقهم ٢٥٠ مليون دولار لإعانة الجيش الإسرائيلى فى إعادة الانتشار داخل الأراضى المحتلة.

العلمانية العميلة والعلمانية الوطنية

إن القضية الفلسطينية لم تنته بل إنها قد أخذت منعطفًا جديدا تتوسع فيه إسرائيل اقتصاديا وتجلب المزيد من المهاجرين وتعمل على حشر الفلسطينيين فى غزة وأريحا لإجلاء الأراضى من أجل الاستيطان اليهودى المستمر، والشعب الفلسطينى يدرك ما يجرى ولن يخدع بأحاديث عرفات وأعوانه عن قرب قيام الدولة فالحال على الأرض هو الحال لم يتغير منذ توقيع الاتفاق قبل شهرين.

إن الساحة الفلسطينية مقبلة على تحولات هامة، وأول ما تظهر بوادره فرز الصف العلمانى فى الساحة إلى صنفين:

الأول: وطنى وهو الذى سيستمر فى المقاومة ودعمها والثانى سلطوى قد يتحول إلى صفة العميل إذا ما قام بقمع المقاومة التى لا زالت تبديها كتائب القسام وقد تجلى هذا الفرز فى الساحة الفلسطينية في التحالف الأخير بين مؤيدي حماس واليسار القومى الفلسطينى فى مواجهة الموالين لعرفات حيث فاز المعارضون لاتفاق غزة أريحا فيما اعتبر من أوائل الامتحانات التى يفشل فيها الاتفاق شعبيا، وفى جامعة بيرزيت والتى تضم مجموعة كبيرة من الطلاب النصارى إن منظمة فتح تتشقق الآن وقد لا يبقى مع عرفات سوى طبقة من الذين سينتفعون من تطبيق الاتفاق بالمناصب والعمولات على الصفقات التجارية القائمة.

إذن فالشارع بعمومه سيظل مع المقاومة فأين ستكمن الشرعية الفلسطينية؟؟

المنظمة وشرعية المقاومة

إن ياسر عرفات وجماعته لم ينتخبوا من الشعب الفلسطيني، والدول العربية التى اعترفت بـ م.ت.ف كممثل شرعى وحيد للشعب الفلسطينى استند ذلك إلى أن ياسر عرفات ومنظمته كانوا يقاومون الاحتلال لأرض فلسطين، أما وقد تعهد عرفات شخصيا لرابين بإلغاء بنود الميثاق الوطنى الفلسطينى التى تعلن الحق الفلسطينى فى أرض الفلسطينيين وحق الشعب فى الجهاد ضد عدوان المحتلين فإن من الطبيعى أن تنتقل الشرعية من عرفات إلى كل من يستمر فى خط مقاومة الاحتلال وعلى رأسهم كتائب عز الدين القسام الذين غيّروا فى معادلات الصراع، بالأمس كان الجندى اليهودى يقتل المئات من العرب بصواريخ طائرته ويرجع سالما واليوم يقوم عماد عقل وحدة وحسب اعتراف راديو العدو بقتل أحد عشر جنديا صهيونيا. لقد أنجبت حماس الأبطال الشرفاء الذين يستحقون كل دعم وتقدير وإعجاب يواجهون العدو فى حصونه ويمضون على طريق العزة والشهادة ردعًا للمعتدين واستردادًا للحقوق وصيانة للمقدسات.

واشنطن : محمد عباس



الانتفاضة الفلسطينية تبدأ عامها السابع:

قادة الفكر والرأي في مصر: اسباب الانتفاضة لا زالت قـ

د. أحمد صدقي الدجاني: الانتفاضة سوف تتطور فـ

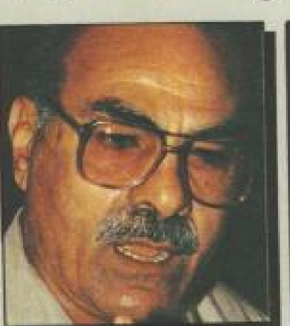
السفير طه الفرنواني: لا يمكن إيقافها دون تحقيق الانسـ

د. محمد عمارة: الاتفاق لا يعطي أية ملامح للاستقلال أو الكرامة أو الهوية وبـ

كيف يرى المثقفون وقادة الرأى مستقبل الانتفاضة الفلسطينية بمناسبة دخولها العام السابع في ظل تعهد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير بالوقوف في وجهها والتضييق عليها بعد اتفاق «غزة - اريحا اولا» هذا التساؤل حملناه إلى عدد من المفكرين والمتخصصين في شئون فلسطين في مصر، وكانت هذه إجاباتهم:

في البداية يؤكد المفكر الفلسطيني الدكتور: **احمد صدقي الدجاني**: إن أي حديث مستقبلي يجب أن يأخذ في الاعتبار أن المستقبل ليس استمراراً للحاضر فحسب، وإنما تفاعل عنصرين أخرين مع الحقائق القائمة، وهما عنصرا الحلم وإرادة الفعل.. والرؤية المستقبلية للانتفاضة بمناسبة دخولها العام السابع تنطلق من النظر إلى الأسباب التي دعت للانتفاضة واستمرار المقاومة في إطار الصراع العربي الصهيوني، وواضح - بعد اتفاق غزة أريحا أولا - أن هذه الأسباب تأكدت وقويت فيما يخص الأجزاء الثلاثة من قضية فلسطين التي عمد مؤتمر مدريد إلى تجاهلها او الالتفاف حولها، فبالنسبة للفلسطينيين المشردين خارج وطنهم، الذين يتطلعون إلى العودة إلى يافا وحيفا وبئر السبع والناصرة، فإن الاتفاقية لم تقدم شيئا على هذا الصعيد، كذلك الحال بالنسبة لقضية القدس الكبرى التي ستجمع جميع شعب فلسطين وابناء الأمة العربية والعالم الإسلامي، والمؤمنين كافة، ومعلوم أن الاتفاق عرّض القدس لفترة بالغة الخطورة، يعمد العدو أثناءها إلى فرض تهويدها بالقوة على مدى العامين القادمين، وقد أفصح عن نيته صراحة بذلك، والأمر نفسه يصدق على أبناء فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، الذين أغفلتهم الاتفاقية تماما، وهؤلاء لا يزالون يعانون من التفرقة الحادة، ومن النظرة الناجمة عن النظرة الصهيونية العنصرية، وحتى الجزء الرابع من قضية فلسطين الذي تعاملت معه الاتفاقية، وهو الضفة والقطاع، فإن نصوص إعلان المبادئ أوجدت مجموعة من الألغام، منها لغم الحكم الذاتي، ولغم المستوطنات، ولغم القضايا الإنسانية


■ د. احمد صدقي الدجاني


■ د. محمد عمارة


■ السفير: طه الفرنواني

المتمثلة في المعتقلين والمبعدين، وجميعها لم تأت بالعلاج المطلوب، الأمر الذي قوى من أسباب مقاومة الاحتلال واستمرار الانتفاضة، وها قد مضى شهران ونصف مليئة بما يؤكد ذلك، وحدث ما توقعناه من تصعيد للتوتر بفعل تزايد الإرهاب الإسرائيلي في أعقاب توقيع الاتفاق، تماما كما حدث في أعقاب انعقاد مؤتمر مدريد».

تضييق مرتقب على الانتفاضة

ويؤكد الدكتور احمد صدقي الدجاني: أن «مساعي قوى الهيمنة لتهدئة هذه الأسباب وليس علاجها والاستمرار في التسكين وطرح حلول بديلة عن استرجاع الحقوق، هذه المساعي ستبقى مستمرة في الفترة القادمة، وستحاول التضييق على المقاومة والانتفاضة، وسيكون اشد أنواع التضييق من خلال إكراه الحكومات العربية، بممارسة ضغوط شتى عليها كي تتخذ إجراءات لا تمكن المقاومة من أن تأخذ مداها، وكي تقبل مناخ التعايش مع العدو وإنهاء المقاطعة له، والقبول بإجراء تعديلات في المناهج التعليمية لرؤية الأمور بشكل اخر، ولكن عبرة التاريخ تؤكد لنا أن ذلك كله، لا يمكن أن يقضى على جذوة المقاومة والانتفاضة، وحتى إذا ما هدأت هذه الجذوة لفترة قصيرة تعود أقوى، ويكفى أن نستذكر تاريخ المقاومة خلال مراحل الصراع المتتالية، ومن أمثلتها في العقود الثلاثة الماضية بعد نكسة ١٩٦٧م، انتفاضة يوم الأرض لفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وانتفاضة التاسع من ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٧م، التي لازلنا نعيش في ظلها ونستلهم روحها وبينهما انتفاضة جنوب لبنان عام ١٩٨٣م، التي فرضت الانسحاب الإسرائيلي غير المشروط من صيدا وصور النبطية...

وحول تطور الانتفاضة ومساحتها يقول الدكتور الدجاني: من المتوقع أن يكون التركيز في الأيام القريبة القادمة على بقية انحاء الضفة الغربية، خارج بلدة أريحا، وفي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وفي جنوب لبنان حيث الشريط المحتل، كما ستكون هناك مساحة المستوطنات في كل من القطاع والضفة، أما الإرهاب الإسرائيلي فسيستمر شاملا كل هذه المناطق، وقد سمعنا صباح اليوم الإثنين ٢٩/ ١١ عن عملية تستهدف المخيم الفلسطيني في عين الحلوة... أما أشكال المقاومة فمن المتوقع أيضا أن تتطور وأن تبرز في صور إبداعية جديدة، تأخذ في الاعتبار ما حدث من تطور وما سيحدث من محاصرة لقوى الانتفاضة، وكما توقعنا من قبل فإن العمل الفردي سوف يبرز بفاعلية ليتكامل مع العمل المجتمعي الذي سيجسد صور المقاومة السلبية للعدو، ومن المتوقع أن يقترن هذا بتدفق تيار قوى في الوطن العربي كله، يقاوم التطبيع بكل أشكاله، وعلى مختلف الأصعدة، ومنها الصعيد الثقافي الذي يجري تركيز شديد عليه في هذه الفترة....



...ـائمة.. بل ازدادت وقويت

...ـي صور إبداعيـة جديدة ...ـحاب الإسـرائيلى الكامل ...ـالتالى سـوف تزداد الانتفاضة قوة

■ الانتفاضة تزداد حدة بعد حادث استشهاد عماد عقل وخالد الزير



مبررات الانتفاضة قائمة

أما المفكر الإسلامي الدكتور : محمد عمارة: يرى أن التساؤل حول مستقبل الانتفاضة، لابد وأن يصاحبه التساؤل عن مستقبل اتفاق غزة أريحا بين المنظمة وإسرائيل.. فالانتفاضة هي ثورة شعب ضد الاحتلال والهيمنة والقمع والاستغلال وإلغاء الهوية الفلسطينية العربية الإسلامية، وإذا لم يحقق اتفاق المنظمة وإسرائيل لأبناء فلسطين الهوية والكرامة والاستقلال والوجود الحر، فإن مبررات الانتفاضة ستظل قائمة...

ويؤكد الدكتور : محمد عمارة : أن هذا الاتفاق مقصود به تحويل الكيان الفلسطيني إلى «بلدية» داخل إسرائيل وتولى المنظمة منصب «عمدة» في إسرائيل، ثم إقامة علاقات الهيمنة والاحتواء الصهيونية بشكل شرعي ومقبول، والعمل على استدراج الأردن إلى هذا الكيان الذي تُهيمن عليه الصهيونية، فإذا ما هضمت إسرائيل هذه اللقمة، شرعت - ومن ورائها الغرب وأمريكا بالذات - لمد الهيمنة على المنطقة بأسرها، تحت مظلة النظام الشرق أوسطي أو السوق الشرق أوسطية...

إذن ليس هناك في المستقبل المنظور، أو في الواقع الذي يشكله هذا الاتفاق أية ملامح للحرية وللاستقلال والكرامة والهوية الفلسطينية، ومن ثم فإن كل دواعي ومنطلقات وأسباب الانتفاضة ستظل قائمة، فالمستعمرات والمستوطنات الصهيونية واحتفاظ إسرائيل بالمسئولية الكاملة عن الأمن الداخلي والخارجي والعلاقات الخارجية، ومحاولة هضم الاقتصاد الإسرائيلي من خلال تُهيمنة على سبل الإعاشة والتنمية والإنعاش الاقتصادي، كل هذا يعني أنه لا جديد إذا نظرنا إلى مضمون ومحتوى وحقيقة الاحتواء والهيمنة... بل أتوقع من خلال الممارسات والتطبيقات زوال الكثير من حجب الغشاوة التي انخدع بها بعض الذين أيدوا الاتفاق من أبناء فلسطين، وأتوقع انحسار الخديعة والتأييد لهذا الاتفاق، وبالتالي أتوقع تزايد التأييد لانتفاضة الشعب الفلسطيني... وسوف يتطور ويتكيف أسلوب الانتفاضة مع الواقع الجديد.... إذن أسباب الانتفاضة قائمة والتطبيقات ستزيل الزيف الإعلامي الذي زفت به وقائع هذا الاتفاق بين المنظمة وإسرائيل، والتساؤل لا يجب أن يكون عن مستقبل الانتفاضة ولكن عن مستقبل هذا الاتفاق وعن خطته في تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني.

حكم وطني حقيقي

أما السفير طه الفرنواني : مدير إدارة فلسطين بالخارجية المصرية سابقا، فيرى أنه يمكن أن تنحسر الانتفاضة وتقل في حالة وجود « حكم وطني حقيقي» في منطقة غزة وأريحا، أما بقية المناطق فإن الانتفاضة قائمة وستستمر حتى يتم تحرير الأرض الفلسطينية، ولا يمكن إيقافها دون الانسحـاب الإسرائيلي الكامل من كل الأراضي الفلسطينية، ويضيف السفير الفرنواني: أن الانتفاضة هي ثورة شعب يجب أن تستمر حتى يتحقق حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، فهل يستطيع ياسر عرفات أن يحقق ذلك في ظل فرقة فلسطينية واسعة؟!

ويرى الأستاذ : عبد المنعم سليم جبارة: رئيس تحرير مجلة لواء الإسلام أن «مستقبل الانتفاضة مرهون بعدد من الاعتبارات الرئيسية أو الأساسية منها»:

١ - مدى مضي الانتفاضة وبتعبير أدق - العناصر التي تمثل قياداتها - على درب الجهاد بمعناه ومضمونه الإسلامي الصحيح، وحرصها على الالتزام بالوجهة والاتجاه مع فهم واضح ورؤية صافية للمتطلبات والإمكانات وتوظيفها ومحاولة التغلب على أوجه النقص، في ظل متابعة ومعرفة بالأجواء المحلية والمحيطة وتوظيف جيد لطبيعة الشعب الفلسطيني العربي المسلم، وهو جزء من الأمة العربية المسلمة التي ما زالت وستظل بإذن الله محتفظة بجذور الإيمان تتوارثها وتورثها أجيالا، جيلا بعد جيل.

٢ - عدم الاستسلام لليأس أو القنوط خاصة وسط أجواء الدعايات الإعلامية التي تقرع أذهان وعقول الناس على الساحة المحلية أو الساحة العالمية، تصور ما جرى من اتفاق وكأنه الفوز والنصر.

٣ - الموضوعية في تناول القضايا وأبعاد وآفاق الاتفاق وآثاره ونتائجه، ورد الأمور إلى شرع الله.

٤ - مدى النجاح في الربط بين محن سابقات، ألمت بالأمة وبين محن اليوم، وكيف أن طريق الخلاص واحد، وسبل المواجهة لا تتغير.. وقد مر على الأقصى زمن ظل الصليب فوق هامته أكثر من ثمانين عاما، ومرت على القدس أيام جرت فيها أنهار الدماء، ثم انقشع الغبار والرماد، والدخان والعدوان، وعاد الأقصى وعادت القدس.

اتفاقية مملاة !!

وحول تعهد عرفات بالوقوف في وجه الانتفاضة يقول الدكتور : النجاني : واضح أخيرًا أن تصريح رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة الخاص بإدانة إحدى العمليات ضد الاحتلال، يقع ضمن إطار الاتفاق (المُملَى) الذي تم إبرامه في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي، ومن شأن اتفاقات الإملاء أن تصيب نفسية الأمة بجرح غائر، يزيد في تصميمها على بلوغ أهدافها والنضال من أجل سيادة العدل، وواضح أن اتفاقات الإملاء، بقدر ما تكسب موقعها الملى عليه «ذكرًا إعلاميًا» في حدود ما تسمح به قوى الهيمنة، فإنها تؤدي إلى إضعاف حاد لشرعيته الداخلية، الأمر الذي يجعل بإمكان قوى الأمة أن تحول دون تفجر الصراعات الداخلية، وأن تستقطب ولاء المناضلين القدماء الذين سيشاركون في سلطة الحكم الذاتي، لحماية المقاومة ورعاية الانتفاضة، وهذا واحد من الأمور التي يخشاها العدو، وقد رأينا مؤخرا من مؤشرات ذلك نتائج الانتخابات الطلابية في بير زيت كمثل من بين أمثلة عديدة.. مجمل القول أن آفاق ومستقبل الانتفاضة والمقاومة رحبة في المرحلة الراهنة الجديدة من الصراع العربي الصهيوني، على الرغم من كل محاولات التضييق عليها... ■

القاهرة : بدر محمد بدر



الكاتب البريطاني بيتر مانسفيلد «للمجتمع» : (*)

الانتفاضة كانت ناجحة والخوف الآن من حرب أهلية



■ بيتر مانسفيلد

في ذات اليوم الذي عرض فيه التلفزيون البريطاني برنامجًا وثائقيا يدين فيه نشاط اجهزة المخابرات الإسرائيلية (الموساد)، لقي عماد عقل، قائد الجناح العسكري لحركة حماس مصرعه على ايدي القوات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة قبل أيام.. لم تلتفت الصحف البريطانية في يومها التالي للخبر كثيرا، غير أن صحيفة يومية رجحت أن يكون الاحتمال كبير في تعاون الجانب الإسرائيلي مع منظمة التحرير للتخلص من بعض «العوائق» المتطرفة التي تعيق جهود السلام.

في ظل هذه الأجواء الملبدة بالغيوم تدخل الانتفاضة الفلسطينية عامها السابع لتجد نفسها في مرحلة حرجة وحساسة للغاية خاصة بعد توقيع اتفاق غزة - اريحا.

حيث يرى البعض أن إعادة ترتيب الحسابات على ضوء المستجدات الأخيرة بات لازما، بينما يرى البعض الآخر أن المبرر الوحيد لوجود الانتفاضة نفسها بات غائبا - ويعرب هذا البعض - من خلال رأيه - عن قلقه من استمرار الانتفاضة واحتمال نشوب حرب أهلية بين الفلسطينيين انفسهم. من هذا المنطلق ومن منطلق استشراف مستقبل الحركة الإسلامية وجهادها في الأراضي المحتلة التقت «المجتمع» مع الكاتب البريطاني بيتر مانسفيلد والخبير بالشئون الشرق اوسطية الذي قال باختصار:

في البداية أرى أننا لابد وأن نفرق بين الانتفاضة التي انطلقت عام ١٩٨٧م وبين المقاومة المسلحة. فقد كانت الانتفاضة مهمة جدا وناجحة عندما بدأت، لأنها رفعت المعنويات الروحية عند الشعب الفلسطيني. وقد كان هذا أحد الأسباب التي جعلت المنظمة تقدم عام ١٩٨٨م بالاعتراف بدولة إسرائيل(!)

أما المقاومة المسلحة من خلال استخدام البنادق والسكاكين فلا أرى من وجهة نظري انها حققت شيئًا حتى الآن، وذلك بسبب قلة موارد الأسلحة التي يستطيع الفلسطينيون في الأراضي المحتلة الحصول عليها، وهذه القلة لا تشكل في الحقيقة قلقًا أو خوفا من الجانب الإسرائيلي - وبالنسبة لواقع الانتفاضة الآن قال مانسفيلد بأن الانتفاضة يجب أن تستمر خصوصا إذا فشلت جهود السلام. أما وجود الانتفاضة اثناء المحادثات الجارية حاليا فلا أراه مهمًا جدًا ولا أعتقد انه سيحقق شيئًا مميزًا خاصة والمفاوضات مستمرة بغض النظر عن العراقيل.

وعن مقتل عماد عقل وأثر ذلك على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قال: أعتقد أن أي عنف سيكون سيئا في نتائجه، وأعتقد أن الخطر الحقيقي هو العنف بين الفلسطينيين انفسهم ونشوب حرب أهلية. هذا بحد ذاته - لو حدث - يكون كارثة. اعتقد أن مقتل افراد أو رموز من حماس - وإن كان حدثًا مهمًا - إلا انه لن يؤثر كثيرا على محادثات السلام، لسبب بسيط وهو أن الجانب الإسرائيلي يعرف جيدا أن عرفات أو المنظمة لا يتحكمان بحماس، وبناءً على ذلك فهم يعرفون جيدا أن عرفات مثلا ليس مسئولا عن اغتيالات حماس.

من جانب آخر أشارت رئيسة جمعية أصدقاء فلسطين جانيت أوستين في حديث خاص لها «للمجتمع» إلى أملها في وجود دولة فلسطينية يتحقق فيها السلام والديمقراطية، وقالت بأنه حتى يتحقق المفهوم الحقيقي للديمقراطية لابد أن يكون هناك سماح بتعدد الآراء ووجهات النظر، وما لا ينبغي أن يحدث اليوم هو أن يتولد العنف بين الفلسطينيين انفسهم. وقالت: بأنني كما قضيت ٢٥ سنة أندد وأعارض العنف والاحتلال الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين فإنني أندد الآن بالعنف الموجود بين الفلسطينيين انفسهم، فهذا ليس هو الطريق إلى الأمام. وأكدت على أن فلسطين تحتاج اليوم إلى الدعم القوي من المجتمع الدولي، والخوف الحقيقي هو أن لا تعيش فلسطين - كدولة مستقلة - من غير قلق ومعاناة ولكن أنا متفائلة على الرغم من المعاناة وأقول هناك أمل دائما لتحسن الأحوال.

وعن التطورات الأخيرة مقتل عقل، قالت اوستين: لا أعتقد بأن هذه الأعمال ستنفع أبداً، فعمليات القتل لن تحطم المقتول فقط وإنما القاتل أيضا في النهاية.

فالقتل بحد ذاته لايمكن أن يكون عملا مثمرًا. ونحن لسنا ضد المعارضة الفلسطينية للاتفاق ولكن ضد الطريقة والأسلوب التي تتم بها هذه المعارضة. لابد للمعارضة أن تعبر عن نفسها بالشكل الديمقراطي، وأشارت إلى أن الخوف الحقيقي يكمن في تدمير الأسس التي يستند عليها المجتمع الفلسطيني وذلك من خلال القتل والعنف في داخل الصفوف الفلسطينية نفسها وأكدت على رغبتها في استمرار المعارضة للوجود الإسرائيلي في الأراضي المحتلة وقالت بأن الدور الحقيقي الذي ينبغي على المجتمع الدولي أن يلعبه الآن هو التأكيد على أن يقوم الجانب الإسرائيلي بتنفيذ اتفاقية السلام. ■

لندن : فهد العوضي

(*) بيتر مانسفيلد عضو مجلس العموم عن حزب المحافظين وكاتب وخبير بشئون الشرق الأوسط.

مع دخول الانتفاضة عامها السابع:

تراجع التفاؤل الغربي باتفاق غزة أريحا

بعد مرور أكثر من شهرين على توقيع اتفاق غزة - أريحا أولا بين حكومة رابين ومنظمة التحرير الفلسطينية ومع دخول الانتفاضة عامها السابع، يجدر التوقف عند بعض التحاليل والقراءات لمستجدات الوضع الفلسطيني والإقليمي في منطقة الشرق الأوسط ومحيطها العربي والإسلامي، وتتناول هذه التحاليل مواقف وآراء بعض رجالات النخبة السياسية والفكرية في الغرب، وبالتحديد فرنسا كإحدى البلدان الأوروبية الغربية المساهمة بقسط كبير في دفع مسار «السلام» حسبما يرتضيه النظام الدولي الراهن.

فبالمقارنة إلى التصريحات بعد الاتفاق، يبدو نوع من التراجع عن التفاؤل الكبير الذي ساد في أوساط هذه النخبة. إذ كانت جل المواقف في ذلك الوقت (قبل شهرين ونصف تقريبا) ترحب بالاتفاق وتعتبره تاريخيا وانه سيدخل المنطقة في مناخ جديد من التفاهم والوفاق.

وإذا كانت مثل هذه المواقف تستبعد حصول معارك وحروب بين الدول العربية والكيان الصهيوني، فإنها أشارت أو نبهت إلى وجود مخاطر من الأطراف التي تصفها بالتطرف من الجانبين، وبالأخص من الجانب الفلسطيني حيث تقف حركة حماس كالسد المنيع في وجه كل محاولات طمس معالم الهوية الإسلامية الفلسطينية عبر مشاريع السلام التي لا تخدم القضية الفلسطينية وتتصدى لمشاريع الصحوة في المنطقة.

وانطلاقا من المعطيات الجديدة على الساحة، جاءت المواقف الأخيرة لبعض المفكرين الفرنسيين مفعمة بالتخوفات والقلق من تزايد بؤر التوتر التي تهدد نجاح الاتفاق «التاريخي».

ففي مقال مطول بعنوان: «العالم العربي المنقسم» تعرض الكاتب فكتور ناميناس إلى تخوف العرب من هيمنة اقتصادية إسرائيلية وتسرب إسرائيلي



■ متظاهرون في غزة يحرقون صورة عرفات تعبيرا عن رفضهم الاتفاقية

يغزو العالم العربي عبر الفلسطينيين. وختم مقاله بالقول: «إن الأمل تحول بسرعة إلى مرارة الخطر الحقيقي الذي يهدد الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي الحالي إذا انقلب الغليان السائد حاليا إلى صورته السلبية».

ومن ناحية أخرى كتب: «ايفاق دليكوتاي» قائلا: مهما حدث بين الإسرائيليين والفلسطينيين فإن الخطر يكمن في الأصولية الإسلامية التي ستواصل الضرب في القدس وغزة وان يخاف نموذج الجزائر ومصر.

وأما تصاعد العراقيل والتحديات المهددة بفشل الاتفاق، ارتفعت نداءات بعض المفكرين من أصل يهودي إلى الجالية اليهودية المقيمة في فرنسا بمراجعة خططها. فقد دعا حاييم ميسيكان المنظمات اليهودية في مقال بعنوان: «نهاية الثوابت» إلى إعادة النظر في برامج عملها «بالتأكيد قبل كل شيء بحماس وبدون غموض على التضامن مع إسرائيل التي بعد أن عانت مخاطر الحرب فإنها تواجه مخاطر فرض السلام».

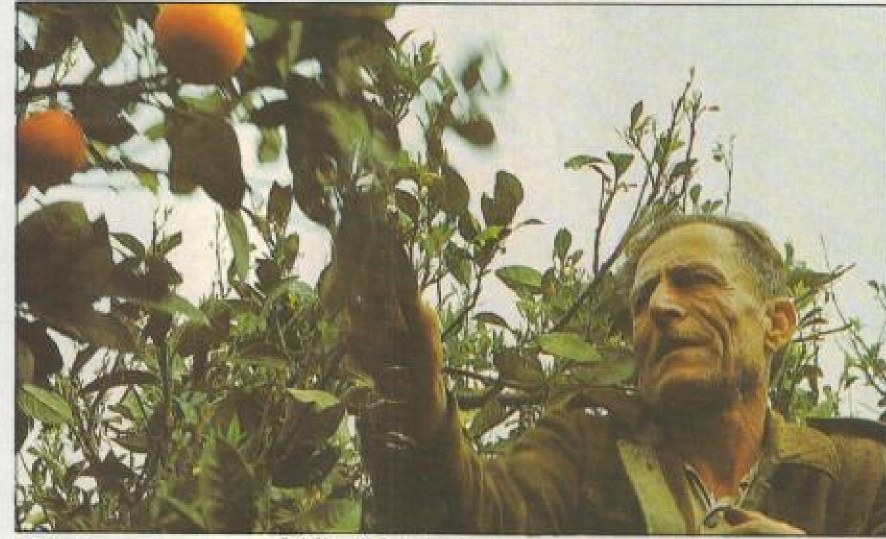
من ناحية أخرى، فإن السياسيين أو القريبين من الدوائر والأوساط السياسية يجدون حرجا أمام التطورات الحالية في منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد على الساحة الفلسطينية.

الشيء الذي يفسر ندارة التصريحات الصحفية فيما يتعلق بهذا الموضوع في حين تكثفت اللقاءات الرسمية وشبه الرسمية. وأهم محطة في الموقف الرسمي تتمثل في زيارة وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه إلى عدة بلدان في المنطقة وقام بتصريحات تؤكد على تشديد فرنسا على إنجاح مسار السلام الذي رسمه اتفاق غزة - أريحا أولا ومخيم داوود من قبله.

وتعكس مواقف النخبة الفكرية والسياسية حرص الطرف الفرنسي على تعزيز حضوره وتفعيل دوره في منطقة استراتيجية يبقى الحليف الرئيسي فيها هو الكيان الصهيوني مع السعي إلى التصدي لكل محاولات نسف الاتفاق والتسوية السليمة. ■

باريس: محمد الغمقي

الضغـوط الأمريكـية لإلغاء المقـ



■ منتجات الزراعة الإسرائيلية



■ حاملات نقل النفط

واشنطن : محمد دلبح (*)

طلب البيت الأبيض من اللجنة الأمريكية للتجارة الدولية التحقيق في التكاليف التي تتحملها الشركات الأمريكية من جراء نظام المقاطعة الاقتصادية الذي تفرضه الدول العربية ضد إسرائيل. وقال الممثل التجاري الأمريكي ميكي كانتور في بيان له الأسبوع الماضي ان التقرير الذي ستعده اللجنة بهذا الشأن سيحدد لأول مرة «الفرص الضائعة والأرباح». وكان عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي طلبوا من الإدارة الأمريكية تزويدهم بدراسة حول ذلك، ويتوقع انجاز هذه الدراسة في غضون سنة، وقد أبلغ كانتور اللجنة بأن المقاطعة العربية ضد إسرائيل التي مضى عليها رسميا اكثر من أربعين عاما «تؤثر بشكل مباشر على الشركات الأمريكية وتعتبر حاجزا أمام الصادرات الأمريكية». وقد جاء بيان كانتور قبل يومين من بدء رئيس الحكومة الإسرائيلية اسحق رابين زيارة رسمية لواشنطن . ومن الجدير بالذكر أن القانون الأمريكي يحظر على الشركات الأمريكية الامتثال لنظام المقاطعة الاقتصادية العربية ضد إسرائيل الذي يفرض على الشركات الأجنبية التي تتعامل مع الدول العربية ان تقدم معلومات حول روابطها التجارية مع اسرائيل، وأن لا يكون لها أي تعاون اقتصادي مع اسرائيل.

وكانت الولايات المتحدة ومنذ التوقيع على اتفاق الحكم الذاتي المحدود بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، لم تتوقف عن ممارسة الضغوط على الدول العربية لإلغاء نظام المقاطعة الاقتصادية الذي تفرضه على اسرائيل حيث تقول هذه الدول ان المقاطعة لن تلغى إلا بانتهاء حالة الحرب بينها وبين إسرائيل بعد انسحابها من الأراضي العربية المحتلة. وقد انهمكت إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون طوال هذه الفترة بتنسيق كامل مع منظمة «إيباك» التي تمثل اللوبي الإسرائيلي في الكونغرس ببحث الخطط الكفيلة بإرغام الدول العربية على إلغاء المقاطعة التي تمثل احدى الأوراق القليلة التي تمتلكها الحكومات العربية في المساومة على طاولة المفاوضات ويبرر المسؤولون الأمريكيون إصرارهم المتواصل بهذا الشأن أن رفع المقاطعة سوف يمنح رئيس الحكومة الإسرائيلية إسحق رابين «سلاحا» قويا ضد خصومه الإسرائيليين المعارضين لاتفاق ١٣ سبتمبر ويساعد على بناء الثقة بين اسرائيل والدول العربية.

وذكرت مصادر امريكية مطلعة أن وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر عقد الشهر الماضي بناء على طلبه ثلاث اجتماعات مع أبرز القيادات اليهودية الأمريكية لمناقشة السياسة الأمريكية تجاه المنطقة، واكد كريستوفر في هذه

ـاطعة الاقتصـاديـة

الاجتماعات اصرار إدارة كلينتون على تصفية المقاطعة الاقتصادية العربية ضد إسرائيل ويقول رئيس ايباك ستيف غروسمان الذي حضر الاجتماعات ان كريستوفر كان صارما في اهتمامه بتأمين مثل هذه الخطوة.

انحياز

ويلاحظ المسؤولون العرب أن واشنطن لا تعير اهتماما للموقف العربي إزاء قضية المقاطعة الاقتصادية، وانها تسعى فقط لإرضاء إسرائيل دون الأخذ بعين الاعتبار ردود الفعل في أوساط الشارع العربي، ويقول وزير الخارجية المصري عمرو موسى لم يتم بعد حل ازمة المسار السوري، كما لم يتم ايضا حل أزمة المسار اللبناني، اضافة إلى ان الاتفاق الانتقالي حول الضفة الغربية وغزة لم يتم انجازه بعد ويضيف قائلا: «إذن هناك قضايا عديدة ينبغي معالجتها خطوة خطوة ويجب أن يكون هناك تناسب بين الأخذ والعطاء فيما يخص المقاطعة».

ويتساءل دبلوماسي عربي هنا حول اصرار الولايات المتحدة لإلغاء المقاطعة الاقتصادية العربية ضد إسرائيل «بالرغم من اعتراف واشنطن انها وسيلة سلمية للضغط على بلد ما» ويضيف: «بأن الولايات المتحدة ما تزال منذ سنوات طويلة تفرض حظرا اقتصاديا ضد كوبا».

وتخشى الدول العربية وخبراء اقتصاديون عرب انه في حال رفع المقاطعة الاقتصادية قد يسهل على الاقتصاد الإسرائيلي الاكثر تطورا السيطرة على التجارة الاقليمية والتمويل ويعتقد الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية عدنان عمران أن الجهود الأمريكية والغربية في هذا الاتجاه تهدف إلى «اضعاف الموقف العربي التفاوضي بإسقاط كافة اوراقهم». ويصف عمران الدعوات الاسرائيلية والأمريكية لإقامة «سوق شرق اوسطية» بانها ليست سوى اغراءات اقتصادية فارغة وهي المرحلة الثانية للمحاولات الأجنبية لتقويض فكرة القومية العربية».

ويرى المراقبون ان علاقات التعاون الاقتصادي التي نص عليها اتفاق «غزة - أريحا» من شأنها ان تفتح الباب امام اسرائيل لتلج منه إلى الدول العربية، حيث اعلن المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية اوري سافير في باريس يوم الخامس من الشهر الجاري أثناء المؤتمر الاقتصادي للدول المانحة لدعم اتفاق الحكم الذاتي المحدود للفلسطينيين في الأراضي المحتلة انه بحث مع أحد الوزراء العرب التعاون الاقتصادي في اجتماع عقد في السفارة الأمريكية في باريس اضافة إلى ذلك فإن وزير الطاقة الإسرائيلي موشيه شاحال كان اعلن عن قرب اتفاق مع إحدى الدول العربية لنقل الغاز الطبيعي الى موانىء في فلسطين المحتلة عبر خط أنابيب مباشر، غير ان تلك الحكومة نفت على الفور ذلك بالرغم من تاكيدها لأنباء اجتماع وزير خارجيتها مع شمعون بيريز في نيويورك في مطلع شهر اكتوبر الماضي.

ويقول دبلوماسيون غربيون: «بأن بعض الدول العربية تريد الاستفادة من الفرص الاقتصادية التي تعتقد ان «مشروع الصلح» مع إسرائيل يوفرها إلا أن أيا من هذه الدول لا تريد ان تتهم بأنها اتخذت خطوات سابقة لأوانها رضوخا للضغط الإسرائيلي والأمريكي ونسب إلى مسؤول عربي قوله مؤخرا: إننا نتطلع إلى اطار قانوني من جامعة الدول العربية لرفع المقاطعة. وكانت إحدى الدول العربية قد الغت العمل ببنود المقاطعة الثانية والثالثة التي تتعلق بالشركات الأمريكية والغربية وكان الموضوع المتعلق بالبنود الثانية والثالثة من نظام المقاطعة العربية لإسرائيل



■ كريستوفر ورابين

مثار تركيز الجهود الدبلوماسية الأمريكية بالرغم من ان بعض الدول العربية لم تكن تشدد كثيرا عليها في السابق، ونسبت صحيفة واشنطن بوست إلى أحد وزراء الإعلام العرب قوله بهذا الشأن: «لم نر اي سبب لها. واضاف «بأنه منذ نحو اربعة اشهر لم تعد هذه الحكومة تطلب من رجال الأعمال الأمريكيين تعبئة استمارات تتعلق بالمعلومات حول علاقاتهم مع اسرائيل أو مع أي شركات تتعامل مع إسرائيل غير أن الحكومة الأمريكية لا تزال تطلب الكثير»، ويقول مدير مكتب مناهضة الامتثال للمقاطعة في وزارة التجارة الأمريكية وليام سكيد موران أن هذه الدولة «لم تتخذ بعد الخطوات لضمان أن كافة البنوك والمواطنين يعرفون ذلك.

أما السفير الأمريكي المعين لدى إسرائيل ادوارد جيرجيان فقد اكد في شهادة له امام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي للنظر في تعيينه الأسبوع الماضي أن على رأس قائمة أولوياته كسفير لدى إسرائيل هو إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية ضد إسرائيل التي قال بأن الزمن «عفا عليها»، وإزالة الحواجز الأخرى للاقتصاد والتجارة القائمة بين العرب والإسرائيليين». ■

* المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الأمم المتحدة.. وال



أحمد منصور
يكتب من نيويورك

ادركت وانا اجوب جنبات مبنى الأمم المتحدة فى السابع عشر من نوفمبر الماضى الا احد هنا يفهم على احد سوى الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن، فقد كانت فى عهد الحرب الباردة تستخدم الفيتو لإيقاف أى مشروع أو قرار يتعارض مع مصالح ونفوذ أى منها، أما الآن فالكل يعزف على وتر النظام العالمى الجديد الذى لم تتحدد كثير من معالمه حتى الآن سوى أنه يعنى تصاعد النفوذ والسيطرة الأمريكية على مقاليد امور كثيرة لم تكن موجودة من قبل، فأصبحت الدول الخمس دائمة العضوية تعزف على وتر جيد واحد تقريبا، لا سيما بعد تقهقر سيادة معظمها عن المكانة التى منحت بها حق المقعد الدائم وحق استخدام الفيتو، فمقعد بريطانيا هو الصورة الوحيدة المتبقية للامبراطورية القديمة وعهد تشرشل، وهو برهان واضح على تعريف وزير الخارجية البريطانى دوجلاس هيرد لبريطانيا بأنها دولة تتمتع فى المحافل الدولية «بثقل اكبر من وزنها»، ومقعد روسيا هو بقايا الاتحاد السوفيتى إحدى القوتين العظميين فى العالم سابقا - لكنه بقي رغم تفكك الاتحاد السوفيتي إلى اكثر من ثمانين دولة وتقهقر روسيا لتصبح في مصاف الدول النامية، اما مقعد فرنسا فيعود إلى امتلاكها السلاح النووي علاوة على سياسة قصر كواي دورساي الرئاسي التي يقال إنها تعتمد على التأكيد الشديد على تقديم فرنسا لمساهمات فريدة للحضارة الإنسانية على الرغم من ان هذه المساهمات أصبحت تثير السخط دائما لاسيما من شعوب العالم الإسلامي، أما الصين فهي الحاضر الغائب، وبالتالي فإن الولايات المتحدة أصبحت تفرض سياستها وقراراتها على مجلس الأمن والأمم المتحدة دون منازع تقريبا، وأصبح كثير من المراقبين والمحللين والكتاب والصحفيين يخلطون في كتاباتهم بين الأمم المتحدة والولايات المتحدة وربما اصابني شيء من هذا الخلط اثناء توجهي لمبنى الأمم المتحدة حينما قلت لسائق التاكسي دون قصد إلى مبنى الولايات المتحدة، فاستغرب الرجل وقال لي عفوا سيدي إلى اين؟ فقلت: إلى مبنى الولايات المتحدة.. فأعطى إشارة لليمين حتى يتوقف وأعاد سؤاله عليّ فاستدركت وأفقت من الخلط الذي ملأ ذهني عن الأمم المتحدة وقلت له: عفوا أقصد مبنى الأمم المتحدة ثم استغرقت في الضحك واستغرق الرجل معي كذلك.

وبينما كانت موظفة العلاقات العامة تحدثنا عن مجلس الأمن كنت أرقب الموظفين والمندوبين الذين يجوبون طرقات المبنى والذين جاؤوا من كل جنس ولون كل يحمل قضايا بلده بين يديه حينها ادركت حقيقة هامة قرأتها في وجوه هؤلاء الذين لا يفهم عليهم أحد، هى أنه ما من قضية عرفت طريقها إلى جنبات هذا المبنى الذي يمتلىء بالفساد والبيروقراطية وخرج أصحابها بحل عادل او حكم منصف، كما أن معظم القضايا التي تناقش هنا إن لم يكن كلها هي قضايا المستضعفين الذين لا يسمع صوتهم عادة ولا يفهم عليهم احد، ولا يملكون غير إحضار الملفات التي يجوبون بها أروقة هذا المبنى وقاعاته دون الحصول على شيء سوى قرارات لا تنفذ ووعود مليئة بالأباطيل، أما الأقوياء فطريقهم معروف وسبلهم أشار إليها المتنبي من قديم حينما قال:

إنما أنفس الأنيس سباع
يتفارسن جهرة واختيالا
من أطاق التماس شيء غلابا
واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

وكان مما استرعى انتباهي انه ما من قضية من قضايا المسلمين دخلت هذا المبنى وعرفت طريقها إلى أروقته وقاعاته وملفاته منذ أنشىء في أعقاب الحرب العالمية الثانية ووجد أهلها حلا منصفا أو حكما عادلا لها، وأنها جميعا وضعت على طاولات مجلس الأمن والجمعية العامة فصدرت بحقها قرارات لم تنفذ ووعود لم تحترم، وظلت تتقلص كل يوم وتتناقص، حتى صارت قضية فلسطين التي دخلت كاملة بتمام عافيتها وتضاريسها وحدودها وجغرافيتها إبان اغتصاب اليهود لها عام ١٩٤٨ لتصل في النهاية إلى اتفاق خياني هزيل وقع خارج مبنى الأمم المتحدة وحتى القرار الذي ظل الجميع يتشدقون به وهو القرار رقم ٢٤٢ والذي صدر في أعقاب استيلاء اليهود على ما تبقى من أرض فلسطين عام ١٩٦٧ خرج علينا بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة بتفسير خاص له يتيح لإسرائيل أن تضع يدها بنفس القرار على ما استولت عليه من أراض.

أما القرار رقم ٤٢٥ الذي اتخذه مجلس الأمن في عام ١٩٧٨ بإيفاد قوات دولية إلى جنوب لبنان للحفاظ عليه وسحب كل القوات الأجنبية منه فلم ينفذ القرار إلا على القوات التي كانت تسبب القلق للكيان الصهيوني، وتستخدم الأرض اللبنانية منطلقا لعملياتها الجهادية والفدائية ضد إسرائيل فأخرجت هذه القوات وخلا الطريق أمام إسرائيل التي قامت باجتياح الجنوب اللبناني عام ١٩٨٢ تحت سمع وبصر قوات الأمم المتحدة التي لازالت هناك حتى الآن لا ندري لماذا؟

والوضع في قبرص لا يقل سوءا بالنسبة للمسلمين عن الوضع في جنوب لبنان. فمشكلة جزيرة قبرص والصراع بين القبارصة الأتراك المسلمين والقبارصة اليونانيين الأرثوذكس بين أيدي الأمم المتحدة منذ عام ١٩٦٤، وكل ما تقدمه الأمم المتحدة هو دعم القبارصة اليونانيين على حساب القبارصة الأتراك المسلمين الذين يعتبرون في عزلة دولية منذ انفصال الجزيرة حيث لم يعترف بجمهوريتهم أحد سوى تركيا وآخر ما قدمه بطرس غالي لهم من حلول هو بتر أهم الأجزاء الاستراتيجية التي تخضع لسيطرة المسلمين وتسليمها لليونانيين لتتقلص المساحة التي تخضع لسيطرة المسلمين في الجزيرة من ٣٧٪ إلى ٣١٪ فرفض المسلمون هذا العرض فأعلن بطرس غالي أمام المجتمع الدولي بأن القبارصة الأتراك المسلمين هم الذين يرفضون إحلال السلام في الجزيرة.

وكما اتهم بطرس غالي القبارصة المسلمين بأنهم هم الذين يرفضون إحلال السلام في الجزيرة بسبب رفضهم لمقترحات الأمم المتحدة فقد اتهم مسلمو البوسنة غير مرة ولا زالوا يتهمون من بطرس غال وغيره بأنهم برفضهم المقترحات الأوروبية ومقترحات الأمم المتحدة - التي تفرغ البوسنة من محتواها كدولة ذات سيادة - يتسببون في استمرار الحرب ومن ثم استمرار المذابح التي يقوم بها الصرب والكروات ضدهم، ورغم أن قضية البوسنة لم تكمل عشرين شهرا داخل أروقة الأمم المتحدة

ـيوم الدامى فى نيويورك

إلا انها ضربت الرقم القياسي في عدد قرارات مجلس الأمن المتعلقة بها التي زادت عن أربعين قرارا لم ينفذ منها شيء على أرض الواقع حتى من قوات الأمم المتحدة التي ربما لم يعرف كثير من جنودها لماذا جيء بهم إلى هذا المكان الذي يذبح فيه المسلمون امامهم ليل نهار دون أن يجرؤوا حتى على الصراخ في وجه الصرب والكروات حتى يتوقفوا، ولازال صوت محمد شاكر بيه مندوب البوسنة لدى الأمم المتحدة يدين المجتمع الدولي ليل نهار ويناشد أعضاء مجلس الأمن بأن تتمعر وجوههم للحق مرة في تاريخ هذا المجلس دون جدوى، وكما تحولت قضية فلسطين خلال خمسة وأربعين عاما من قضية سيادة دولة إلى مجرد إعلان مبادئ لهيكل إداري هزيل لا يتعدى حدود الإدارة المحلية، فقد تحولت قضية البوسنة خلال ثمانية عشر شهرا فقط من قضية سيادة دولة معترف بها في المحافل الدولية إلى هيكل فارغ من كنتونات ممزقة ليس له سلطة حتى على العاصمة سراييفو.

وبدا واضحا أن قرارات مجلس الأمن الأربعين المتعلقة بالبوسنة لا قيمة لها طالما أن الضحايا من المسلمين وأن الدول الخمس دائمة العضوية لا رغبة لها في وجود دولة مسلمة في قلب أوروبا.

أما أكراد العراق فيعيشون وضعا مأساويا لا حدود له بعدما سحبت الأمم المتحدة رجالها الذين يقدر عددهم بمئتين وستة وثلاثين جنديا وتركتهم فريسة لصدام وجنوده بدعوى أنها عجزت عن تدبير نفقاتهم ومصروفاتهم التي لا تزيد عن بضعة ملايين من الدولارات رغم إنفاق الأمم المتحدة أكثر من مليارى دولار على البوذيين في كمبوديا.

ولم يكن المبعدون الفلسطينيون في جنوب لبنان أكثر حظا من الأكراد، فقد رمت إسرائيل بقرارات مجلس الأمن عرض الحائط ولم تقبلها أو تنفذها كما لم تقبل غيرها من قبل ومازال نصف المبعدين في جنوب لبنان دون رعاية أو اهتمام.

أما الصومال فقد كانت ولازالت من أكبر الصور التي تظهر أن الأمم المتحدة قد صارت مؤسسة أمريكية وليس أدل على ذلك من استعراض القرارات التي صدرت بشأن الصومال وآخرها القرار الذي عايشت صدوره في السابع عشر من نوفمبر الماضي والذي يقضي بصرف النظر عن ملاحقة عيديد ومحاكمته بل ودعوته كممثل للشعب الصومالي في مؤتمر المصالحة المقرر عقده في أديس أبابا.

وقد دفع الموقف الأمريكي بطرس غالي إلى اتهام واشنطن بأنها تسعى لتحويله والأمم المتحدة إلى كبش فداء بسبب الفشل الذي منيت به القوة الأمريكية في الصومال على أيدي قوات عيديد.

أفقت من شرودي من استعراض موقف الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن من قضايا المسلمين على صوت عجوز اسكندنافيه كان يبدو عليها رغم برودة الاسكندنافيين أنها حانقة على الأمم المتحدة أكثر مني، فقد ألقت أكثر من سؤال استنكاري على الموظفة المرافقة لنا من موقف الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن من مسلمي البوسنة، لكن الموظفة أجابتها بهدوء على تساؤلاتها، وكأن لسان حال إجاباتها يقول لها : إنني لست بطرس غالي ولكن بطرس غالي يجلس في الطابق الثامن والثلاثين من هذا المبنى.

كانت جولتي في هذا المبنى المليء بالبيروقراطية والفساد وانتهاك حقوق المسلمين وقضاياهم كفيلة بأن أصاب بالاختناق بعد عدة ساعات قضيتها فيه، لذلك ما إن بلغت نهاية الجولة حتى خرجت مسرعا لأتنسم من هواء نيويورك البارد وقصدت أول شرطي صادفته لأساله عن أقصر الطرق المؤدية إلى مكتبة نيويورك العامة التي تلي مكتبة الكونجرس من حيث الأهمية، وما إن أشار الشرطي إلى أقصر الطرق حتى خرج لي - لا أدري من أين - أحد المشردين السود وقال لي وقد بدأ يمشي إلى جواري كأنما هو مرافق لي: هل تريد الذهاب إلى مكتبة نيويورك؟ فقلت له : نعم قال : سوف أدلك على الطريق : قلت له: شكرا إني أعرف الطريق؟ قال : ولكني أريد أن أساعدك فبدأ القلق يتسرب إلى نفسي وقبل أن أرد عليه فوجئت به يمد يده إلى حقيبتي ويقول لي: هات هذه حتى أحملها عنك، فقبضت على الحقيبة بكلتا يدي وتراجعت خطوة إلى الوراء وتلفت يمنة ويسرة لعلي أجد من ينقذني من هذا البلاء الذي حل علي بعد بلاء الأمم المتحدة إلا أن الناس لم يكلفوا أنفسهم حتى مشقة النظر إلي. بدأ الخوف يملأ نفسي وقبل أن أتكلم بشيء فوجئت به يقول لي: هل أنت مصري؟ قلت في نفسي لقد اكتمل البلاء، وغاب عني كل شيء إلا تحذيرات الصديق الدكتور حسين ابراهيم - الذي يعيش في نيويورك منذ حوالي خمسة عشر عاما - حينما قال لي في الصباح: إذا كنت قد غامرت في واشنطن وشيكاغو فلا تغامر في نيويورك فالمشردون هنا يطلقون الرصاص أولا ثم يفكرون بعد ذلك في الأسباب.

قلت للمشرد وأنا أحاول البحث عن ملجأ وما الذي عرفك أني مصري؟ قال: أستطيع بسهولة أن أتعرف على كثير من الجنسيات فقلت له : وأنا أحاول أن أبتسم بينما قلبي ينتفض في صدري - يبدو أنك خبير دولي.. ثم بادرته قائلا وأنا أستنجد المارة من حولي بنظراتي دون أن يعيرني أحد أي انتباه: هل لي أن أساعدك؟ قال: نعم .. أريد مالا.. فقلت له : هذا أمر بسيط فخبير دولي مثلك يستحق الكثير ومددت يدي في جيبي فأخرجت حفنة من الدولارات دفعتها إليه على أمل أن يقتنع بها وينفك عني، وما أن استقرت الدولارات في يده حتى اختفى كالبرق، بدأت بعدها الملم زوايا نفسي وتنفست الصعداء ثم واصلت المسير مع بقايا من الخوف.

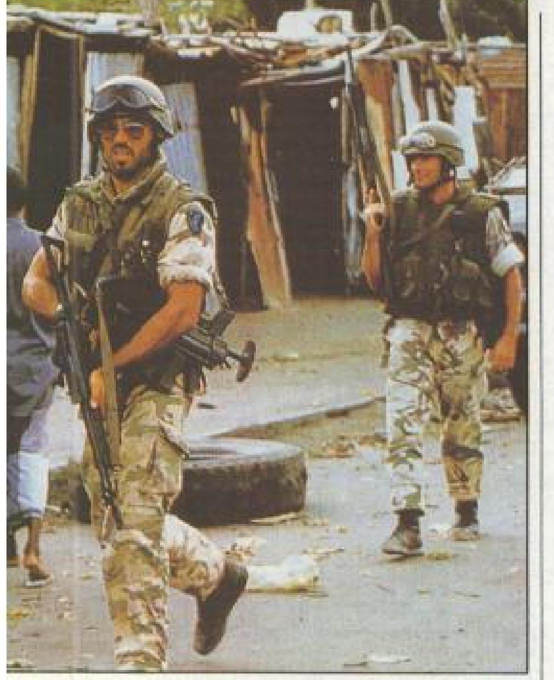
وحينما لقيني الدكتور حسين ابراهيم في الليل وجدته قلقا وبادرني قائلا : حمدا لله على سلامتك لقد قلقت كثيرا عليك، فقلت في نفسي: ومن الذي أخبره بما حدث لي فلم يكن معي أحد ولم أنو إخباره بما حدث لكننا على أي الأحوال في أمريكا بلد الأزرار والكمبيوتر فقلت له وأنا أداري بقايا الخوف الذي ملأ نفسي قبل ساعات: لقد وعدتك بالالتزام بتعليماتك في الصباح وبالتالي لم يكن هناك ضرورة لكي تقلق فقال لي: أما تابعت الأخبار؟ قلت له لا لم أتابعها فقال : إن ما دفعني للقلق عليك هو أن الخبر الرئيسي في الأخبار أن هذا اليوم ١٧ نوفمبر كان من أكثر الأيام دموية في نيويورك حيث قتل خلال ساعات عشرة أشخاص في أحياء متفرقة من المدينة بعضهم من السياح وهذا رقم مرتفع مقارنة بنسبة جرائم القتل الاعتيادية اليومية في المدينة ولأني خفت أن تغامر وألا تلتزم بتوصياتي لك فقد أركني قلق شديد عليك بعد سماعي هذا الخبر.. فقلت : عشرة من القتلى اليوم؟ قال : نعم تذكرت المشرد الذي اشتريت نفسي منه بحفنة دولارات قبل عدة ساعات وقلت : الحمد لله اني لم أكن الحادي عشر■

الوجه الحقيقى للسياسة الأمريكية فـ

بقلم : عبد المنعم سليم جبارة (*)

تفاقم الموقف وتازم في الصومال وخارج الصومال وخاصة فى الولايات المتحدة الامريكية على كافة مستويات المسئولية فيها. وذلك بعد احداث الثالث من اكتوبر وسقوط اكثر من اثنى عشر قتيلا من الجنود الامريكيين فى مقديشيو وجرح اكثر من ٧٧ آخرين... ثم ما تبع ذلك من «جر» بالحبال لجثتين من جثث الجنود القتلى .. وبشكل يصور الحالة النفسية التى سيطرت على الناس فى مقديشيو من جراء الاحتكاكات المباشرة من قوات الأمم المتحدة وخاصة القوات الامريكية وبين الصوماليين.

وللحقيقة فقد تعددت حوادث الاحتكاك قبل حادث الثالث من اكتوبر. وذلك من قبل القوات العاملة تحت علم او راية الأمم المتحدة. قبل ان تكون من قبل الصوماليين هذا بالإضافة الى المشاعر النفسية المتعددة والمتنوعة والتى جثمت على نفوس وصدور شعب يواجه محنة من اقسى واعنف المحن في دنيا وعالم عرب العصر.. وفى غيابهم او تغييبهم التام كما في تقاعسهم او تخاذلهم المحزن.



■ القوات الأمريكية والأمم المتحدة فى الصومال

كثيرون يذكرون قصة تلك الفتاة الصومالية التى طاف بها جنود فرنسا فى عربتهم العسكرية فى شوارع مقديشيو وفى تحد سافر للمشاعر والتقاليد، ودون مراعاة للظروف والأجواء.. وبالطبع دفعت الفتاة الثمن عرضها وحياتها وترك الحادث فى النفوس ندوبا وجروحا تتسع ويستفحل امرها.

وكثيرون يذكرون ذلك البيان الذى أصدره علماء الصومال يحذرون فيه من تحول أو تحويل دور القوات . التى نزلت باسم الأمم المتحدة الى ارض الصومال وتحت الأمل وعودته . الى دور تبشيرى يستغل الحادث ويسعى لتوجيه العقول والقلوب عن أصالتها ومعتقداتها، كما حذروا أيضا من تجاهل أو تخطى عادات الناس وتقاليدهم، وآدابهم وتراثهم.

وكثيرون أيضا علموا بأمر البيانات أو الإعلانات الصادرة باسم بطرس غالى ترصد المكافآت للحصول على رأس عيديد حيا أو ميتا وبشكل يدل على الجهل أو الغباء، أو الصلف والغرور، خاصة حين ينسى القوم أو يتناسون أن الحركة أو التحريك فى الصومال ما زال يجرى عبر القبائل والتى حرك وأثار زياد برى فتنتها وهو يختتم دوره في تخريب الصومال... وتحويله الى خرائب وأطلال.

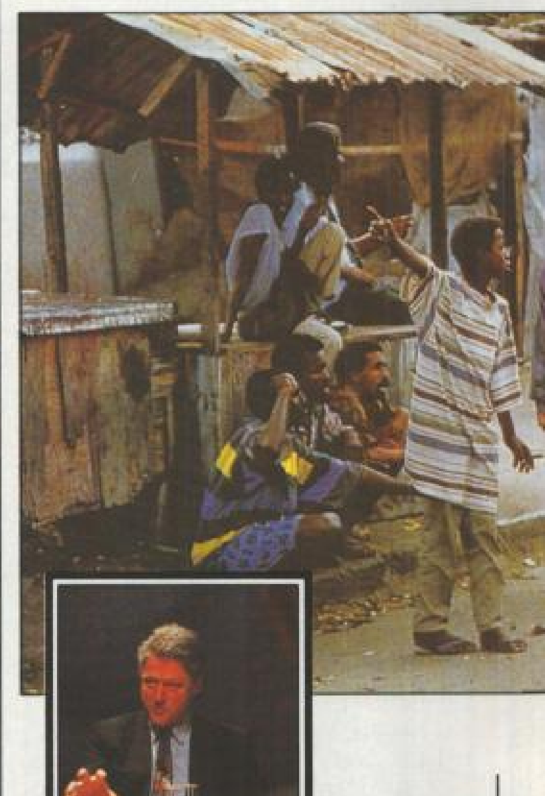
أيضا علم ولا شك كثيرون بذلك التصريح والذى ورد على لسان المسئول عن أمور وشئون الخدمات الإنسانية فى الأمم المتحدة وأكد من خلاله «أن دور الأمم المتحدة فى الصومال قد تحول وتبدل وانحرف عن وجهته حين انصرف إلى مجال العمليات العسكرية وغاب عن مهمته وهى إغاثة الناس الجرحى والمرضى وإنقاذهم من غول المجاعة... وتقديم العون والدعم لهم فى مجال توحيد صفوفهم وترتيب شئونهم.. وعودة كيانهم كدولة لها نظمها وقانونها وأمنها وحكومتها.

لقد قال المسئول: أن كل عشرة دولارات يجرى صرفها فى الصومال صار يخصص منها تسع دولارات للعمليات العسكرية والملاحقات العسكرية... ولا يبقى إلا دولارا واحدا للصرف على الحاجات الإنسانية الضرورية والعاجلة.

والحادث الذى هزت ثماره ونتائجه فى الثالث من أكتوبر . البيت الأبيض الأمريكى والكونجرس الأمريكى ومجلس الأمن القومى الأمريكى . وأدى إلى تبديل وتغيير في السياسة الأمريكية إزاء الصومال هو في حد ذاته دليل على صلف وفجاجة الأسلوب الذى اتبع فى مواجهة الأزمة الصومالية أو المحنة الصومالية... لقد نمى إلى علم قيادة القوات الأمريكية أن ثمة اجتماعا سيتم عقده فى أحد فنادق مقديشيو وأن المجتمعين هم أنصار عيديد وأن قيادات عيديد ستكون متواجدة وأن الفرصة مهيأة لاعتقال القيادات ومصادرة السلاح والاقتراب من عيديد أكثر... ومن ثم تحركت المروحيات والمدرعات وأشهر الأمريكيون السلاح... وكانت نتيجة الاستهتار أو الصلف والعجرفة سقوط الاثنى عشر قتيلا وسقوط المروحيات وسقوط العديد من الجرحى.. وبالطبع سقط مئات القتلى من الصوماليين دون أن يذكرهم أو يذكر بهم أحد... مع أسر الطيارين وليتبدل الجو الأمريكى فيعلن جون ماكلين أحد أعضاء الكونجرس الأمريكى وسط جلسة الكونجرس لبحث أمر الوجود الأمريكى فى الصومال: «إن رد فعل الشعب الأمريكى يتسم بالغيظ والغضب الشديدين... إنه يريد إعادة الأمريكيين المفقودين أثناء القتال، بل وإعادة القوات الأمريكية إلى الوطن لأنهم لا يرون نهاية ناجحة لما يبدو بجلاء بأنه التزام وتورط غير محددين لمدة محددة.

وهم ببساطة يعتقدون . وأعتقد أن هذا صحيح . إن مصالح أمتنا القومية والحيوية تواجه خطرًا هناك.. إن ما بدا هناك كجهد إنسانى تحول الآن بشكل إلى حماية للقانون والنظام وبناء الدولة ومطاردة زعماء الفئات المتصارعة . وبصراحة ليس من بين هذه الأمور ما يستدعى استخدام قواتنا . وفى هذه الحالة

...ى الصومال



■ كلينتون

فإن الخسائر المأساوية تلحق بالأرواح الأمريكية.

وطالب الكونجرس الأمريكي في أعقاب مناقشاته وفي قرار له من حكومة كلينتون بتقديم تقرير عن أهداف وأغراض الحكومة الأمريكية في الصومال وضرورة حصول كلينتون على تفويض في الخامس عشر من نوفمبر لمواصلة نشر القوات الأمريكية في الصومال. بل لقد ادت المواقف الغاضبة والمذعورة مما حدث للجنود الأمريكيين في الصومال إلى أن يحدد كلينتون مارس القادم موعدا لسحب القوات الأمريكية وليعلن الرسميون الأمريكيون صرف النظر عن ملاحقة عيديد وأكثر من ذلك اشراكه وجماعته في أي حوار.

والقرار الأمريكي المنفرد والمتضرر بإرسال قوات أمريكية إلى الصومال في الأيام الأخيرة من حكم الرئيس الأمريكي بوش ثم إبلاغ الأمم المتحدة بالأمر بعد وقوعه ودعوة المساهمين الآخرين للمشاركة بقواتهم في الحملة العسكرية الموجهة الى الصومال... كان يوحي بأن الصومال شأن امريكي، كما أن التحركات الأمريكية في الصومال على مدى الشهور الممتدة من ديسمبر ١٩٩٢م حتى إلى ما قبل أحداث أوائل اكتوبر كانت تؤكد بأن العلم المرفوع هو علم الأمم المتحدة... أما القرار فهو قرار أمريكي.. أما الجديد الذي أفرزه حادث أو حوادث مقتل الجنود الأمريكيين فهو الإعلان الأمريكي الرسمي عن أن القضية الصومالية هي قضية أفريقية - وبالتحديد قضية القرن الأفريقي.. وهي لفتة أو إشارة أمريكية لها أكثر من معنى أفريقيا وعربيا وإسلاميا.. وأيضا امريكيا وإن كان عرب العصر ومسلمو العصر قد تنحوا أو نحوا من البداية عن دورهم الصحيح إزاء الصومال ومحنة شعبه... ولا يبدل في ذلك أو يغير إرسال حكوماتهم لمئات الجنود أو آلاف الجنود للمشاركة العسكرية تحت علم الأمم المتحدة...

ويلفت النظر أن بطرس غالي قد أعلن قلقه وتخوفه من القرار الأمريكي بانسحاب الجنود الأمريكيين من الصومال مع مارس القادم... وتحرك من خلال الاتصال بالمسئولين الافريقيين وعقد المؤتمرات معهم لضمان موافقة أو استجابة هؤلاء المسئولين على إرسال المزيد من الجنود للصومال... وبالطبع تحمل النفقات...

ولا أحسب أن الرجل تعوزه الفطنة أو الذكاء ليدرك أن الاستجابة الافريقية أو العربية والإسلامية لإرسال جنود للمشاركة في القوة التي وصلت في ديسمبر عام ١٩٩٢م كانت استجابة للرغبة الأمريكية والسياسة الأمريكية... ومن ثم فقد كان المؤتمر الذي سعى لانعقاده في القاهرة في منتصف اكتوبر غير ذي اثر او امكانات ليتخذ من القرارات بشأن الصومال في ظل قرار الانسحاب الأمريكي وأيضا قرارات الانسحابات الأوروبية الأخرى، ما يرقى الى مستوى التنفيذ....

واضح ذلك من تصريحات أفورقي في أريتريا، وملس زنبادي في أثيوبيا وتجاوبهما مع التوجه الأمريكي الجديد في تهدئة الأوضاع أو عبور الأزمة في الصومال في ظل تحرك من دول القرن الأفريقي... وحدها!!

ومطالبة بطرس غالي وسعيه للحصول على مزيد من القوات لإرسالها الى الصومال مع السعي للحصول على الموارد المالية لتغطية النفقات يفضح بطرس غالي ويفضح توجهاته.. فالمزيد من القوات والمزيد من النفقات لدعم عسكر الأمم المتحدة في الصومال يوازيه الرفض العام من الرجل لإرسال جندي واحد أو إنفاق دولار واحد لتمويل أي تواجد عسكري تعرض حكومات إسلامية تنبيه وتجهيزه للدفاع عن المسلمين في البوسنة.

بقي أن نقول أنه ربما تساءل البعض عن مغزى مطالبة الكونجرس الأمريكي لإدارة كلينتون أو توضيح أهداف وغايات السياسات الأمريكية من خلال العسكر الأمريكية والتواجد الأمريكي في الصومال... ولا أعتقد أن هذا يعني أكثر من مطالبة الكونجرس كلينتون بمراجعة السياسة الأمريكية إزاء الصومال لمعرفة مدى ابتعادها أو ثباتها أو تراجعها عن خطها نحو الغايات والأهداف الأمريكية في الصومال... وهي أهداف وغايات تناولتها كثير من الندوات والدراسات والأبحاث العلمية.. وكان من بين ما التقى عليه كثير من الدارسين والباحثين أن امريكا لم تتحرك إشفاقاً أو ألما للدم المسفوك في البوسنة أو الدم المسفوك في فلسطين.. وفي أكثر من رقعة على خريطة العالم... تجعل من الصعب تصديق شعاراتها ولافتاتها التي تزعم أن أهداف عسكرها.. والعسكر المشاركين لعسكرها في الصومال... لا تعدو بعث الأمل في صومال جديد آمن مستقر... حر عزيز.. كما كان من بين ما التقى عليه هؤلاء الدارسون والباحثون أن المربع البترولي بضلعيه في القرن الأفريقي وضلعيه في الجزيرة العربية إضافة الى كنوز اليورانيوم في الصومال وموقع الصومال الاستراتيجي الذي يلعب دوره في الاستراتيجيات الأمريكية الجديدة مع تحسبات امريكية لمواجهة أي مد أصولي في المنطقة... تتجمع كلها مع غيرها لتحرك لعاب السياسة الأمريكية في سيطرة تامة وكاملة على الصومال.

لقد دعمت امريكا زياد بري في الصومال... وإبان ممارسته لدوره في تخريب الصومال وإفقاره وتبديد ثرواته وبث الفرقة والتناحر بين قبائله .

فإذا كان هذا هو حال وشأن السياسة الأمريكية إزاء الصومال بالأمس وهي تمضي في دعم ومساندة سلطان التخريب والتدمير فيه فماذا جد عليها اليوم لتزعم أنها لا تسعى إلا للتعمير وملء البطون الجائعة وأمن النفوس المذعورة.. وتوفير الاستقرار للعباد في ربع البلاد!!

مزيد من التفتيش وراء السياسة الأمريكية.. والتصرفات الأمريكية.. يبين الكثير ... ويوضح الكثير... وأحسب أنه يعري ويفضح الكثيرين!!..■

(*) صحفي وكاتب إسلامي مصري.

قراءة مختلفة لنتائج الانتخابات البرلمانية الأردنية

لندن : عزام التميمى (*)

لم تات نتائج الانتخابات البرلمانية فى الاردن مخالفة للتوقعات التى اجمعت على تدنى حصة الإسلاميين من مقاعد البرلمان الثمانين وعلى حصول من يسموا بالمعتدلين (اى الموالين لسياسات الحكم ايًا كانت) بالنصيب الأكبر من هذه المقاعد، إلا ان الذى يختلف فيه المراقبون هو تحليل هذه النتائج واستخلاص العبر منها، خاصة وان الانتخابات جاءت في ظل ظروف جديدة وغير عادية، بسبب انخراط المنطقة باكملها فى مشروع «السلام» والاهم من ذلك بسبب الاتفاق الذى توصل إليه الفلسطينيون بشكل مباشر ومغاير للتوقعات مع الإسرائيليين وتبلور فى صيغة غزة - اريحا اولا.

تصب التحليلات الإعلامية بشكل خاص، وهى تحليلات تنزع إلى الإثارة وتتصف بالانحياز . فى اتجاه القول بان الإسلاميين فقدوا شعبيتهم إما بسبب معارضتهم للعملية السلمية التى يدعى أن معظم الاردنيين يؤيدونها، او بسبب فشلهم فى تحقيق الشعارات البراقة التى رفعوها خلال الحملات الانتخابية في عام ١٩٨٩م وفى هذا العام، او بسبب اجتماع العاملين معًا.

وعلى الرغم من أنه من غير المستبعد ان يكون احد هذين السببين او كلاهما قد بدل القناعة التى كانت لدى قطاعات معينة من الناس، إلا ان هذه القطاعات محدودة جداً، والسببين المشار إليهما تعرضا للتضخيم والتهويل دون استناد الى دراسة عملية او تحليل واقعى للنتائج واسبابها، والدليل على ذلك يمكن استخلاصه من النتائج ذاتها.

فالإسلاميون الذين حصلوا عبر جبهة العمل الإسلامى على ١٦ مقعدا وعلى ما لا يقل عن عشرة مقاعد متفرقة عبر من يسموا بالإسلاميين المستقلين (وبعضهم ينتمى إلى جماعة الإخوان المسلمين او يتعاطف معها)، حافظوا على مكتسباتهم فى المناطق ذات الطابع غير العشائرى مثل عمان العاصمة والزرقاء واربد، وخسروا المقاعد التى نافسوا عليها فى المواقع العشائرية مثل مادبا والسلط والكرك ومعان، بل وحصل معظم الفائزين من مرشحيهم على اعلى نسبة من الاصوات فى الاماكن التى ترشحوا وفازوا فيها.

وفى محاولة لنقض التحليل الإعلامى السائد، وغير العلمى حسبما ارى ، فإننى سأطرح فيما يلى تحليلا مختلفا اثبت من خلاله ان النتائج لا تثبت باى شكل من الأشكال تدنى شعبية الإسلاميين، وانها لا تعتبر من قريب او من بعيد مقياسا للرأي العام الاردنى او الفلسطينى وموقفه من عملية السلام او من اداء الإسلاميين خلال الدورة البرلمانية السابقة.

اولاً : اثر تعديل قانون الانتخاب على النتائج

لا يعنى انتقاد التعديل الذي ادخلته حكومة عبد السلام المجالى على قانون الانتخاب ان القانون فى صيغته السابقة كان تاما لا يعتريه نقص، بل من الإنصاف القول بان القانون كان قد صمم اصلا ليخدم مصلحة الدولة فى إيصال نماذج معينة من النواب إلى مجلس الأمة، ولم يكن القانون قائما على أسس علمية مدروسة، بل كان مزيجًا مريحا لفترة طويلة، وكانت اتجاهات السياسة المعارضة تبدى تحفظاتها عليه وتطالب بتعديله وتطويره ليناسب تطور المجتمع ويلبى احتياجاته المستجدة. إلا ان



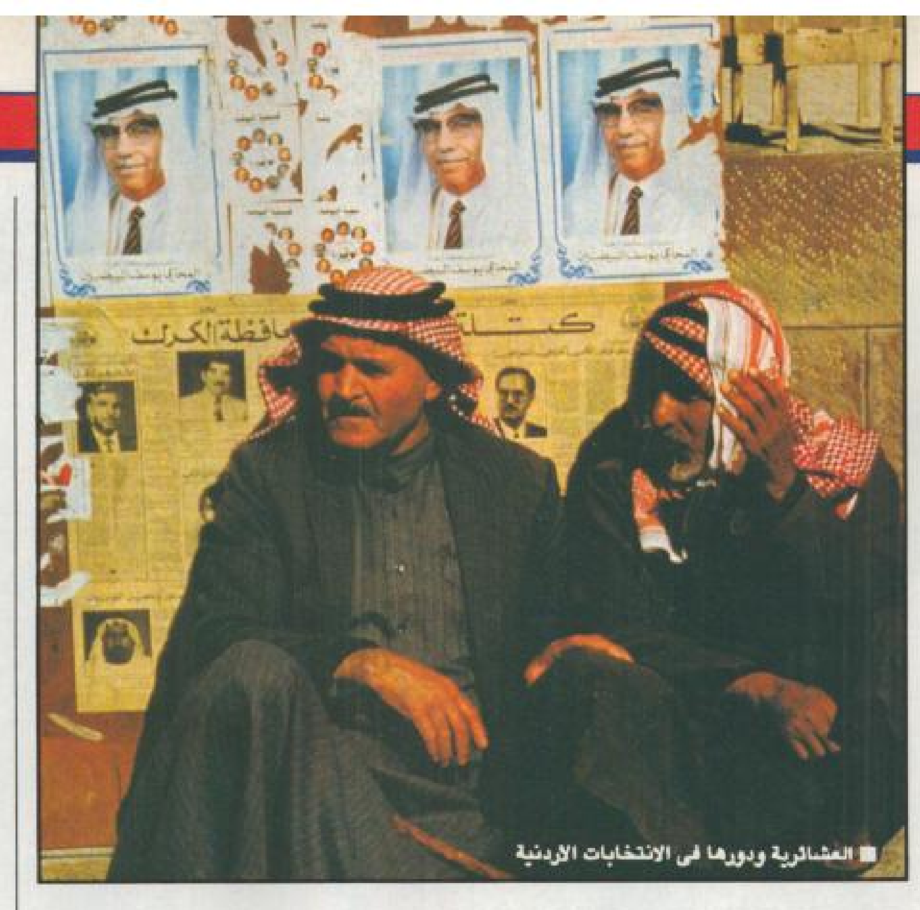
■ عبد السلام المجالى

المشكلة نجمت عن رغبة الحكومة بتعديل القانون فى الوقت الذى ارادته هى وبالاسلوب الذى اختارته ليخدم حاجة فى نفسها، والادهى والأمر من ذلك ان التعديل اعد واقر ونفذ فى فترة حل البرلمان، لشعور الحكومة بان البرلمان ما كان ليوافق على مثل هذا التعديل الجزئى المقصود، والموجه ضد فئة معينة من المعارضة السياسية.

كانت المملكة ولا زالت مقسمة إلى دوائر انتخابية، وتحدد الدولة عدد المقاعد الممثلة داخل البرلمان لكل دائرة من هذه الدوائر بغض النظر عن كثافتها السكانية، ومن الثغرات التي كانت ولا زالت موجودة في هذا القانون أن بعض المقاعد تمثل مئات الآلاف من المواطنين بينما لا تمثل مقاعد اخرى سوى آلاف قليلة، إلا ان كافة المسجلين فى دائرة من الدوائر كانوا بموجب القانون غير المعدل يشاركون فى انتخاب المرشحين لكافة المقاعد، إن مقاعد اى دائرة من الدوائر كانت تمثل كافة الدائرة، وبعض هذه الدوائر مُثِّلَ بثمانية مقاعد، بينما مُثِّل بعضها بثلاثة فقط وفى الحالة الاولى كان الناخب يعطى صوته لثمانية مرشحين وفى الحالة الثانية لثلاثة مرشحين، مما فتح المجال امام إبرام التحالفات السياسية، والاتفاقات العشائرية، وابرع من اجاد في ذلك هم الإخوان المسلمون، الذين تمكنوا على الاقل فى دائرتين مهمتين من إنجاح المرشح المسيحى الذى وافق على التحالف معهم.

وإزاء الشعبية المتزايدة للتيار الإسلامى، وفى مواجهة القدرات التنظيمية البارعة التى يتمتع بها الإسلاميون، بحث الطرف الثانى عن ثغرة فى القانون، يتمكن بواسطتها من إضعاف قدرة الإسلاميين على تحقيق نجاح كبير، ونظراً لطبيعة العشائرية للقطر الاردني، وباعتبار ما للدولة من نفوذ سياسي ومعنوى وأمنى على العشائر بشكل خاص، فقد ادعت أن التصويت بموجب القانون السابق لم يكن عادلا، فادخلت التعديل المذكور الذى قصر حق الناخب على التصويت لمرشح واحد داخل الدائرة، كما لو ان النواب الآخرين لم يكونوا ممثلين لنفس هذه الدائرة التي من المفروض ان يمثل نوابها كل واحد من مواطنيها. وإذا كان المواطن لا يستطيع إلا انتخاب مرشح واحد من ثمانية مثلا، ففي المناطق العشائرية لا مفر من إعطاء الصوت للقريب عشائريا بغض النظر عن برنامجه او توجهه او حتى ثقافته، وذلك انطلاقا من الحمية العشائرية المعروفة.

ولقد كان لتعديل قانون الانتخاب اثرا سلبيا آخر خسر الإسلاميون بسببه ما لا يقل عن


■ العشائرية ودورها في الانتخابات الأردنية

أربعة مقاعد جراء اقتسام مرشحيها أصوات المؤيدين للتيار الإسلامي. فقد أدى التعديل إلى اختلاط الأمر على الناخبين والمرشحين على حد سواء، وعلى الرغم من أن جبهة العمل الإسلامي على سبيل المثال نصحت بعض المنتمين إلى التيار الإسلامي عدم خوض الانتخابات حتى تتحسن فرص النجاح أمام المرشحين الرسميين للجبهة، إلا أن إصرار هؤلاء على ترشيح أنفسهم تسبب في سقوطهم وسقوط مرشحي الجبهة، ومن أمثلة ذلك ما حدث من سقوط مرشح الجبهة الرئيس السابق للبرلمان الدكتور عبداللطيف عربيات أمام إصرار إبراهيم مسعود على ترشيح نفسه في الدائرة نفسها، وكذلك سقوط مرشح الجبهة نمر العساف أمام إصرار الدكتور محمد عبدالقادر أبو فارس على ترشيح نفسه رغم عدم رغبة الجبهة في ترشيحه.

ثانيا : تدخل وسائل الإعلام لصالح المعتدلين

أيضا قامت وسائل الإعلام بالدعاية لصالح «المعتدلين» ضد «الإسلاميين»، بحجة أنهم بمعارضتهم عملية السلام سيعرضون البلاد لشر مستطير، وبحجة أنهم بمعارضتهم عملية السلام سيعرضون البلاد لشر مستطير، وبحجة أن هؤلاء إنما هم رافعو شعارات براقة لا يملكون القدرة على الوفاء بها، وذلك على الرغم من أنه لم يوفق كل من ادعى تقلص شعبية الإسلاميين بسبب فشلهم في تحقيق وعودهم أو إنفاذ شعاراتهم في تقديم دليل علمي على زعمه، فالإسلاميون لم يسمح لهم إطلاقا بتطبيق برامجهم، وحتى الآن لم تقدم دراسة علمية واحدة لتقييم أداء وإنجازات الإسلاميين خلال الفترة القصيرة التي اشتركوا فيها في الحكم عبر خمس حقائب وزارية هي التعليم والأوقاف والشؤون الاجتماعية والصحة والعدل، بل لم يشهد الأردن في تاريخه حملات إعلامية مكثفة وموجهة ضد وزراء في الحكومة كما شهدت تلك الفترة، وكما تعرض له وزراء الإسلاميين بهدف محاربة محاولاتهم رغم القيود والضغوط لإصلاح أوضاع مهترئة وبث روح من الديناميكية في بيروقراطية تراكمت عبر أجيال من الحكومات السابقة.

وقد جندت أجهزة الإعلام لذلك بينما حرم الإسلاميون في المقابل وحتى الأيام القليلة التي سبقت الاقتراع من إقامة المهرجانات الخطابية التي تعتبر وسيلتهم الإعلامية الوحيدة للوصول إلى الناخب ثم كشفت الحملة على الإسلاميين بإصدار أمر بنقل كافة الموظفين الذين اشتبه بتأييدهم لمرشحي الإسلاميين الى مناطق عمل بعيدة عن مراكز تواجدهم الاعتيادية حتى لايشاركوا في الحملات الانتخابية، ورغم احتجاج جبهة العمل الإسلامي على ذلك إلا أن السلطات لم تتراجع عن قرارها.

ثالثا : إثارة النعرة الإقليمية من جديد

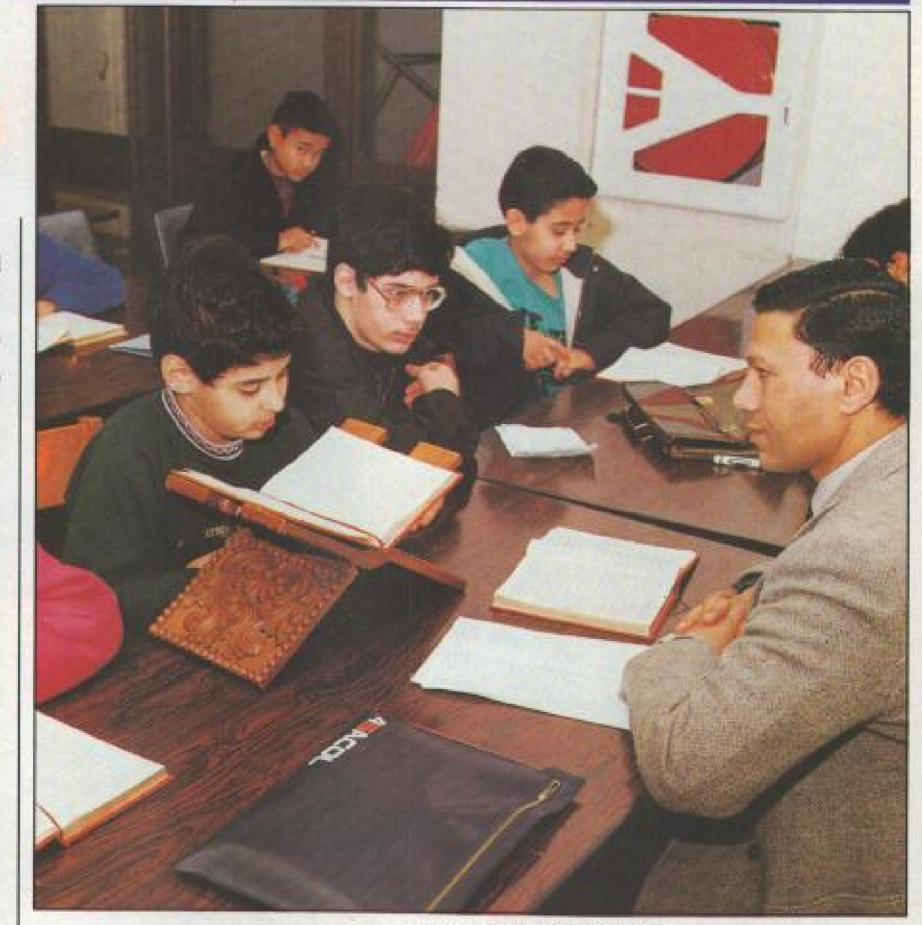
لقد لعبت الأوساط السياسية المؤيدة لمنظمة التحرير دورا مهما منذ إبرام اتفاقية غزة - أريحا أولا في إثارة النعرة الإقليمية المزيفة، وذلك بتكثيف الحديث عن نوعين من الأردنيين ، نوع من أصل فلسطيني ونوع أردني قح، وكم تناقلت وسائل الإعلام تصريحات لأشخاص غير مسؤولين، يروجون لهذه الفكرة خدمة لمنظمة التحرير، وإثارة للعصبية التي وجدت مجالا مناسبا لتعبر عن نفسها من جديد في الانتخابات البرلمانية الأردنية، وقد أسهمت هذه الحملة المشبوهة في إقناع كثير من الأردنيين الذين لا يعتبرون أنفسهم فلسطينيين في تغليب الجانب الشرق أردني أثناء التصويت، كما أسهمت في إيهام بعض الأردنيين الذين يعتبرون أنفسهم فلسطينيين في أن مصلحتهم تقتضي الالتفاف حول من ينتمون إلى معسكرهم بغض النظر عن هوياتهم الفكرية أو توجهاتهم السياسية، وقد أثر ذلك سلبا ولو بقدر ضئيل على مرشحي التيارات الإسلامية لأنهم الوحيدون تقريبا الذين يرفضون الطائفية والإقليمية، ويعتبرون الشعب وحدة واحدة سواء كان مولده أو مولد أصوله غربي النهر أو شرقيه، وهم الوحيدون الذين يصرون على أن إثارة النعرة إنما يقصد منها النيل من وحدة الشعب وقوته، وخاصة أن كبرى عشائر الأردن وهي عشيرة المجالي التي ينتمي إليها رئيس الوزراء عبدالسلام المجالي وكذلك أخوه عبدالهادي الذي أسس حزب العهد الذي يدعو إلى الأردنة (العنصرية الأردنية)، إنما هي أصلا من مدينة الخليل، ومن آل تميم بدليل انضمام المجالية إلى ديوان آل تميم في عمان، وهذه كلها حقائق يغفلها الداعون إلى العصبية المزيفة، وعلى الرغم من تأثير هذه النعرة على العوام، إلا أنها لا تعتبر في نظري في أهمية العاملين الذين سبقاها من حيث التأثير على نتائج الانتخابات.

إن أهم ما أغفله الذين تناولوا نتائج الانتخابات الأردنية بالتحليل هو أن الشروط التي أجريت بموجبها الانتخابات هذه المرة تختلف بشكل كبير عن تلك التي كانت معتمدة أثناء انتخابات عام ١٩٨٩، ولذلك لا يصح إطلاقا استنتاج دلالة نتائج الاستنتاج الانتخابات الأخيرة على تقلص أو تزايد شعبية تيار من التيارات، فمثل هذا الاستنتاج يستدعي كما هو حال البحث العلمي الحفاظ على نفس الشروط والالتزام بنفس الاجراءات. وبالنظر إلى الشروط والاجراءات غير المحايدة التي استجدت أثناء الحملة الانتخابية يمكن القول أن ما حصده الإسلاميون من مقاعد يعتبر بحق دليلا على تمتعهم بشعبية كبيرة ونفوذ لا يستهان به، وخاصة أن أصحاب التيارات السياسية الأخرى كلها منيت بخسارة كبيرة بينما ظل الإسلاميون أكبر كتلة سياسية معارضة داخل المجلس.

■ مركز أبحاث الديمقراطية جامعة ويستمنستر - لندن

د. توفيق الشاوى يكتب من غابة الشياطين فى أوروبا (١-٢):

رفض الحكومة



■ المدارس الإسلامية فى أوروبا

بريطانيا : د. توفيق الشاوى

لم يتح لى الإقامة فى بريطانيا مدة كافية لكى أدعى معرفتي بالمجتمع البريطانى. فكل زياراتى لها كانت عابرة وقتية، ولذلك فإن فكرتى عنها تعتبر سطحية إلى حد كبير.

لكنها كانت كافية لأن أخب زيارتها وأستريح لقضاء بعض الأيام فيها - وفى هذه المرة وجدت أحد أصحابى ساخطا على ما يلقاه المسلمون هناك ولما حاولت تهدئته بتذكيره بما يشكو منه المسلمون فى ألمانيا من اعتداءات العصابات النازية النامية هناك - وما يلقاه المسلمون فى فرنسا من استفزازات عصابات «الأقدام السوداء» - إلا أنه ثار عليّ قائلا.. إن ما نلقاه في بريطانيا أسوأ من ذلك كله - بل إنى أقول لك إنه لا نظير له فى العالم - لأن الذى يظلمنا ويطاردنا هى الدولة بجميع مؤسساتها وأجهزتها - بل هى الإمبراطورية الاستعمارية العجوز الشمطاء ذات الاتجاه الرجعى الحقود ضد المسلمين الذي يستفز المشاعر الانسانية ويهدر قيم الحضارة والمدنية ومع ذلك لا يخجل بعض الرسميين البريطانيين من إعلانها واتخاذ مواقف رسمية تعبر دون حياء ولا خجل.

إننا نعتبر الفرد الانجليزى نموذجا للإنسان المتحضر الذى يتمتع بسلوك اجتماعى راق نحبه ونعجب به، بل إنا نتخذه قدوة لنا من حيث الانضباط وحب النظام والاستقامة فى علاقاته مع الغير - صحيح أننا لا نقر بعض تصرفاتهم وسلوكياتهم الشخصية التى يشاركهم فيها جميع الأوروبيين من حيث اعتبار الخمر شيئا عاديا محبوبا - أو من حيث الانزلاق فى موجة الليبرالية الأخلاقية أو التسيب والانحلال فى العلاقة بين الرجال والنساء التى تستفز شعورنا ونعمل كل ما نستطيع لوقاية أبنائنا وبناتنا من عدواها لأنها فى نظرنا تهدد القيم الأسرية والقواعد الأساسية فى العلاقة المتوازنة المنضبطة بين المرأة والرجل فى شريعتنا وخلقنا - ولذلك فإننا نتمنى أن تكون لنا مدارس إسلامية لا تعود بناتنا وشبابنا على الاختلاط أو الرقص أو شرب الخمر أو العرى وما إلى ذلك من أسباب الانحلال، وكنا نعتبر أن عدم وجود هذا النوع من المدارس لحد الآن سببه تقصيرنا وعجزنا، ومنذ مدة طويلة ونحن نسعى لكى ننشئ هذا النوع من المدارس لحد الآن سببه تقصيرنا وعجزنا، ومنذ مدة طويلة ونحن نسعى لكى ننشئ هذا النوع من المدارس وقد أحسنت المملكة العربية السعودية صنعا إذا بادرت بإنشاء أكاديمية الملك فهد فى لندن لاستقبال عدد كبير من أبناء العرب المقيمين هنا.. ولكنها بلا شك لا تتسع للجميع وخاصة أبناء المسلمين غير العرب وما أكثرهم فى لندن وفى بريطانيا.

محاولة إنشاء مدرسة إسلامية

وقد تحقق لنا أخيرا إنشاء مدرسة انجليزية إسلامية خاصة أنشأها انجليزى مسلم هو المستر «يوسف إسلام»، وتعاون معه أعداد كبيرة من المسلمين حتى اتسعت المدرسة ونمت، وأصبحت الجالية المسلمة تعتز بها وتفخر بوجودها وترعاها وتعتبرها رمزًا لقدرتها على التعاون والتضامن والبناء وكنا

مسئول حكومي بريطاني يعلن:

البريطانية دعم المدارس الإسلامية


■ يوسف إسلام

تتوقع أن تنظر لها الحكومة البريطانية على انها مؤسسة ثقافية تربوية ناهضة تفخر بريطانيا كلها بوجودها وخصوصا أن الذى أسسها ليس من المسلمين المهاجرين المتجنسين أو الملونين سواء كانوا من الآسيويين أو الأفارقة الذين ما زالت بعض الأوساط هنا تنظر إليهم نظرة عنصرية وتعاملهم باستعلاء عرقي لا مبرر له.

وقد سعى مؤسس المدرسة في عزم وتصميم ومثابرة جديرة بالخلق الانجليزى العريق - وقدم طلبه الى الجهات الرسمية لتحظى مدرسته الإسلامية بما تحظى به المدارس الخاصة الدينية المسيحية واليهودية من دعم وتشجيع... وطالت الإجراءات وطال الانتظار وكنا دائما نعتبر ذلك دليلا على بطء الروتين وفساد بعض الإدارات المحلية - لكننا فوجئنا أخيرا بتصريح من مسئول حكومي رسمي يعلن رفض الحكومة لما يوجبه القانون البريطاني من دعم لهذه المدرسة أسوة بغيرها من المدارس الخاصة ذات الطابع الديني - المسيحية والإسرائيلية - زاعما أن المسلمين يستطيعون إرسال أطفالهم للمدارس الحكومية متجاهلا دعم المدارس الخاصة الدينية وذلك ليس تبرعا من الحكومة بل إنه لمصلحتها المالية لأن تلك المدارس توفر على الحكومة ذاتها ما تنفقه على الأطفال فى مدارسها - فكل طفل فى مدارس الدولة يكلفها سنويا مبلغا لا يستهان به - وهؤلاء المسلمون الذين يدعوهم المتحدث الرسمى لإرسال أولادهم الى المدارس الحكومية يعلم قبل غيره أن ذلك سيترتب عليه التزام الحكومة بدفع مبالغ مالية باهظة سنويا تنفقها على كل طفل منهم يدخل مدارس الحكومة - فى حين أنها إذا أعطت إعانة مالية محدودة للمدارس الإسلامية فإن هذه الإعانة ستوفر لها المبالغ الكبيرة التى كانت ستتكلفها لتعليمهم فى مدارسها التى يدعون المتحدث الرسمي لإرسال أولادنا لها رغم أنها تضيق بمن فيها - ونجد صعوبات عديدة كلما طلبنا - إلحاق أطفالنا بها - وأهمها النظرة العنصرية المتعالية التى تواجهها من كثيرين من المسئولين فى تلك المدارس، ثم إن الحكومة البريطانية تعلم أنها ستكون خاسرة ماليا لو استمعنا لنصيحته وأدخلنا جميع أولادنا بها، ويمكنك أن تسأل.. لماذا قررت جهة رسمية بريطانية أن تتخذ هذا الموقف المعادى لمدرسة إسلامية تؤدى خدمة توفر على بريطانيا الاف الجنيهات سنويا.

إن الرد هو أن جهات حكومية معينة فى بريطانيا ذاتها تريد أن تعلن للناس انها لا تعتبر الدين الإسلامى ديانة جديرة بأن تكون لها الاحترام والتقدير الذي تمنحه بريطانيا للمسيحية أو اليهودية....

إننى لا أعرف من الذى اتخذ هذا القرار الخاطئ، وكل ما نعرفه أن من صرح به وأعلنه يمثل جهة رسمية حكومية، وهذه هى خطورة الأمر يا سيدى - لأن هذا القرار فى نظرى إهانة للمجتمع البريطاني والدولة البريطانية بل والحضارة والمدنية التى تعتز بها جميع الشعوب - بل إن فيه سخرية بالقانون الذي يفخر البريطانيون بالالتزام به والخضوع له - إن من أعلن هذا القرار قدم له مبررا خاطئا وزائفا وساذجا لأنه يسخر من عقول من يسمعونه - إذ يقول إن هناك مدارس حكومية عديدة تغني عن تلك المدرسة الإسلامية ويستطيع المسلمون أن يرسلوا أولادهم إليها - كأن المسلمين لم يسمعوا عن تلك المدارس ولا يعرفون طريقها وينتظرون من صاحب هذا التصريح أن يدلهم عليها أو أن يفرض عليهم الوقوف ببابها اياما متوالية ليحظوا من المسئولين فيها بشرف إلحاق أولادهم بها - ومع ذلك لا يحظون بهذا الشرف دائما بحجة عدم وجود أماكن خالية.

إن المسلمين قد فهموا من هذا التعليل الزائف أنه يريد أن يستر عورة تشينه وتشين الجهة التى اتخذت هذا القرار الذى يظهرها بمظهر رجعى لا يلتزم بأصول المجتمع البريطاني الراقى الذي نعرفه - إنه يريد أن يخفى ما فهمه الناس من أن الجهة التى اتخذت هذا القرار قصدت أن تعلن أن الإسلام ليس ديانة تتمتع فى نظر الحكومة البريطانية بالحرية التى تتمتع بها الديانة المسيحية والإسرائيلية التى تعترف بها بريطانيا وتشجع مدارسها وتقدم لها الدعم الذي يقره القانون - إن هذا القرار لا يدين الإسلام ولا المسلمين - وإنما يدين الذي قصد بهذا القرار استفزاز المسلمين وإشعارهم أن بريطانيا العظمى اختارت أن تسير فى طريق معاد لدينهم وحضارتهم وثقافتهم....

إن حضارة الإسلام وثقافته لا تحتاج لاعتراف من أصدر هذا القرار وإن المسلمين لا يشكون لحظة واحدة فى أن المجتمع البريطاني يعرف ذلك بدليل هذه الأعداد من الإنجليز الذين يقبلون على اعتناق الدين الإسلامى ومنهم: «يوسف إسلام» صاحب هذه المدرسة - وإذا كان من أصدر هذا القرار اراد أن يعلن استنكاره لاعتناق «يوسف إسلام» لدين الإسلام واعتزازه بعقيدة التوحيد وثقافة الإسلام فإنه يكون قد تخلى عن المستوى الحضارى الذى عهدناه في جميع المجتمعات المتمدينة ومن بينها المجتمع الإنجليزى ذاته... إننا نترك لهذا المجتمع أن يصحح مثل هذا القرار الشاذ الذى لا نريد أن نصفه بأكثر من ذلك ... رغم انه يستحق أن تكون له أوصاف لا تشرف «الشيطان» الذى أعلنه ثم عاد مستدركا يقول: إنه ليس شيطانا بل شيطانة عجوز شمطاء اسمها «الامبراطورية البريطانية» التى دفنت منذ مدة طويلة فى أرشيف وزارة المستعمرات... لكنها ما زالت تسمم جو السياسة بروائح الحقد ضد الإسلام والعداء لأمته وعالمه لأنها كانت فى ما مضى تعتبره أكثر عقبة فى سبيل سيطرتها على العالم....

وأنت ترى هذا الحقد وتشم رائحته في كثير من المواقف الرسمية للحكومة البريطانية ذاتها.... ويكفى ما تفعله بعض الجهات الحكومية من التباهي بأكاذيب «سلمان رشدى» وافتراءاته وأنها تسخر جميع إداراتها وأجهزة مخابراتها لإعطائه أهمية لا يستحقها بحجة حمايته، بل إنها تدور به فى أركان العالم لتعرض على الناس أكاذيبه دون حياء ولا خجل. ■

لبنان: الهم المعيشي يطغى على ما عداه

بيروت - جمال الدين شبيب

الذكرى الخمسون لاستقلال لبنان تزامنت مع مرور سنة على تكليف رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري بمهمته، وتميزت بموجة غضب شعبي عارم نتيجة لتفاقم الأوضاع المعيشية وترديها فعلى الرغم من استقرار سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية عند سقف الـ (١٧٠٠) ل.ل إلا ان اسعار السلع الاساسية والمواد الغذائية والمحروقات ما تزال مرتفعة ولم تنخفض مع الدولار الذي قالت الحكومة انه انخفض بنسبة ٣٨٪ مقابل العملة اللبنانية.

مع الأسبوع الأول من الشهر تتبخر الرواتب ويغرق أرباب العائلات في الديون لتأمين الطعام والكساء لأطفالهم.

اما نفقات التعليم والطبابة فتشكل عبئا إضافيا لا يستطيع المواطن تحمله حيث تتجاوز الاقساط المدرسية في المرحلة الأولى (الروضات) في معظم المدارس المليون ليرة لبنانية.. وفي ظل عدم قدرة المدارس التابعة للدولة على استيعاب الاعداد المتزايدة من التلاميذ يضطر أولياء التلاميذ للجوء إلى المدارس الخاصة لتعليم ابنائهم.

وتبلغ نسبة المستفيدين من الضمان الاجتماعي حوالي ٤٧٪ فقط من مجموع العاملين في لبنان وهي نسبة ضئيلة جداً، ومع التقديمات التي تقدمها وزارة الصحة اللبنانية للمستشفيات لمعالجة المرضى والحالات الصعبة على حسابها بنسبة ٩٠٪ يتبقى المبلغ المتبقي والذي يدفعه المريض مرهقا وغالبا ما يعجز عن دفعه.

طفل ادخل الى مستشفى الجامعة الامريكية لمعالجته من داء في الرئة وتوفي بعد يومين.. لم تسمح المستشفى بخروجه حتى أجرى والده عقدا لدى المحامي مع المستشفى يلزمه بدفع مبلغ خمسة ملايين ليرة لبنانية خلال ثلاثة اشهر وإلا تعرض للسجن مع العلم بأن راتبه لايتجاوز الـ ١١٨٠٠٠ ليرة لبنانية!

طفل آخر لم يتجاوز الخمسة أشهر من عمره تحتجزه إحدى المستشفيات الخاصة منذ ثلاثة اشهر لعدم مقدرة الأهل على دفع مبلغ ٤ ملايين ليرة لبنانية للمستشفى نظير معالجته بعدما دفعت وزارة الصحة النسبة التي تتحملها!

هذه نماذج من الحالة المأساوية التي يعيشها اللبنانيون وعلى الرغم من محاولة الحكومة معالجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة وإقرار رفع الحد الأدنى للأجور إلى ٢٠٠ الف ليرة لبنانية وزيادة ٧٠٪ على الجزء الأول من الراتب حتى ١٥٠ الف ليرة لبنانية و٣٥٪ على الجزء الثاني حتى ٢٥٠ الف ل.ل و١٥٪ على باقي الراتب دون أي مفعول رجعي على ان تبدأ الاستفادة من هذه الزيادة مع مطلع العام ١٩٩٤ لم يوافق الاتحاد العمالي العام على هذا القرار وطالب الحكومة بإقرار زيادة توازي نسبة غلاء المعيشة اي ١٢٠٪ مع مفعول رجعي عن العام ١٩٩٣.



■ رفيق الحريري

ومهما تكن نسبة الزيادة في الأجور فإن المواطن اللبناني يتخوف من تضخم متزايد يبتلع هذه الزيادة الضئيلة ويتجاوزها في ظل عجز الدولة عن ضبط ارتفاع الأسعار.

والأمر المستغرب انه بعد مرور سنة على تشكيل حكومة الرئيس رفيق الحريري ما تزال اسعار السلع الغذائية والمحروقات والألبسة والادوات الكهربائية وقطع غيار السيارات تسعر بالدولار! وبشكل فاحش مع انعدام اي دور رقابي من جانب الحكومة.

نائب الجماعة الإسلامية في بيروت الدكتور زهير العبيدي طالب الحكومة بانتهاج سياسة اقتصادية واضحة واعتبر أن أي زيادة للأجور لا تصاحبها اجراءات صارمة من قبل الحكومة لمراقبة الأسعار وانزال العقوبات الرادعة بحق التجار الجشعين تبقى عديمة الجدوى.

بعد سنة من عمر الحكومة الحريرية اتجاه نحو الخصخصة ومزيد من الاستقراض والديون الخارجية

الرئيس رفيق الحريري من جهته رأى انه لا مجال لإقرار زيادات مرتفعة في الأجور حتى لا تقع البلاد ضحية التضخم الاقتصادي لأن أي زيادات عشوائية وغير مدروسة ستنقلب ضررا فادحا على المواطن، ووعد بضبط الأسعار وتكليف أحد الوزراء بهذه المهمة.

وقال: إن الأمور سوف تتحسن في القريب العاجل وأن مستوى الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين سيزداد مع مطلع العام ١٩٩٤ حيث من المقرر أن يتم تشغيل مليون خط هاتفي الكتروني. وسيتم انجاز معظم مشاريع تقوية البنى التحتية من كهرباء ومياه وتزفيت طرقات، وأن عجلة الاعمار ستنطلق مع انطلاق مشروع الشركة العقارية لإعادة بناء وسط بيروت (سوليدير) حيث ستتأمن المئات من فرص العمل.

لكن السياسة التي ينتهجها الرئيس رفيق الحريري والمتمثلة بالاعتماد على القروض الخارجية والاتجاه نحو الخصخصة (بيع القطاع العام لصالح القطاع الخاص) وإصدار سندات خزينة بالعملة الأجنبية في سابقة خطيرة لم تلجأ اليها الحكومة اللبنانية في أصعب الظروف.. كل هذا من شأنه تكبيل المواطنين وإرهاقهم بمزيد من الضرائب والرسوم الباهظة بحيث ان الخدمات التي يعد الرئيس الحريري بتقديمها لن يتمكن اي مواطن من الاستفادة منها لارتفاع كلفتها.

ولاتزال هموم المواطنين اليومية تتفاقم دون اي دور فاعل للحكومة فلا السكن مؤمن ولا قانون عادل للإيجارات ولا مستشفيات حكومية مؤهلة ولا مدارس رسمية تستوعب الأعداد المتزايدة من التلاميذ ولا دعم حكومي للسلع الاساسية والمحروقات.

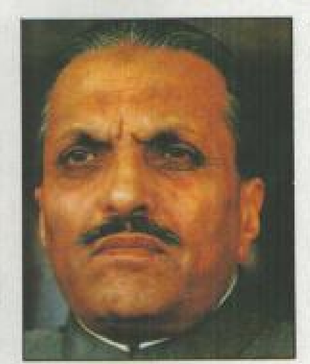
وإذا كان المواطن اللبناني اليوم يراد له ان يعيش حياة صعبة بالغة التعقيد فإن ثمة من يربط هذا الأمر بمشاريع التسوية والسلام في المنطقة بحيث أن هذه الضغوط المتزايدة تستهدف تطويع إرادة غالبية اللبنانيين الرافضين للانخراط في مسيرة الاستسلام والتطبيع مع العدو الصهيوني.. ولكن يبقى الشعب اللبناني رغم الضغوط متمسكا بثوابته وهو يعض على جراحه صابرا يأبى ان يسقط امام الإذلال والتجويع وما عملية المقاومة الاسلامية والتي اسر خلالها المقاومون اثنا عشر جنديا من مليشيا العميل انطوان لحد المتعاونة مع العدو الصهيوني في موقع «طلوسة» في جنوب لبنان إلا خير دليل على عنفوان هذا الشعب المجاهد وقدرته على تخطي الصعاب.■

بنازير بوتو والفرصة السانحة

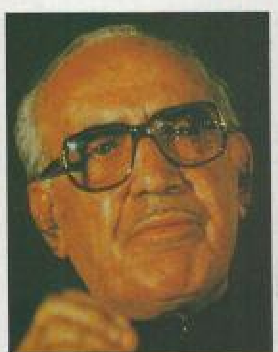
إسلام اباد : رافت يحيى

مثل العربة التي تجرها ثلاثة خيول تحكم باكستان ثلاث قوى اساسية هي الجيش ورئيس الدولة ورئيس الوزراء. وعلى قدر الصلاحيات التي تتمتع بها كل قوة والتي لا تلخذ دائما صفة الثبات، وعلى قدر الصلاحيات التي تتمتع بها كل قوة والتي لا تلخذ دائما صفة الثبات، وعلى قدر الانسجام والتناغم فيما بينها يتحدد استقرار العملية السياسية في البلاد.

وباستثناء الحقبة التاريخية القصيرة التي امضاها محمد علي جناح مؤسس الدولة فقد شهدت العلاقة بين القوى الثلاث حالات مد وجزر، وشد وجذب وصلت إلى حد التدخل العسكري حينا كما حدث في عام ٥٨ على يد الجنرال ايوب خان او ٦٩ على يد الجنرال يحيى خان، وعام ٧٧ على يد الجنرال ضياء الحق.. وحينا آخر عن طريق تدخل رئيس الدولة وحل الحكومة والبرلمان كما حدث عام ٨٥ لحكومة جونيجو على يد ضياء الحق، وعام ٩٠ لحكومة بي نظير بوتو، وعام ٩٣ لحكومة نواز شريف في عهد الرئيس الباكستاني السابق غلام اسحاق خان، وفي كل الحالات كان الجيش حاضرا، وفي اغلب الحالات كان الدستور عرضه للتعديل والتبديل، ففي عام ١٩٧٣ اقدم رئيس الوزراء الباكستاني الاسبق علي بوتو على وضع دستور جديد للبلاد خوله صلاحيات عديدة جردت معها رئيس الدولة من كل الامتيازات التي كان يتمتع بها هذه الصلاحيات هيات لعلي بوتو الاجواء القانونية المناسبة لاجراء تعديلات جوهرية في سياسات البلاد الأمر الذي اثار اغلب القوى السياسية والدينية في باكستان ضد سياسات علي بوتو الذي اقدم على تزوير انتخابات عام ١٩٧٧ وهنا تزايدت الأزمة تعقيدا فتدخل الجيش وكان طبيعيا ان يجري الرئيس الجديد الجنرال ضياء الحق تعديلات دستورية معاكسة جردت رئيس الوزراء من اغلب صلاحياته وكان من أبرز التعديلات ما عرف بالتعديل الثامن الذي استخدمه ضياء الحق عام ١٩٨٥ عندما حل حكومة جونيجو.. وعقب اغتيال ضياء الحق في حادث طائرة عام ١٩٨٨ ورث غلام اسحاق التعديل الثامن الذي سنه ضياء الحق فاستخدمه ضد بنازير ونواز على التوالي. وعلى إثر ذلك



■ ضياء الحق



■ غلام اسحاق

■ نواز شريف

جرت انتخابات برلمانية في اكتوبر الماضي تمكنت بنازير بوتو من العودة للسلطة من جديد لكنها ظلت تترقب الانتخابات الرئاسية التي كان مقررا لها شهر نوفمبر الراهن. فاعدت لها العدة بذكاء فعقدت تحالفات مع مختلف القوى السياسية خاصة في اقليم السند مع حزب المهاجرين القومي وعلى الجناح المنشق على نواز شريف والمعروف بجماعة جونيجو كما وثقت علاقتها بحزب البلوشي القومي الذي يترأسه بوجيت بالاضافة إلى جمعية علماء الإسلام التي يرأسها فضل الرحمن. وقد اثمرت هذه التحالفات عن انتصار ساحق لسردار فاروق ليغاري مرشح حزب الشعب الباكستاني على منافسه وسيم سجاد مرشح حزب الرابطة الباكستانية التي يرأسها نواز شريف الأمر الذي اعتبره المراقبون سابقة في تاريخ باكستان إذ لم يحدث أن اجتمع رئيس الدولة ورئيس الوزراء من حزب واحد داخل الترويكا الباكستانية الحاكم وهو ما يعني باختصار تجنيب بي نظير بوتو احد أهم عناصر القلق والتوتر التي لازمتها ابان فترة حكمها الأولى من ٨٨ ـ ٨٩ في عهد غلام اسحاق خان الذي جعل من التعديل الثامن سوطا مسلطا على رقبة رئيس الوزراء. ومن هنا فإن التعديل الثامن حتى ولم يعد النظر في دستوريته فإنه سيصبح عنصر غير فاعل في يد رئيس الدولة الذي ينتمي حزبيا الى رئيسة الوزراء.

ونظرا لان رئيس الدولة يتمتع بحق اختيار رئيس الاركان وقادة الأفرع فهذه الصلاحية سوف تزيل مخاوف الحكومة من أي خطر يمكن أن يشكله الجيش على مستقبل الحكومة، فسوف يحرص رئيس الاركان الحالي على تعزيز علاقته برئيس الدولة استنادا الى الصلاحيات التي يتمتع بها.

ومن أهم الصلاحيات الأخرى التي يتمتع بها رئيس الدولة الباكستاني ايضا حق تعيين حكام الاقاليم الأربعة الذين يشكلون في اقاليمهم ما يوازي منصب رئيس الدولة في المركز فلهم حق حل البرلمان وفصل رئيس وزراء الحكومة الاقليمية.. وبالتالي فإن رئيس الدولة سوف يضمن اذعان الحكومات الاقليمية التي لم تشكل من حزب الشعب للحكومة الفيدرالية وإن كان هناك حكومة واحدة هي التي شكلها نواز بالتنسيق مع حزب العوام في اقليم سرحد.

ولا تقف الفرص التي تهيات لبنازير بوتو والاجواء التي ساهمت في تشكيلها عند نجاح فاروق ليغاري مرشح حزبها في الانتخابات الرئاسية، فقد امنت لنفسها وضعا اكثر استقرارا في اقليم السند المضطرب عندما نجحت بالفعل في ابرام صفقة مع حزب المهاجرين القومي هناك ترتب على اساسها ان ايد المهاجرون القوميون بنازير بوتو في الانتخابات الرئاسية نظير بعض الامتيازات في الحكومة الاقليمية بالسند وقد صفق الجيش لهذه الخطوة التي اعتبرها نهاية للازمة التي شهدها الاقليم في العامين الأخيرين.

ولا تقف الفرصة السانحة لبنازير بوتو عند مجرد الظروف المحلية في البلاد ولكن هناك شبه اجماع على أن الظروف الاقليمية والدولية ترحب ببنازير بوتو باعتبرها النموذج الديمقراطي الملائم الذي يمكن أن يلتقي معها حول كثير من القضايا. وهذا يعني في الأخير ان مستقبل استمرار بقاء بنازير بوتو في السلطة لفترة طويلة امر من الممكن تحقيقه هذا إذا نجحت في استثمار هذه الفرص السانحة.

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة

(١٦)

«مسعود عالم الندوى»

بقلم: المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

كان من أوائل من عرفتهم من الدعاة - غير العرب - في أواخر عام ١٩٤٨م، عن طريق استاذنا الشيخ تقي الدين الهلالي، الذى اوصاني به خيرًا وطلب منى ومن إخوانى عبد العزيز الربيعة وعبد الواحد امان وعمر الدايل وعبد الله الرابح مساعدته في جولته بالبلاد العربية، لأنها اول زيارة يقوم بها، وقال الشيخ الهلالي: إنني عملت معه في ندوة العلماء بلكنهو بالهند واصدرنا معا مجلة عربية باسم (الضياء) وذلك في الثلاثينات الميلادية قبل سفرى إلى المانيا.

والأستاذ مسعود من العلماء المتمكنين في العلوم الإسلامية وعلوم العربية، كزميله الشيخ ابى الحسن الندوى أطال الله عمره، وكان من المؤسسين للجماعة الإسلامية في الهند وباكستان التى يراسها السيد ابو الأعلى المودودي، كما انه مدير دار العروبة للدعوة الإسلامية بباكستان، وقد بدا الأستاذ مسعود بتعريب مؤلفات المودودي، حيث كانت ترجمته إلى العربية من اقوى التراجم وادقها، ومن هذه الكتب التي تم تعريبها سنة ١٩٤٧: الدين القيم، وشهادة الحق، ومنهاج الانقلاب الإسلامي، ونظرية الإسلام السياسية، والإسلام والجاهلية، ونظام الحياة في الإسلام، ومعضلات الاقتصاد وحلها في الإسلام.... إلخ.

والأستاذ مسعود من العلماء الذين يزينهم التواضع والبساطة في المظهر والملبس والحديث والمعاملة، كما هو الشان الغالب في علماء القارة الهندية، ولكنه على قدر كبير من المعرفة بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية، كما انه على اطلاع واسع على الأدب العربي شعرًا ونثرا، وله إسهامات في الكتابة عن الموضوعات الإسلامية والقضايا المعاصرة باللغتين الأوردية والعربية على حد سواء.

وكان رفيقه في رحلته إلى البلاد العربية الأخ محمد عاصم الحداد، الذى تولى امر إدارة دار العروبة للدعوة الإسلامية بعد وفاة الأستاذ مسعود الندوي، ثم تولاها بعد وفاة الأخ عاصم الأستاذ خليل الحامدي ولا يزال فيها.

إن لقاءنا بالأستاذ مسعود عالم الندوي يُعتبر فاتحة اطلاعنا على فكر الأستاذ المودودى حيث ان الكتب التى اصطحبها بالعربية والمطبوعة في باكستان سنة ١٩٤٧م والمذكورة آنفا، هي اول زاد نتلقاه عن فكر المودودي، كما اننا من خلال الأستاذ مسعود وتلميذه الأخ عاصم، عرفنا الكثير عن الجماعة الإسلامية التى يراسها المودودي، وادركنا الشبه الكبير بينها وبين جماعة الإخوان المسلمين في العالم العربي.

وحيث ذهبتُ إلى مصر للدراسة الجامعية سنة١٩٤٩م اخذتُ نُسخا من تلك الكتب، وأطلعت عليها إخواننا الزملاء في الدراسة، الذين اعجبوا بها غاية الإعجاب، واعتبروها ظهيرًا لفكر الإخوان المسلمين، وكثيرة الشبه إلى حد كبير فيما كتبه الأستاذ حسن البنا في رسائله الدعوية والحركية، وتحمسوا لطباعتها بمصر حيث قام الأخ عبد العزيز السيسي (رحمه الله) بطباعتها عن طريق مكتبة الشباب المسلم بالحلمية الجديدة بالقاهرة، وتم توزيعها باعداد كبيرة في اوساط الإخوان والشباب المثقف بجامعات مصر.

ولقد الف الأستاذ مسعود الندوى كتابه عن رحلته إلى البلاد العربية، ولكن باللغة الأوردية وقد حدثنا عن هذا الكتاب استاذنا السيد ابو الحسن الندوى حين زار مصر سنة ١٩٥١م والتقينا به، فإذا به يعرفني من خلال الأستاذ مسعود وقال لى عرفتك قبل ان اراك لأن الأستاذ مسعود ذكرك في كتاب رحلته.

كما الف الأستاذ مسعود كتابًا عن المصلح المجدد الإمام محمد بن عبد الوهاب، ودافع عنه، ورد كيد الذين تطاولوا عليه كذبًا وزورا، وبين دعوته واهدافها، وانها دعوة سلفية، تتخذ الكتاب والسنة منهجها، وتتصدى للبدع والخرافات، وما الصق بالدين وليس منه، وقد احدث هذا الكتاب اثره في القارة الهندية، لأن الكثير من المسلمين قد شُوهت في اذهانهم حركة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب نتيجة كتابات بعض الجهلة والمرتزقة وادعياء العلم.

وصفوة القول ان الأستاذ مسعود عالم الندوي، رجل اجتمعت فيه صفات عديدة، فهو عالم وداعية، واديب وكاتب، ومؤلف ومترجم، فضلاً عن انه رحالة يجوب الأقطار، ويتصل بالدعاة والعاملين في الحقل الإسلامي بكل مكان، ويدعو إلى توحيد جهود العاملين للتصدى لأعداء المسلمين الذين اجمعوا امرهم على حرب الإسلام والمسلمين.

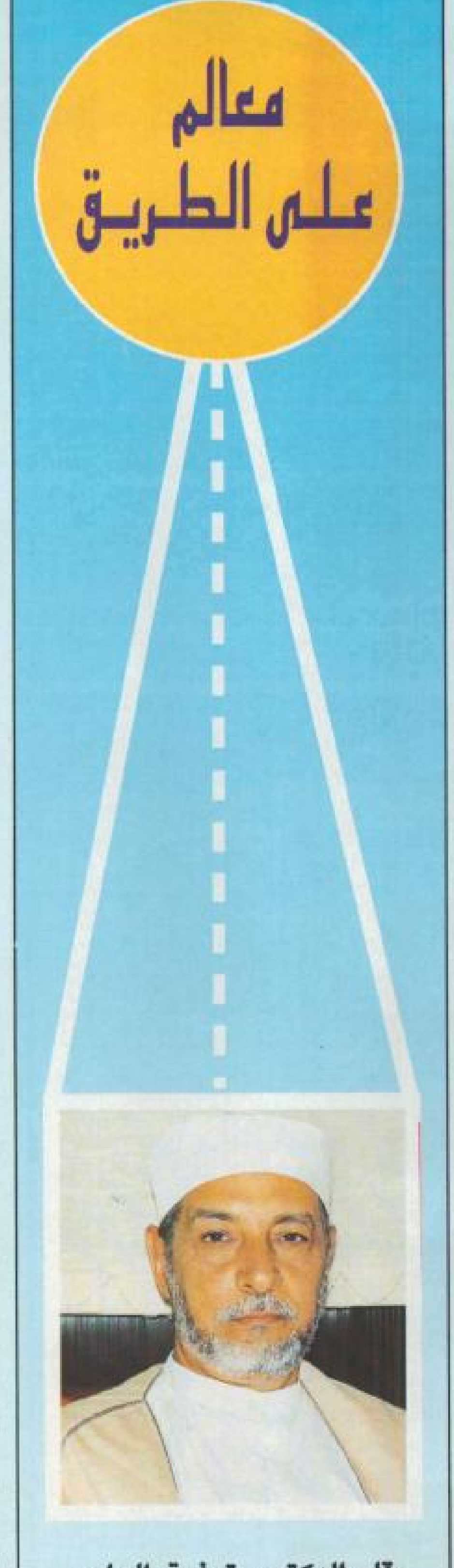
ومسعود عالم ينسب إلى الندوى لأنه خريج ندوة العلماء بلكهنو بالهند، وهو من زملاء سليمان الندوى وابى الحسن الندوى وغيرهم ممن سبقهم او زاملهم او اتى بعدهم، فكلهم ولله الحمد علماء غيورون على الإسلام، دعاة إلى الله، يُعنون بالعربية عناية تامة، باعتبارها لغة القرآن الكريم والنبى العظيم، ولذا نجد معظم الندويين ابناء باللغة العربية وكتاباتهم وخطبهم ومحاضراتهم في غاية البلاغة والفصاحة، بخلاف الكثيرين من علماء الهند رغم تبحرهم في العلوم الإسلامية إلا ان لغتهم العربية، كتابة وخطابة ومحادثة في غاية الضعف والركاكة.

واخيرًا فقد كان للأستاذ مسعود عالم الندوى فضله في التعريف بفكر المودودى والجماعة الإسلامية بين المسلمين وبخاصة في البلاد العربية وعلى الأخص وسط العاملين في الحقل الإسلامي.

نسال المولى القدير ان يتقبل عمله وان يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير ما يجزي عباده الصالحين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

مثقفون وعسكر !!



بقلم الدكتور: توفيق الواعى

المثقفون اليوم اصبحوا فصيلا من العسكر، وسرايا من الجند المدججين بالسلاح، وشرائح متشنجة من السلطات، وجزر من عالم الأنا المتورم، ونرجسية ضيقة من الضلال، لا ينظرون حتى إلى مواطئ اقدامهم من العمى، تقمصوا شخصيات الجنرالات في العالم الثالث، وتزيوا بلباس الأباطرة في الأمم المتخلفة، وتركوا الحجة والمنطق وطلقوا الفكر والاحتكام إلى العقل وفقدوا الحنكة وسلامة التوجيه، وكرهوا الحرية وإفساح المجال للرأي الآخر، واصبحت توجيهاتهم اشبه بالبلاغات الحربية، وإرشاداتهم الصق بالبيانات العسكرية، فتسببوا - ويفترض انهم قادة التوجيه - في إجهاض الأمة، وعملوا وهم رموز الاستنارة على ضلال الجيل، ولهذا نرى أن بعضًا منهم في صحوة للضمير الغافي طالب بمحاسبة هؤلاء المثقفين، فبعد ثمانية اشهر من النكسة وإبان محاكمة المسئولين عن الهزيمة العسكرية في ١٩٦٧م طالب احمد عبد المعطي حجازي، بمحاكمة المثقفين، لانهم قصروا - وهم قادة الحياة - في اداء واجبهم، وحيثيات الاتهام تقول: «كان من اهم الأسباب التي اضعفت قدرة المجتمع على خوض الحرب هي غياب الديمقراطية وجهلنا بحقيقة انفسنا، وحقيقة العدو، فالمثقفون مسؤولون مسؤولية مباشرة في هذا المجال، والحقيقة ان مثقفي العالم الثالث يحملون تبعات تخلف اممهم لأسباب كثيرة منها :

١ - لأنهم ساوموا وبقدر كبير على كلمة الحق ومالئوا بسبب الإصرار على مهادنة الباطل.

٢ - لأنهم تبنوا وبمغالطة مكشوفة، وقتلوا وبجناية مدبرة روح المقاومة والكفاح في الناس.

٣ - لأنهم نفخوا في ابواق النفاق، ولعبوا كدمى على المسرح، وضللوا كسحرة في الساحة.

٤ - لأنهم شنقوا الناس بكلماتهم وقتلوا الأحرار باقلامهم، وجلدوا ظهور المناضلين بصحفهم.

٥ - لأنهم اضاعوا الكلمة الحرة، ووادوا الراي الآخر، وسحقوا على الهوية الثقافية.

٦ - لأنهم نصّبوا انفسهم اعداءً وحكاما، ومدعين وقضاة، وكهنة واصحاب صكوك للغفران.

٧ - لأنهم إلا من رحم ربك وهب نفسه لتدمير عقائد الأمة تطوعا لشهوة عاجلة، او عمالة لقوة دافعة، او لزندقة سادرة، او لحقد على الإسلام واهله ورّث فسادا في الطبيعة.

والحقيقة ان هذا شيء لم يكن متوقعا، وان كثيرا من الناس لم يكونوا يتصورون ان حقد كثير من المثقفين في امتنا على الإسلام بمثل هذه الضراوة التي هي عليها الآن، وظن ان الارتقاء العلمي والزخم الفكري قد خفف من هذه السخائم القديمة، وبعضهم ظن ان ادعاء الوطنية والتشدق بحب الديمقراطية قد عدل من هذه الوساوس، وقال البعض الآخر لعل كثرة التطواف وإرهاق البحث في تضاعيف المذاهب الفاسدة قد نبه عندهم شيئا من الغفلة وحرك فيهم شيئا من العقل. وقال آخرون إن انهزام الشيوعية وسقوط الاشتراكية وانتشار فضائحها، وخروج شعوبها من الوحل الذي اغرق الجميع، والظلام الكثيف الذي لف الديار والعباد قد جعلهم يفيقون من الأوهام والاباطيل التي صاغت عقولهم وحجمت بصائرهم وجعلتهم يفيقون ويكفرون بالعمالات الفكرية والسياسية المشبوهة ولكنهم وللأسف مازالوا على الدرب سائرين، إن امتنا اليوم تحتاج إلى كل صاحب فكر مخلص في ساحتها ولا باس بمقارعة الفكر بالفكر بغير تشنج من احد او ظلم العقل او تجاهل لإصلاح، كما تحتاج الأمة وبإلحاح إلى الحرية بكل معانيها ومضامينها الخيرة، وإلى كسر الأغلال والقيود وفك الرقاب من العبودية الفكرية والحزبية والتطلع إلى مستقبل الأمة، كما نحتاج وبإلحاح إلى نكران الذات ومواصلة العطاء وحسن التقدير للمبدع وتشجيع الصالح، والأخذ بيد المجتهد وإنارة العقول بالفكر الصحيح، إن الساحة العالمية اليوم في حالة تقييم لكثير من المذاهب، وقد تساقطت كثير منها في الواقع وعند التجربة حتى اصبحت ساحة المذاهب المتهدمة تشبه إلى حد كبير ساحات الزلازل التي تساقطت فيها كثير من المباني المتداعية وتركتها ركاما كان يجب ان تزال من زمان بعيد، ونحن نريد من مثقفينا أن يقوموا وبانفسهم بحملة تقييم وانتصار للحق ودحر للباطل حتى يكون مثقفو الأمة روادا لها والرائد لا يكذب اهله، ولا يغش قومه وحتى لايكون مثقفو الأمة سلطة جلد وعساكر قهر!!

باكستان
باكستان لن تتخلى عن برنامجها النووي

كراتشي : عبد الله بركات

اعلنت رئيسة الوزراء التركية بنازير بوتو في مؤتمر صحفي عقدته في مدينة كراتشي مؤخرا ان حكومتها عازمة على تنفيذ برنامج باكستان النووي السلمي وانه لا صحة للمعلومات التي ذكرت ان باكستان اعطت تعهدات للإدارة الأمريكية بوقف برنامجها النووي في سبيل تحسين العلاقات معها، خطوة وانه لم تتخذ اية خطوة لتجميده من قبل حكومتها وذكرت رئيسة الوزراء ان برنامج باكستان النووي تعطل منذ يوليو ١٩٩٠م في اعقاب تشريعات عضو الكونجرس الأمريكي التي تعرف بتشريعات بريلزر المعلقة بباكستان وبموجب هذه التشريعات أوقفت الولايات المتحدة مساعداتها الاقتصادية والعسكرية لباكستان حتى تسمح الأخيرة بكشف برنامجها النووي لمنظمة الطاقة النووية.

واوضحت رئيسة الوزراء أن تشريعات «بريلزر» تتسم بالتحيز وتعتبر قرار فيتو في يد الهند التي تستخدمه متى شاءت واتهمت أطرافا خارجية لم تسمها بعمل دعاية كاذبة ضد برنامج باكستان النووي.. ودعت رئيسة الوزراء في مؤتمرها هذا الهند إلى حوار شامل حول جميع القضايا التي تهم البلدين حيث قالت: «واجبنا جميعا العمل على جعل قارتنا بعيدة عن شبح الحرب النووية ولكننا في نفس الوقت لا يمكننا تجاهل متطلبات امتنا وخاصة انه في تاريخنا الحديث فرضت علينا ثلاثة حروب والانتفاضة في كشمير المحتلة تواجه قمع ووحشية هناك ستة فرق عسكرية وأعدادها هائلة من القوات شبه العسكرية».■


■ المفاعل النووي الباكستاني

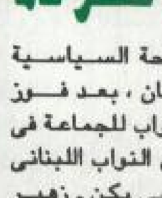
لبنان
«الجماعة الإسلامية» تستعد لإعادة إصدار مجلتها الأسبوعية (الأمان) بعد توقف ثلاثة عشر عاما

بيروت : جمال الدين شبيب

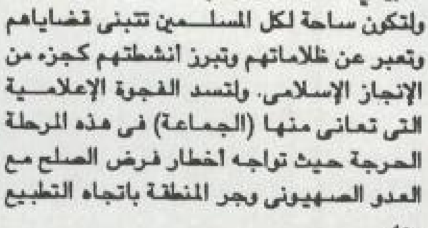
تستعد الجماعة الإسلامية في لبنان لإعادة إصدار مجلتها السياسية الأسبوعية (الأمان)، بعد توقف دام ثلاثة عشر عاما بفعل الأحداث والظروف التي مر بها لبنان.

والجدير بالذكر ان مجلة (الأمان) كانت تمثل المجلة السياسية الإسلامية الوحيدة في لبنان، وقد صدرت في اول العام ١٩٧٩ لمدة عامين وبضعة اشهر. وكان يرأس تحريرها الأستاذ: إبراهيم المصري.

مصدر إعلامي في (الجماعة) ذكر لـ «المجتمع» أن قرار استئناف إصدار المجلة جاء تتويجا للإنجازات التي حققتها الجماعة على الساحة السياسية في لبنان ، بعد فوز ثلاثة نواب للجماعة في مجلس النواب اللبناني (فتحي يكن - زهير العبيدي - اسعد هرموش) ولتكون ساحة لكل المسلمين تتبنى قضاياهم وتعبر عن ظلاماتهم وتبرز انشطتهم كجزء من الإنجاز الإسلامي. ولتسد الفجوة الإعلامية التي تعاني منها (الجماعة) في هذه المرحلة الحرجة حيث تواجه أخطار فرض الصلح مع العدو الصهيوني وجر المنطقة باتجاه التطبيع معه.


■ زهير العبيدي

ومن المنتظر أن يصدر العدد الأول في مطلع العام الميلادي الجديد ١٩٩٤ .■



وقفة
أجل.. إنهم يستفزون مشاعر المسلمين

أرسل لنا احد القراء الغيورين على دينه وأمته رسالة يعبر فيها عن المرارة ومشاعر الخيبة والإحباط حول لقاء الرئيس الأمريكي كلينتون مع المارق سلمان رشدي ونحن من جانبنا نؤكد ان مليارا من المسلمين يشاطرونه تلك المشاعر المريرة .

فاستفزاز المسلمين واللعب بمشاعرهم أصبح لدى إدارة الرئيس كلينتون سياسة واضحة في هذه الأيام، مما جعل الرأي العام الإسلامي لا يعير التفاتا لتصريحات كلينتون أو وزير خارجيته حول احترامها للإسلام لاصطدامها مع مواقفهما العملية المعادية للإسلام كدين، ولتحيزهما الواضح ضد قضايا المسلمين وصدق الله العظيم: «يرضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم»، «يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم»... ولطالما صرح كلينتون أو رموز إدارته بانهم (ضد من يمارسون الإرهاب باسم الدين).. فهل جاء تكريم سلمان رشدي في البيت الأبيض لأنه يحارب الإرهاب؟ إن هذا المارق ألف كتابا بتشجيع من المخابرات البريطانية والدوائر الصهيونية سخر فيه من نبي الإسلام وطعن في سيرته مما أثار السخط بين مليار مسلم وهذا هو الإرهاب بعينه.

أما القول بأن الإدارة الأمريكية تريد من وراء هذا اللقاء الدفاع عن حرية الفكر والرأي فقول يخونه التوقيت خاصة وأن تلميع سلمان رشدي وإثارة قضيته التي كاد العالم أن ينساها جاءت عقب زيارة رئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين إلى الولايات المتحدة وتدشينه حملة جديدة ضد الإسلام ، واستخدامه لتعبير جديد هو «الصراع الإسرائيلي - الإسلامي» ورشدي وأمثاله في داخل العالم الإسلامي وخارجه هم أدوات هذا الصراع . ذلك الصراع المفتعل الذي تتبناه الولايات المتحدة مجاراة لأولئك الذين عناهم القرآن «كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله» . ■

عبد الحق حسن

الجزائر مسلحون يختطفون رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح الوطنية بالجزائر

فيينا : النذير المصمودى

اقدم مسلحون على اختطاف الشيخ محمد بو سليمانى رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية وأحد الشخصيات الإسلامية البارزة في مجال الدعوة والإصلاح وافاد شهود عيان ان مسلحين اقتحموا بيت الشيخ بعد صلاة الفجر بقليل واقتادوه فى سيارته إلى مكان مجهول.

وتأتى هذه السابقة الخطيرة بعد جو الانفراج الذى شهدته الأزمة الجزائرية على إثر إعلان المجلس الأعلى للدولة عن إصداره لمواصلة الحوار الوطنى واستعداده للتنازل عن السلطة وتعليق احكام الإعدام التى صدرت بحق عدد من المتهمين بعمليات الاغتيال وحمل السلاح، لذا فقد أثارت حادثة الاختطاف الشكوك حول دوافعها وهويات الخاطفين فيما يرى بعض المحللين أن العملية من تدبير الجماعات المسلحة المعترضة على الحوار. يرى فريق آخر انها من تدبير ميليشات مسلحة تكونت للرد على الجماعات الإسلامية المسلحة، كما ترى مصادر أخرى أن الحادثة من تدبير الجناح المتشدد فى السلطة الرافض للحوار لممارسة الضغوط والمساومة على حركة حماس التى تحركت بقوة فى الدعوة إلى الحوار وإنجاحه.

وفى انتظار معرفة مصير الشيخ بو سليمانى تظل المسألة سابقة خطيرة قد تؤدى الى خلط الأوراق من جديد... هذا وقد رفض مسئولون فى حركة حماس الإدلاء بأى رأى فى المسألة وعدم توجيه الاتهام الى أى جهة وأكدوا عزمهم على مواصلة الحوار وبذل اقصى الجهود لإنقاذ حياة الشيخ بو سليمانى!■

فلسطين المحتلة عضو كنيست: سأطلق النار على أفراد الشرطة الفلسطينية إذا حاولوا اعتراض طريقى

القدس المحتلة ـ قدس برس

■ عرفات

قال عضو الكنيست الإسرائيلى رحبعام زئيفي زعيم حركة «موليدت» اليمينية المتطرفة إنه سيطلق النار على كل شرطى فلسطينى يحاول إيقافه او اعتقاله بعد تطبيق اتفاق غزة ـ اريحا وأدلى زئيفى بتهديداته هذه من على



منصة الكنيست قائلا: «اعتبارا من ١٤ كانون اول (ديسمبر) المقبل فصاعدا، عندما اتجول فى تلك المناطق (غزة اريحا) إذا ما تم إيقافى للتفتيش، او لأي غرض آخر، من قبل أحد افراد «فتح»، وهو مسلح ويرتدى بزة الشرطة الفلسطينية فسوف أطلق النار عليه لاعتبارات الدفاع عن النفس (....) قبل أن يقوم بتفتيشى» وأضاف: «هكذا سأتصرف، وأتوقع من كل يهودى يواجه وضعا مشابها أن يتصرف مثلى».■

موجز أنباء العالم الإسلامى

ماليزيا اعتماد الشريعة الإسلامية فى إحدى ولايات ماليزيا

كوالالمبور ـ وكالات : اقرت ولاية كيلانتان الماليزية مشروع قانون جنائى يقضى بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وأيد جميع النواب الستة والثلاثين فى الولاية قانون تطبيق الحدود الجنائية للشريعة وينتظر ان يوافق البرلمان الوطنى على هذه الخطوة قبل تطبيقها.

ألمانيا إسلام ثمانية آلاف ألمانية

ذكرت مجلة «دير شبيغل» كبرى المجلات الألمانية : فى ثلاثة تحقيقات واسعة لها حول الإسلام فى ألمانيا أن ما يقرب من ثمانية آلاف سيدة وفتاة ألمانية اعتنقت الإسلام خلال الشهور القليلة الماضية، ويذكر أن فى ألمانيا ما يقرب من مليونين من المسلمين وهى ثاني أقلية مسلمة فى أوروبا من حيث العدد.

أندونيسيا أندونيسيا ألغت إصدارات اليانصيب

جاكارتا ـ وكالات : أعلنت وزارة الشئون الاجتماعية فى أندونيسيا انتن سوروينو إلغاء اليانصيب الوطنى الذى انتقدته الأوساط الإسلامية بشدة باعتباره نوعًا من أنواع الميسر وكانت الكتل النيابية فى البرلمان الاندونيسى قد طلبت من الوزيرة إلغاء اليانصيب.

تركيا رئيسة وزراء تركيا تتعهد بمحاربة «الصحوة الإسلامية»

عواصم وكالات : أكدت تانسو شيلر رئيسة الوزراء التركية أن بلادها لن تتخلى عن مبدأ العلمانية مهما كانت الظروف، وقالت إن أهم شىء لمحاربة ما أسمته «بالأصولية» هو رفع مستوى المعيشة للسكان وتحسين التعليم والعمل على خفض التضخم، وتأتى هذه المزايدات التى لن تضيف جديدا على الواقع التركي بعد عودتها من الولايات المتحدة وعودة وزير خارجيتها من إسرائيل.

البوسنة والهرسك الكروات يحولون الأسرى المسلمين لقنابل بشرية

بلغراد ـ سراييفو : ذكرت صحيفة التايمز البريطانية أن الميليشيات الكرواتية قرب مدينة توفى ترافنيك البوسنية، حولت الأسرى البوسنويين لديها إلى قنابل بشرية وثبتت ألغاما مضادة للدروع على ظهورهم قبل أن تجبرهم على العودة إلى خطوط القتال البوسنية ومن ناحية أخرى حذر القائد العسكرى البوسنى من ظهور حالات تنصير قسرى للأطفال المسلمين وإرسالهم إلى الكنائس والأديرة!!

وقفة مع النفس

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

همة عكاشية

ما إن انتهى الرسول صلى الله عليه وسلم من ذكر حديث السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وذكر صفاتهم حتى قام الصحابي الجليل عكاشة بن محصن قائلا: «ادع الله أن يجعلني منهم» فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: «أنت منهم» ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة» متفق عليه.

بهذه الهمة، وهذه المبادرة نال الصحابي عكاشة ما بشره به النبي صلى الله عليه وسلم.

لقد تعددت وتنوعت أسئلة الصحابة رضي الله عنه، في مجالات الحياة، فمنهم من يسأله عن الأهلة، وآخر عن الغنائم، وآخر عن المحارم، وآخر عن النفقة، وآخر عن تخفيف العذاب في مكة، وآخر لتكثير ماشيته، ولم يخطر على بال أحد منهم أن يسأله أن يكون مع هؤلاء السبعين حتى سبقهم عكاشة إلى ذلك، وهذا إن دل فإنما يدل على أن أمر الآخرة، والعيش في أحداثها، من نعم وعذاب كان الهم الشاغل للصحابي عكاشة.

وكان التفاعل مع كلام الوحي وهو يتلى رائعا، بل إننا كأننا نلحظ الصحابي عكاشة أثناء حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وقبل انتهائه منى نفسه أن يكون منهم، وكان يتحين فرصة السكوت ليعلن الأمنية أمام الحبيب فتكون أعظم هدية يعطاها في الدنيا.

إن الدعاة الذين يريدون إعادة مجد الأمة على أسسها التي شيدت بسواعد الصحابة رضي الله عنهم، لابد لهم من همة عكاشية، يتعلقون من خلالها بهم الآخرة، ومناظر الجنة والنار، وعرصات يوم القيامة، ليكون ذلك هو الدافع لهم لحركة لا تعرف الملل لنصرة هذا الدين، وليرددوا مع رسولهم صلى الله عليه وسلم: اللهم لا هم إلا هم الآخرة، فاغفر اللهم للمهاجرين والأنصار.■

أخي في الله: يا من أبث له همومي عبر هذا المقال....

أرجو منك أن تفتح لي قلبك كي أرسل لك أحاسيسي...

ويعلم الله أنني أحبك في الله ولذا أوجه إليك هذه الكلمة الغالية .

أخي العزيز : تعلم وفقك الله أن الواحد منا يسير في خضم هذه الحياة، فيجد أمورًا شتى تواجهه في هذه الدنيا، تواجهه عوائق وعقبات ومسالك ومنعطفات، وذنوب ومنكرات، وللتغلب على هذه الأمور نحتاج إلى وقفات مع هذه النفوس الأبيات، لإصلاحها وتهذيبها والسمو بها.

ولا يكون ذلك إلا بالوقوف مع هذه النفس ومحاسبتها.

فإننا يا أخي الحبيب بحاجة ماسة إلى محاسبة النفس في هذه الأيام، وخاصة بعد تهالك الناس على هذه الحياة الدنيا، وسيرهم وراء الشهوات، وتنافسهم في الفانيات، وزهدهم في الباقيات الصالحات..

واعلم يا أخي: إن من الأدوية الناجعة لصلاح القلوب والنفوس هي محاسبتها والوقوف معها، ألا تشاركني يا أخي في أن الناس اليوم لما تركوا محاسبة نفوسهم عاشوا في الغموم والهموم.

يقول تعالى : «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبيرٌ بما تعملون».

ولن يبلغ العبد درجة التقوى حتى يحاسب نفسه، والله تعالى يأمرنا بذلك قبل أن يحاسبنا يوم القيامة، حيث لا تخفى على الله خافية، في الأرض ولا في السماء.

والسؤال الذي يحتاج إلى إجابة هو كيف تتم عملية محاسبة النفس؟

ولمحاسبة النفس طريقة علمنا إياها سلفنا الصالح.

أخي في الله : أعرني نظرك قليلا لتقرأ معي ما يقوله لنا الإمام أبو عبد الله ابن القيم رحمه الله تعالى حيث يقول:

محاسبة النفس نوعان: نوع قبل العمل ونوع بعده.

فأما النوع الأول: فهو أن يقف عند أول همه وإرادته، ولا يبادر بالعمل حتي يتبين له رجحان تركه.

قال الحسن : (رحم الله عبدا وقف عند همه، فإن كان لله مضى، وإن كان لغيره تأخر).

وأما النوع الثاني: محاسبة النفس بعد العمل، وهو ثلاثة أقسام:

أولها : محاسبتها على طاعة قصرت فيها من حق الله تعالى فلم توقعها على الوجه الذي ينبغي.

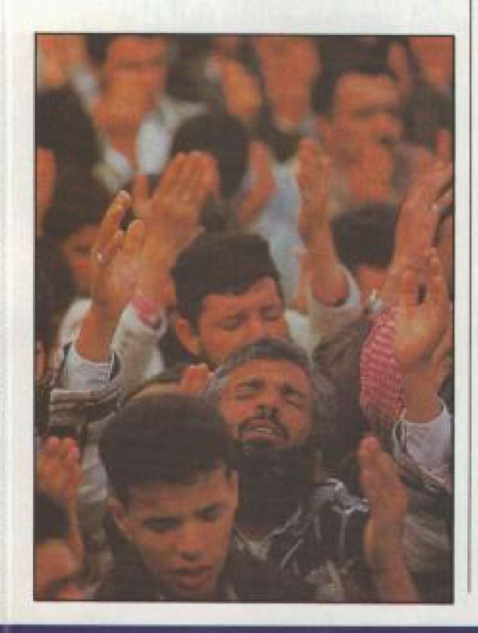
ثانيها : أن يحاسب نفسه على عمل، تركه خيراً من فعله.

ثالثها : أن يحاسب نفسه على أمر مباح أو معتاد، لمَ فعله؟

وهل أراد به الدار الآخرة؟ فيكن رابحا، أم أراد به الدنيا وعاجلها فيخسر ذلك الربح.

وجماع ذلك يا أخي الحبيب:

أن يحاسب العبد نفسه أولا على الفرائض، فإن تذكر فيها نقصًا تداركه إما



فس

بقضاء أو إصلاح.

ثم يحاسبها على المناهي، فإن عرف أنه ارتكب منها شيئا تداركه بالتوبة والاستغفار، والحسنات الماحية.

ثم يحاسب نفسه على الغفلة، فإن كان قد غفل عما خُلِقَ له، تداركه بالذكر والإقبال على الله.

ثم يحاسبها بما تكلم به أو مشت إليه رجلاه، أو بطشت يداه، أو سمعته أذناه، ماذا أردت بهذا؟ ولمن فعلته؟ وعلى أي وجه فعلته؟

وأخيرًا يا حبيبي أدعوك لتقف وقفة مع نفسك وتقول لها كل يوم:

هل أنا اتقيت الله في جميع أموري فلم أنظر إلى حرام ولم أسمع محرم؟

هل قرأت شيئا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟

هل حافظت على الصلوات، وخاصة صلاة الفجر التي تشكو إلى الله تقصيرنا فيها؟

هل أخلصت لله في جميع أعمالي؟

هل دعوت الله أن يثبت قلبي على دينه؟

هل عفوت عن من ظلمني ؟

هل كنت بارًا بوالدتي ووالدي؟

وصدق الحسن البصري عندما قال:

«لا تلق المؤمن إلا يحاسب نفسه، ماذا أردت بكلمتي؟ ماذا أردت بأكلتي؟ ماذا أردت بشربتي؟، والعاجز يمضي قدما لا يعاتب نفسه».

فالخير كل الخير في محاسبة النفس والشر كل الشر في اتباع الهوى والسعي خلف النفس الأمارة بالسوء.

وهكذا نجد أن دواء محاسبة النفس من الأدوية التي لا يستغني عنها قلب المؤمن، ولا تحيا بدونه نفس المسلم.

وختامًا أشكرك من الأعماق على إتمامك قراءة هذه الكلمات....

خالد بن عبد الوهاب القرينيس
الهفوف - الإحساء - السعودية

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: توتر العلاقة مع المسؤول

• تعريف : جفوة تنشأ بين الفرد والمسؤول في المؤسسة لأسباب كثيرة .

• أعراض المشكلة

١ - المعارضة لكل ما يقول المسؤول.
٢ - رفع الصوت على المسؤول.
٣ - تسفيه وتحقير رأي المسؤول.
٤ - عدم الامتثال للأوامر.
٥ - التغيب عن بعض الأنشطة أو جميعها أحيانًا.
٦ - انتقاد المسؤول عند الآخرين.

• أسباب المشكلة

١ - التفاوت بين المسؤول والفرد:
فقد يكون هناك تفاوت شاسع بين الفرد والمسؤول في عدة جوانب، منها الجانب التعليمي، فقد يكون الفرد ذو مستوى علمي أرفع من المسؤول، مثل أن يكون ذو مؤهل ثانوي، بينما الفرد جامعي أو دراسات عليا. فيصعب عليه التلقي ممن هو دونه بالمرتبة التعليمية بسبب ضعف فيه..
٢ - عدم إحاطة المسؤول بظروف الفرد الاجتماعية، يجعله يكلفه ما يتعارض مع ظروفه.
٣ - تكليف الفرد بما يتعارض مع قناعاته الشخصية، وإرغامه على الامتثال لذلك.
٤ - عدم مشاورة المسؤول للفرد في بعض أمور المؤسسة .
٥ - تجاوز المسؤول ذلك الفرد في بعض الأمور .
٦ - رد الكثير من اقتراحات الفرد.
٧ - الاغترار بالمؤهلات العلمية التي لدى الفرد.
٨ - إحساس الفرد بالفرق بالمعاملة بينه وبين الأفراد في المؤسسة من قبل المسؤول.
٩ - فشل بعض الأنشطة بسبب المسؤول.
١٠ - خشونة التعامل مع الفرد.
١١ - سماع بعض الشبهات عن ذلك المسؤول.
١٢ - وجود عقدة قديمة مع مسؤولين سابقين.
١٣ - عدم وجود تشجيع وإطراء للكثير من الجهود.

الحل

١ - فتح باب الحوار للجميع دون بخس حق أحد في ذلك. حيث أن الفرد يشعر بقيمته عندما يترك له المجال كاملا دون ضغوط لإبداء وجهة نظره.
٢ - تدوين جميع المقترحات ، ووجهات النظر المختلفة ، حتى وإن كانت تعارض رأي المسؤول، لأن ذلك من شأنه إعطاء الانطباع بالاهتمام لجميع الآراء، وعدمَ إهمالها.
٣ - مناقشة جميع الآراء، والنظر إليها من جميع الزوايا.
٤ - الإحاطة بجميع ظروف الأفراد الاجتماعية .
٥ - عمل لقاءات فردية لجميع أفراد المؤسسة للاطلاع عن قرب عما يختلج في قلب كل فرد مهتم، ولزيادة الثقة بين الفرد والمسؤول.
٦ - طرح غالب الأمور للمشاورة.
٧ - التعامل بلين ورفق.
٨ - الإطراء والتشجيع للأعمال التي يقوم بها الأفراد.
٩ - إعطاء بعض الهدايا لبعض الأعمال.
١٠ - التذلل والتواضع للأفراد من شأنه أن يذلل كثيرا من الصعاب.
١١ - المصارحة بين الفرد والمسؤول.
١٢ - رد الشبهات بطريقة غير مباشرة.
١٣ - تغيير المسؤول بآخر إذا تعذر الإصلاح.
١٤ - تغيير موقع العمل للفرد، أو المسئول إذا تكرر التوتر مع أكثر من فرد.

عرض كتاب: جماعة المسلمين: مفهومها.. وكيفية لزومها في واقعنا

عرض: خالد احمد الشنتوت

الناشر: مركز بحوث تطبيق الشريعة الإسلامية - إسلام اباد - باكستان.

بدأ الباحث بتحديد معنى الجماعة، ثم معنى لزومها، وعرّف الجماعة في إطارها العلمي، وعرض سماتها، ثم طرح سؤالا يقول: من هم أهل الحل والعقد؟ فتحدث عن شروطهم حتى وصل إلى معنى الجماعة في إطارها السياسي، ثم ناقش مقولة جماعة المسلمين، وجماعة من المسلمين، وفي الختام عرض الطريق إلى جماعة المسلمين.

اهم ما ورد في الكتاب

١ - لزوم الجماعة اصل من اصول اهل السنة والجماعة:

واستشهد الباحث بحديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «كان الناس يسألون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الخير.. حتى قوله صلى الله عليه وسلم: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم... الحديث متفق عليه فتح الباري (٣٥/١٣) وصحيح مسلم: (١٤٧٥/٣).

فمن هي هذه الجماعة التي امر المسلمون بالتزامها؟

واختلف العلماء في تحديد معنى هذه الجماعة، فقالت: طائفة منهم الجماعة هي الاجتماع على الأصول الثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، واتباع ما كان عليه السلف.

٢ - الجماعة في مقالات اهل العلم:

أ - السواد الأعظم من أهل الإسلام.

ب - جماعة ائمة العلماء المجتهدين من اهل الفقه والحديث.

جـ - انهم الصحابة، والمقصود اتباعهم.

د - جماعة اهل الإسلام مقابل الملل الأخرى.

٣ - معنى لزوم الجماعة:

اولا: الاجتماع على المنهج: ويتحقق ذلك من خلال الشروط التالية:

أ - سلفية المنهج: أي العودة بأصول الفهم إلى الكتاب والسنة وقواعد الفهم المعتبر لدى القرون الثلاثة الأولى.

ب - عصرية المواجهة: تركز على الأهم ثم المهم فتعلن الحرب على شرك الأموات، وتعلنه قبل ذلك على شرك الأحياء، والأوضاع والنظم المعاصرة. وتعلن الحرب على التشبيه والتعطيل في بعض الصفات وتعلن قبله الحرب على تعطيل الشريعة وتحكيم القوانين الوضعية والفصل بين الدين والدولة.

ثم نكر صفات المجتمعين على المنهج.

ثانيا: الاجتماع على إمام: هذا الإمام الذي يجب الاجتماع عليه والذي يحمل الكافة على دين الله عز وجل اما الولايات المنعقدة في النظم الوضعية فهي ولايات باطلة لأنها تفصل الدين عن الدولة، وهذه الولايات باطلة لأنها لا تحكم الشريعة في حياة الناس الذين تحكمهم.

وهذا يعني شغور الزمان عن الإمام، فكيف يكون الاجتماع على إمام، وقد شغر الزمان عن السلطان عندئذ ترجع الولاية إلى اهل الحل والعقد في هذا البلد، وهم الثقات العدول من اهل العلم وأهل القدرة الذين يفزع اليهم في المهمات والمصالح العامة ويتبعهم سائر الناس، وتعليل ذلك انهم (اهل الحل والعقد) هم اولو الأمر ابتداء قبل ان يولوا إماما.

ثالثا: من هم اهل الحل والعقد؟ هم اهل الزعامة الدينية والدنيوية في الأمة، وهم اصحاب الحل والعقد وذووه، ممن إذا رضوا رضى الناس، وهم: اهل العلم الذين يتبعهم الناس لما لهم من الفقه في الدين والدعوة إليه والانكار على من خالفه.

رابعا: منزلة العلماء في جماعة الحل والعقد: ولاية العلماء هي الأصل لأن غيرهم من اهل القدرة لا يطاعون إلا إذا امروا بمقتضى العلم.

خامسا: اهل الحل والعقد في واقعنا المعاصر: هم كل متبوع مطاع في واقع العمل الإسلامي، ممن تحقق لديه الحد الأدنى من الانتساب إلى الجماعة في إطارها العلمي.

سادسا: كيف يتحقق لزوم الجماعة اليوم؟ يتحقق ذلك في إحدى صورتين:

١ - الالتزام باتجاه من الاتجاهات القائمة في العمل الإسلامي.

٢ - الالتزام بالطاعة لجماعة المسلمين بمفهومها العام والشامل.

سابعا: لزوم الجماعة اليوم بين الغلاة والجفاة:

١ - يرى بعضهم انه لايجوز الانضواء في تجمع من التجمعات المعاصرة.

٢ - ومنهم من يرى لزوم الجماعة اصلا من اصول الدين، لا تثبت صفة الإسلام بدونه.

٣ - ومنهم من يرفض التعاون مع غيره من التجمعات إذا خالفت مافهمه من اصول اهل السنة والجماعة.

ثامنا: قواعد كلية لمواجهة فتنة التفرق: ومن اجل اقامة فريضة العصر، وإيجاد جماعة اهل الحل والعقد، لابد من هذه القواعد:

١ - التفريق بين مواضع الاجماع ومواضع الاجتهاد.

٢ - التفريق في مواضع الخلاف بين الأصول العلمية وتقدير الواقع.

٣ - تفاوت مراتب البدع: فبدعة الأذان والإقامة في العيدين ليست كبدعة الاكتفاء بالقرآن.

٤ - تفاوت مراتب أهل البدع.

٥ - تفاوت معاملة اهل البدع من التأليف والمداراة إلى الهجر والمجافاة بحسب المصلحة او المفسدة المترتبة.

٦ - تفاوت الدوافع والملابسات التي احاطت بالبدع وأهلها زمانا ومكانا.

٧ - الموازنة بين التمسك بالسنة والمحافظة على الجماعة.

تاسعا: في الطريق إلى جماعة المسلمين: من أراد النجاة في هذا العصر فعليه الالتزام بإحدى الجماعات القائمة في العمل الإسلامي، على أن يختار اقربها إلى السنة وأنكاها في العدو. وعلى هذه الجماعات ما يلي:

١ - إحياء مفهوم الأمة وتبني المفهوم الصحيح العام والشامل لجماعة المسلمين.

٢ - تربية الأفراد على أن الولاء للإسلام، قبل الجماعة، وأن السعي لايجاد جماعة المسلمين هدف مقدس.

٣ - إعادة النظر في فقه التجمعات القائمة من حيث البيعة والسمع والطاعة وتأسيسها على منظور جديد.

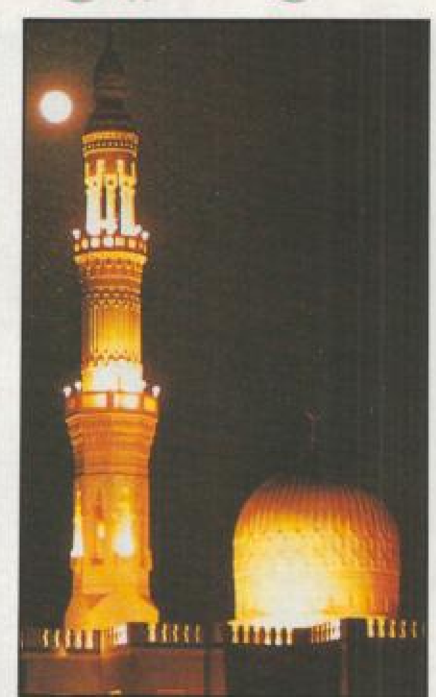
وعلى المسلم أن يضع المعايير التالية عند اختياره للجماعة التي يلزمها:

١ - صحة الاعتقاد وشمول التصور وسلامة الفهم.

٢ - البلاء في الإسلام و النكاية في المشركين.

٣ - السبق في حمل امانة الدعوة إلى الجهاد والجماعة والكتاب مرجع في السياسة الإسلامية لأنه موثق حسب أصول البحث العلمي جزى الله الباحث خير الجزاء ونفع به المسلمين.. والحمد لله رب العالمين.■

حصن المؤمنين



فجأة .. صرخ
الصديق من هول المنظر يا لهول
ماذا ارى، سبحان من علّم الإنسان مالم
يعلم... إن كان هذا صنع المخلوق... فكيف بصنع
الخالق... انظر يا اخى إلى هذا الحصن المشيد، كيف ان
قد اعليت الجدران!! وشيد الحصن بافضل ما كان، الابواب
عالية متينة فلا مناص إلى اقتحامها، والجدران قوية شديدة فلا
مجال الى خرقها وهدمها... الأبراج العالية على سور الحصن تهيىء
للجند الاحتماء بها فيرمون ولا يُرْمَوْن، ويصيبون ولا يصابون، فيه قد توفر من
المؤن والعتاد ما يهيئ لأن يصمدون امام كل حصار يحيط بهم... وأمام كل خطر
يتهددهم.. قد دُربَ الجند على افضل طرق الحرب... فكانوا بذلك من افضل
الجند المهرة.. إن كانوا فى جيش فَنِعماً هو من جيشٍ... وإن كانوا فى سرية فاكرم
بها من سرية... فهو حصن قلما وجدَ مثله... بل قد عُدِم!!

فأجابه الأخر... لكنني أعرف حصونا لا يضاهيهم هذا الحصن في شيء...
حصونا قد كانت اية في التشييد والبناء، لكنها حصون لا كما ترى... إنها لحصون
عظيمة فى صدور رجال عظام.. حملوها فى قلوبهم بالعفة، وبالعفة حفظوها،
سمعوا قوله تعالى: «وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من
فضله». فكانت العفة منهم... ابصارهم حفظوها من الحرام... فلا تستعديهم
وسائل فساد وإفساد.... وأنفسهم ابعدوها عن كل ما ينتقص من عادات سيئة..
وطبائع مفسدة... إنهم اولئك الأخيارِ الذين منهم من يظله الله يوم لا ظل إلا ظله:
«شاب نشأ فى عبادة الله» ، «ورجلٌ دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إنى
اخاف الله». فهم مِن الفتن يفرون، وبأنفسهم من الشر يبتعدون.. إنهم
اولئك الذين تُعْجِبُ من احدهم: «إن الله ليعجب من الشاب ليست له
صبوة».... أو لا ترغب إذ ذاك أن تكون منهم، شابا عفيفا
نقيا ..تحفظ حدود الله فيحفظك.... هيا فعجل وبادر... هذا
دربك فاسلكه... وهذا حصنك حصن المؤمنين فشيده
فى قلبك.. وإلى ذلك فامض...

شاكر الجاسر
مشرف ـ الكويت

مصر ... قضية «نصر أبو زيد» تطفو على السطح مرة أخرى

نائب رئيس مجلس الدولة السابق: دعوى التفريق هدفها: محاكمة العلمانية أمام القضاء



■ د. عبد الصبور شاهين ■ نصر ابو زيد

القاهرة : شعبان عبد الرحمن

برزت قضية «نصر ابو زيد» مرة اخرى على الساحة المصرية بقوة عندما بدات الأسبوع الماضى محكمة الجيزة للأحوال الشخصية نظر القضية التى رفعها المستشار محمد حميدة عبد الصمد نائب رئيس مجلس الدولة السابق والدكتور إسماعيل سالم الأستاذ بكلية دار العلوم وهى دعوى قضائية تطالب بالتفريق بين «نصر» وزوجته بدعوى أنه مرتد بسبب طعنه في أحكام القران وهجومه على السنة النبوية والصحابة والفقهاء وخاصة الإمام الشافعي في مقالات وكتب أصدرها وتقدم بها لجامعة القاهرة كإنتاج يعطيه الحق في الترقي لدرجة الأستاذية لكن الجامعة رفضت هذا الانتاج وبالتالي رفضت ترقيته.

ورفض الجامعة كان بناء على تقرير من الدكتور عبدالصبور شاهين عضو لجنة الترقيات بالجامعة وكذلك تقرير من الدكتور محمد بلتاجي عميد كلية دار العلوم وعضو اللجنة. ومن يومها وفصائل العلمانية بشتى انواعها لا يهدأ لها بال وتواصل هجومها على الدكتور عبدالصبور شاهين وعلى جامعة القاهرة وعلى العلم والعلماء معتبرة ما حدث لصاحبهم حجرا على الفكر وإهانة للعقل وعودة لعصور الظلام والتخلف.

لا شأن لنا بحياته الزوجية

«المجتمع» التقت في القاهرة بالمستشار حميدة والدكتور اسماعيل سالم وسألتهما عن الدافع والقصد من طلبهما التفريق بين نصر وزوجته والفائدة التي ستعود عليهما من ذلك خاصة ان الزوجة متمسكة بزوجها.

ابتسم المستشار حميدة قائلا هم تناولوا القضية بظاهرها وبدون فهم للقانون فهدفنا بداهة ليس التفريق بين الدكتور نصر وزوجته لاننا بالفعل لا يعنينا ان تعيش معه أو لا فهذه حريتهما ولكن الذي اضطرنا لرفع القضية بهذه الصورة هي نصوص القانون المصري ذاتها، فالمعروف قانونا انك لكي ترفع دعوى ضد إنسان آخر فلابد ان تكون صاحب مصلحة شخصية مباشرة إلا في حالة واحدة هي حقوق الله سبحانه وتعالى او الحقوق التي يغلب فيها حق الله وتسمى «الحسبة» (اسم لما يحتسب عند الله)، وهي فرع من فروع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. والوسيلة الوحيدة امام اي إنسان لكي يدافع عن حق الله ضد اي شخص آخر هو أن يرفع قضية «الحسبة» هذه والتي يكون شكلها المطالبة بالتفريق بين من ترى انه اعتدى على حق الله وبين زوجته.. هكذا حدد القانون المصري شكل مثل هذا النوع من الدعاوي.

الأزهر طرف في القضية

اضاف المستشار حميدة : اننا نحاكمه أمام القضاء العادل ليحكم على فكره، دون أن نتطوع نحن من انفسنا بالحكم عليه، وقد ادخلنا الأزهر طرفا في القضية، ومن المنتظر ان يقدم الازهر رايه الفقهي (من قبل العلماء المشهود لهم) من هذا الفكر كما اننا سنطلب شهودا من الفقهاء والعلماء ليقولوا حكمهم في هذا الفكر.. فكر نصر ابو زيد وامثاله حتى يكون واضحا جليا للناس وللطلاب فنقيهم بذلك شره.

ويؤكد الدكتور اسماعيل سالم «للمجتمع» ان هذه قضية الأمة كلها وهي محاكمة للفكر العلماني الذي يصادم عقيدة الأمة وقرانها وسنة نبيها.. وتعجب قائلا : ماذا ينتظر منا هؤلاء بعد أن انكر صاحبهم احكام القران وطالب بتغييرها فقد طالب في كتابه «نقد الخطاب الديني» صفحتي ١٠٥، ١٠٦ بتغيير حكم الميراث بالنسبة للانثى وقال نصر : «ليس من المقبول ان يقف الاجتهاد عند حدود المدى الذي وقف عنده الوحي» وفي كتابه «اهدار السياق في تاويلات الخطاب الديني» يعيب على الأمة الإسلامية انها تعتبر القران الكريم نصا سماويا، ويصف هذا الاعتقاد بالتصورات الاسطورية التي يعيب عليها انها مازالت حية في ثقافتنا! كما انه ينكر عالمية القران في كتابه «مفهوم النص» ويصف هذا الاعتقاد لدى المسلمين بانه ينطلق من مجموعة من الافتراضات المثالية الذهنية.

يواصل الدكتور اسماعيل استغرابه متسائلا : ماذا يبقى للمسلم إزاء هذه الانكارات المتتالية لما هو معلوم من الدين وما هو قطعي الثبوت والدلالة من الاحكام هل نقف نتفرج عليه أم نلجأ للقضاء لتثبت ردته وبالتالي إبعاده عن مناطق التأثير - خاصة الجامعة - في عقيدة الأمة؟

ضد الحجر على حرية الأستاذ الجامعي

وكان لابد أن أذهب للدكتور عبدالصبور شاهين الاستاذ بكلية دار العلوم وعضو لجنة الترقيات بالجامعة والذي تتهمه الأوساط العلمانية بشدة بأنه السبب الرئيسي في هذه القضية بسبب تقريره الرافض لترقية نصر ابو زيد.. فأكد سيادته «للمجتمع» انه لا صلة له من قريب او بعيد بالدعوى القضائية المرفوعة امام القضاء وأن دوره انتهى بالتقرير العلمي الذي رفعه للجنة الترقيات.. واستطرد : انا لست محكمة تحاكم فكر ولست مفتشا عن الخبايا في داخليات نصر ابو زيد كما يدعي العلمانيون، وإنما انا أستاذ عرض عليه علم وقلت رأيي في هذا العلم ووافقت عليه اللجنة العلمية ثم الجامعة.. اضاف ان فكر نصر ابو زيد وامثاله هو وسيلة اضلال وتخريب لعقول الطلاب وهو في نفس الوقت وسيلة استفزاز لطلاب الجامعة لما فيه من هجوم وسخرية وتحد لكتاب الله وسنة رسوله والأئمة واحكام الشريعة، وهو بذلك يعد تربة خصبة لتربية الارهاب واثارة العنف في الجامعة ونحن طلاب أمن واستقرار لبلدنا ولانفسنا ولذلك فمن الواجب كشف هذا الفكر إلا وبيان زيفه وفساده والا يسمح له بالتغرير بعقول طلاب قليلي الخبرة بأساليب الزيف الفكري.

قلت له اليس ذلك نوعا من محاربة الفكر والاعتداء والحجر عليه كما يروج العلمانيون؟

قال على الفور : عفوا انا ضد اي حجر أو اعتداء على الفكر وضد أي قيود من أي نوع تفرض على حرية الاستاذ الجامعي، فالجامعة يجب ان تظل ساحة لتبادل الراي والراي الآخر، ومن جهة أخرى فأساتذة الجامعة بخير والجامعة بصفة عامة بخير.

واستدرك محذرا أن الفكر واعتناقه شيء وتدريسه وإكراه الطلاب على مذاكرته وإرهابهم بالامتحان فيه شيء آخر تماما.. ثم من قال ان هذا الذي يثيرون الضجة عليه يسمى فكرا!إنه لا يزيد عن انه نوع من العنف وتملق السلطة والنفاق الذي يركب على ظهر البعض ليصل لإرضاء المعادين للإسلام بإسخاط الله.

وتبقى القضية مثاره حتى يوم السادس عشر من ديسمبر الموعد الذي حددته المحكمة لتبادل المذكرات وبعدها سيتحدد ما إذا كانت المحكمة ستواصل النظر ام ان شيئا آخر سيحدث وحتى ذلك الحين يواصل العلمانيون مناصتهم ضد الإسلام متسترين كعادتهم بشعاراتهم.. «حقوق الإنسان».. «حرية الفكر» «اعلاء العقل» وهي شعارات حق لايراد من ورائها إلا الباطل. ■

شعر محمود بن سعود الحليبى
الأحساء - السعودية

الأمة تُهدهدُ مَسجدَها الأسير

نَمْ يا أسيرُ على مَواويلِ الوَجَعْ
نَمْ يا أسير، وفوقَ أرصفةِ الفَزَعْ
الثأرُ ماتَ وجفنُ قومِكَ قد هَجعْ
ذهبَ الأباةُ الصامدونْ
ومضى الذى لِسوَى المهيمنِ مَا ركعْ
عُمَرٌ مضى وصلاحُ راحَ وما رجَعْ!!
لَمْ يَبْقَ إلا السادرونْ
التائهون على الشواطئِ كالبجَعْ
المَيِّتونَ الميتونْ !!
الراقِدُونَ مع الصَبايا الساهِرونَ على الرُقَعْ!!
صَهْ يا أسيرُ فَما يزالُ القومُ حولكَ صامِتِينْ

* * *

لا تسالنْهمُ جِهادًا إنهم لا يقدرونْ
يَتلاعبُ الخَدرُ الرهِيبُ بِهم فلا يتحركُونْ
إلا دُمَىً فى كفِّ مَنْ يتهيَّبونْ
نَمْ لَنْ تَرى فِيهمْ رُؤوسًا لا تَلِينْ
أو تستكِينْ
نَمْ يا حبيبى لَنْ تَرى بهمُ ظِلالَ الغابِرينْ

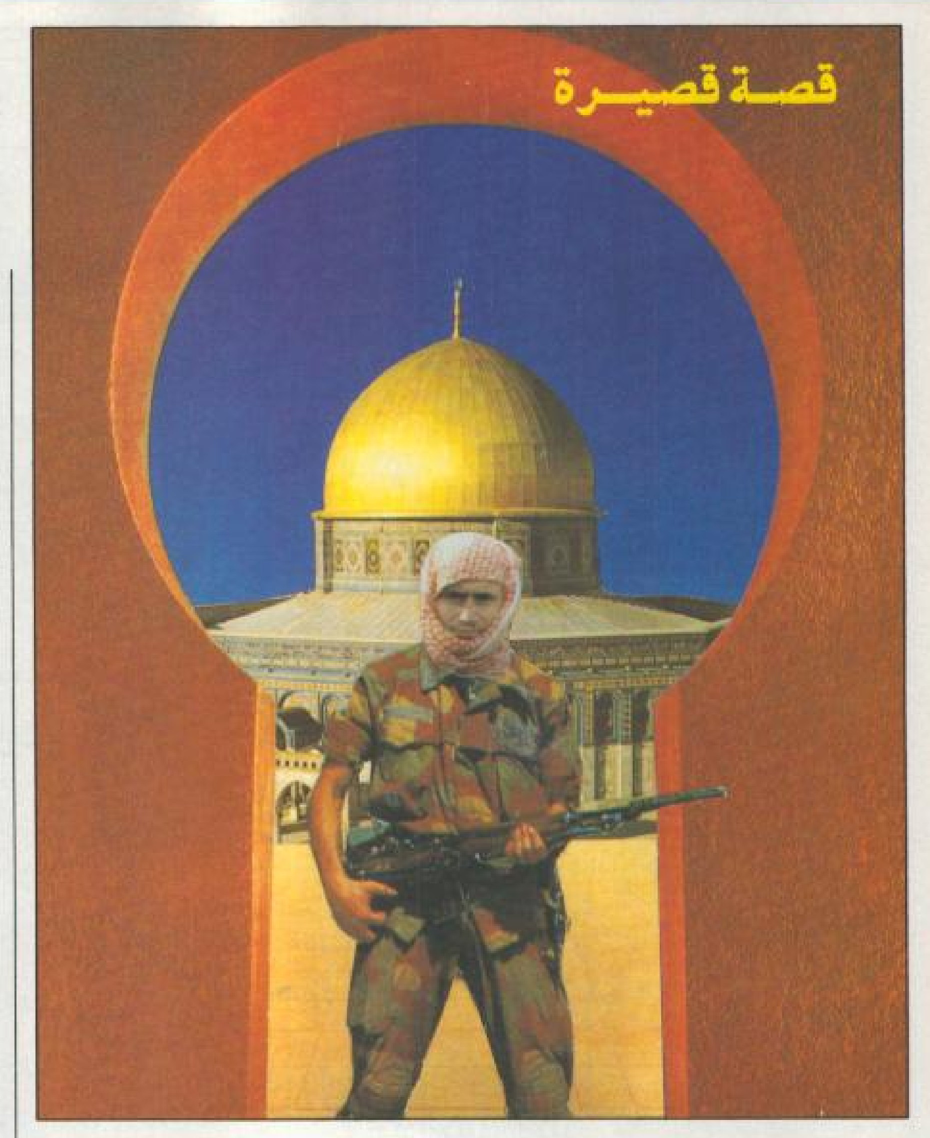
* * *

أمُكَبَلٌ يَفْديكَ امْ خُطَبُ الجُمَعْ؟!
ام مُثْقَلٌ بِهواهُ تَحْرقُهُ الهُموم؟
ام لَيثُ قصر نَامَ حتى لا يُخَدِّشُه السَمُومْ؟
الظلُّ ذلّهُ وأعماهُ الشبَعْ !
ايفكُّ قيدكَ يا أسيرُ دَمٌ خَئونْ ؟؟
باعَ الكرامةُ واضطجع
ما عاد يُشعلهُ الأنين
ايفك اسْرَكَ ابلَهٌ مُتَسولٌ مِنْ ثَدي امريكا رَضَعْ؟
لَعنتْهُ الْسِنَةُ السِّنين
مُتهدِلُ الشَفتينِ يركضُ خلفَ ايديهم يُحاولُ ان يَقَعْ
ويمدُّ كفَّ الذلِّ نحوَ الغاصبينَ ويانفُون
وعلى مُحَيّاهُ المُجدرِ منْ مذلّتِه بُقَعْ
خَسِئَتْ مساعى الصاغِرِينْ
حا شَاكَ يا نورَ العيونْ
ان تستردَ سَناكَ كفُّ اسكروها بالمُتَعْ
ان يستعيد حِماكَ ذئبٌ كَمْ تعوَّدَ ان يخُون
نذلٌ يُعربِدُ فى طويَّتِه الجَشَعْ

* * *

نَمْ ياأسير فما يزالُ القومُ حولكَ نائمين
نَمْ يا أسيرُ ودَعْ قيودكَ للدموع وللحنِينْ
فلربَّما صَدئَتْ كما صَدِئَتْ سيُوفُ المسلمين
ولربُما نطقت كما نطقَتْ قلوبُ الحائِرين
«عمرُ مضى وصلاحُ راحَ وما رجَع» !!

الحقيق



فى رام الله حيث ولد وترعرع الشيخ احمد ذلك الرجل الطيب الذى كان يملك وجه يفيض نورا ووضاءة.. ها هى التجاعيد وقد هاجمت ذلك الوجه الطاهر الذى كان يشعر كل من يحدثه بالراحة والسعادة.

وها هو اللون الأبيض وقد غلب على لحية الشيخ احمد.. نعم .. إنها الأيام وقد رسمت على وجه الشيخ آثارًا تحكى قصة ارض عمرها اربعون عاما.

قصة ارض احبها الشيخ احمد فاهداها اربعين عاما من عمره احبها وزرعها فكانت له الابنة البارة حيث اعطته كل ما تعطى الأرض الطيبة.

وقد تبرع بجزء منها لبناء مسجد لأبناء رام الله هكذا احب الشيخ احمد الأرض وعلم حبها لاولاده... علمهم أن يحبوا الأرض ويتمسكوا بها فهى تمثل ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم فلا يجوز ان يكونوا بلا ماضي او بلا حاضر او بلا مستقبل هكذا علمهم وهكذا صاروا مثل ما اراد لهم فكيف يعيشون بلا اصل.

كان سعيدا وهو يرى ابناءه يعشقون الأرض ويتمسكون بها، ولكن كان هناك امر يقلق الشيخ احمد ويزعجه إنه هو العجوز اليهودى .

الذى ما فتئ يكرر على سمعه انه يريد شراء الأرض منه .

كان الشيخ احمد يقابل إلحاح هذا اليهودى بالرفض التام ويكرر عليه أنه لن يبيع شبرا واحدا من ارضه.

ولكن شمعون لا يزال يصرّ على شراء الأرض.

فى وقت الأصيل كان الشيخ احمد ينظر الى ارضه - وقد ارتفعت فيها منارة المسجد عاليا - بسعادة غامرة لا يكاد قلبه الطاهر أن يتسع لها.

- جاء شمعون وقد علت وجهه ابتسامة صفراء وهو يمنى نفسه بالموافقة.

- كيف حالك يا شيخ أحمد...

- الحمد لله.

- منذ فترة طويلة لم أرك

- كيف تقول انك لم ترني وقد كنت عندى البارحة .

- حتى تعرف مقدار حبى لك يا شيخ احمد...

- حقا إنها ارض جميلة.

- وستكون اجمل لو تحقق ما أصبو إليه.

- الف شيكل للمتر الواحد ماذا قلت يا شيخ أحمد.

- ولو بمال الأرض جميعا يا شمعون.

- يا شيخ احمد زراعة الأرض فى هذا الزمن لا تدر ارباحًا وفيرة وأنت رجل عجوز وصحتك ليست على ما يرام.

- وهل تعرف قيمة الأرض يا شمعون؟

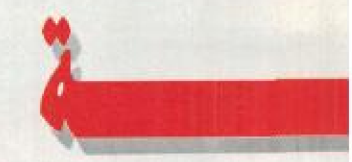
- نحن اليهود نعرف قيمة الأرض اكثر من اى شعب آخر وأما عن نفسى فأعرف قيمتها جيدا وأعرف كيف استغلها واجعلها تدر عليّ ذهبا.

- وكيف تستغلها ايها اليهودى الماكر؟

- كيف استغلها!! انت تعرف أن مدينة رام الله مدينة جميلة وأريد شراء ارضك لأزيل كل ما عليها ثم ابنى فوقها قرية سياحية تضم الفنادق والملاهى والبارات والمراقص وحديقة حيوان كبيرة جدا و... قفل الشيخ احمد راجعًا تاركا هذا اليهودى على احلامه وتأملاته الواسعة.

بعد صلاة المغرب اجتمع الشيخ احمد وأبنائه يتكلمون فى مواضيع شتى حتى إذا جاء ذكر شمعون اختفت الابتسامات وحل مكانها الاستياء والامتعاض من ذكر اسمه .

آه يا ابى لا أطيق سيرة هذا المخلوق.. هكذا قال مجاهد فرد عليه ابوه: جاءنى اليوم وهو مُصِرٌ على شراء الأرض بل قال انه يريد



بقلم: ياسمين الخثلان. السعودية

أن يجعلها قرية سياحية ويبنى فوقها فنادق ويبنى حديقة حيوان كبيرة.

قال إبراهيم وقد بدت علامات الغضب على وجهه هل فقد عقله هذا اليهودى كيف يريد أن يحول أرضنا الخضراء الى حديقة حيوان تضم اباءه واجداده، كيف يسمح له عقله المريض أن يهدم بيتا من بيوت الله؟. عندما جاء صوت عز الدين عاليا: ابى سأقتله لو وطئت قدماه أرضنا مرة أخرى.

اثلج صدر الشيخ احمد بما سمعه من ابنائه. الحمد لله - الحمد لله رددها الشيخ احمد في نفسه بكل فرح وسعادة.

كان هذا حال الشيخ احمد وابنائه اما عن شمعون فلا زال يفكر كيف يقنع الشيخ أن يبيع أرضه وبعد تفكير طويل هداه عقله إلى أن يذهب إلى حسونة جار الشيخ أحمد عله يستطيع إقناعه.

طرق شمعون الباب فجاء صوت حسونة من الداخل «من؟» صديق عزيز لوالدك. فتح حسين الباب فقال: شمعون؟

- كيف حالك يا شيخ حسونة؟ إنها الدنيا ما فرقت إلا وجمعت مرة أخرى.

لقد كنت صديقا حميما لوالدك وها هى الدنيا تجمعنا انا وانت مرة اخرى، وبعد أن دخل شمعون بيت حسونة وبعد ان لف ودار واكثر من المقدمات والمدح وتذكيره بصداقته الحميمة مع والده.

فاتح شمعون حسونة بالموضوع واخبره انه يريد شراء أرض جاره الشيخ احمد فتظاهر حسين بالاستياء من الطلب ولكن شمعون عاجله بقوله: إنك اول من يستفيد عندما يبيعنى الشيخ احمد ارضه فسأحيطك برضائى وستبقى انت التاجرالكبير فى رام الله اما إذا لم توافق على طلبى فلن تجد لك مكانا فى بلدة رام الله.

عندما سمع حسونة هذا الكلام نسى طيبة الشيخ احمد ونسى حق الجيرة بل ونسى المسجد الذى سيهدمه شمعون وتذكر شيئا واحدًا هو انه سيحصل على رضاء شمعون وسيحافظ على مكانته فى رام الله.

وبعد هذه الخيانة الشنيعة والاتفاق الحقير ذهب حسونة إلى الشيخ احمد... عندما راه الشيخ احمد علت وجهه ابتسامة كبيرة واخذ يعانقه ويسلم عليه بحرارة ويسأله عن حاله وحال أولاده وعن ارضهم ومحصولهم هذا الموسم كان حسونة مستعجلاً متشوقًا فى ان يفاتح الشيخ احمد بالموضوع فقد اعمى هذا اليهودى بصيرته. هب الشيخ احمد من مكانه واقفا انت، انت يا حسونة من يقول لى هذا الكلام انت تطلب منى أن ابيع أرضى لهذا اليهودى وانت تعرف ماذا سيعمل بها بعد ذلك؟

لقد قال لى أنه سيدفع للمتر الواحد الف شيكل إنه مبلغ مغر يا شيخ احمد...

اه يا جارى تريد منى ان ابيع أرضى واشرد أولادى، هكذا تريد منى ان ابيع أرض الزيتون، ابيع ارضا يذكر فيها اسم الله لتتحول إلى أرض تضم القردة والخنازير والبارات. لقد صمت هذه المفاجاة القاسية اذان الشيخ احمد فلم يكن يتوقع ابدا ان يكون هذا الطلب من جاره حسونة الذى نسى حق جاره ونسى انهم إخوان يشتركان فى دم واحد ودين واحد ولغة واحدة لم يكن يتوقع أن يتعاون حسونة مع هذا اليهودى ضد أخوه أحمد .

اما عن شمعون فلم يكتف بحسونة بل ذهب الى الجار الآخر الذى يبعد قليلا عن الشيخ أحمد.

عندما سمع بركة بسيرة النقود وأن شمعون سيعطيه قدرًا منها مناسبا إذا اقنع الشيخ احمد، فقد صوابه فبركة معروفا بولعه الشديد بالمال وانه يبيع اى شىء فى سبيل الحصول عليه، قال بركة: نعم.. نعم يا صديقى العزيز شمعون، فأنت أخى وصديقي. وأعز عندى من هذه الدنيا وانك تعرف ما اكنه لك من حب وتقدير لا تهتم سأعتبر أن الأرض أرضى وسأبذل قصارى جهدى بل سأستميت حتى يوافق الشيخ احمد..

سر شمعون كثيرا بموقف بركة وبصحة توقعه، كانت المصائب تتوالى على راس الشيخ احمد والضغوط تحاصره من كل جهة وصدمته في جيرانه الذين تكاتفوا مع هذا اليهودى، فهذا هو حسونة وقد قطع المياه عن ارض احمد، وهذا هو بركة وقد استمات فى إقناع الشيخ احمد ...

وغيرهم الكثير من الجيران الذين باعوا ضمائرهم وباعوا جارهم من أجل هذا اليهودى الخبيث من أجل أن يرضى عليهم....

من اجل المال باعوا الشيخ احمد ولكن لا زال الشيخ احمد صامدا فى وجه التيار كان يستمد صموده من ابنائه الذين اقسموا بالله انه لن يطأ شمعون أرضهم إلا على جثثهم ولن يتنازلوا ولو عن شبر واحد منها.

جاء فى ذهن شمعون فكرة أن الشيخ احمد الآن ضعيف حيث تخلى معظم جيرانه عنه إنه ضعيف، ولكن صموده هذا وإصراره إنما هو صمود وإصرار ابنائه إنهم مثل الحائط الذى يستند عليه الشيخ احمد إذًا لماذا لا يهدم هذا الحائط حتى يقع الشيخ احمد ويحصل على الأرض، وهكذا قرر شمعون أن يبعد إبراهيم ومجاهد وعز الدين عن أبيهم بأى طريقة وبأى ثمن ودبر المكائد وحفر الحفر وأبعد عن الشيخ احمد ابنائه واحدًا تلو الآخر.

ياله من يهودى ماكر أبعدهم عن والدهم بعيدا عن أرضهم لأنه كان يخاف منهم... يعرف أنهم أبناء الأرض الحقيقيون، ويعرف أيضا أن إبراهيم وعز الدين ومجاهد رفضوا حتى النقاش فى مسألة بيع أرضهم.

وما قد أصبح الشيخ احمد وحيدًا ضعيفًا بعد إبعاد أبنائه وخيانة جيرانه.. كان يتخيل أنهم تجمعوا حوله بوجوه قبيحة وأياد مشوهة لأنها لامست يد هذا اليهودى.

كان يتصور شمعون بينهم وقد استعد للانقضاض عليه ليختطف منه الأرض...

يؤسفنى أنى لم أتمكن من وضع نهاية لهذه القصة لأن احداثها لا تزال دائرة الى اليوم وحال استكمالها سأعرض المشهد الأخير فيها.

من تجارب أم:

عَوِّدى طفلك القراءة



أكد علماء النفس أن الطفل تبدأ علاقته بالكتاب أو المجلة منذ الأشهر الأولى لطفولته، فنجده يهتم بالصور والألوان ثم يبدأ فى تقليب صفحات الكتاب بنفسه... فكيف يمكنك تشجيع طفلك على القراءة والاطلاع فى سن مبكرة؟؟

أود تقديم تجربتى فى هذا المجال كى تجد فيها الأم بعض الفائدة. لقد بدأت بشراء الكتب والقصص الملونة لطفلى حين كان في الثانية من عمره وبالطبع لم يكن فى سن تساعده على الجلوس والإنصات، لكنها كانت البداية ليعتاد تقليب صفحات الكتاب وتأمل صوره، ثم في سن الثالثة راح يستمتع بالإنصات لما أقرأه له متأملاً صور الكتاب المقروءة فى ذات الوقت.

حين كان صغيرى لا يزال تلميذًا فى الصف الأول الابتدائى كان لا يزال غير قادر على القراءة، لكنه كان يملك مكتبة لا بأس بها من الكتب والأشرطة وكان يحفظ عناوين بعض الكتب ويميزها عن غيرها بمجرد النظر.

فى سن السابعة صار طفلى قادرًا على القراءة بمفرده فرحت أشجعه على ذلك، إلا انه كان لا يزال يفضل أن أقرأ له بدلا من أن يعتمد على نفسه في ذلك، ولأجل غرس حب القراءة والثقافة فى نفسه، رحت أحدثه عن أهمية العلم والثقافة في زماننا وأبين له أن الطريق لذلك هى القراءة والاطلاع، كما رحت أحكى له عن بعض المفكرين والمبدعين الذين أقبلوا على العلم والقراءة في سن مبكرة واستطاعوا بالتالى أن يتبوأوا مراكز رفيعة فى مجتمعاتهم.

إلى جانب حثى المستمر له كى يقرأ بنفسه، كنت أقرأ له في بعض الأحيان، وأدعه ليقرأ بنفسه فى أحيان أخرى.

قمت أيضا بتشجيعه على استعارة بعض الكتب من مكتبة المدرسة، فالطفل بعد فترة معينة ومع تقدمه فى العمر يسأم قصصه المعتادة والمكررة فى مكتبته، لذا لابد من التجديد بين فترة وأخرى.

كنت أقوم بتشجيعه على القراءة بطريقة غير مباشرة كان أطلب منه أن يحكى لى ملخص قصة قرأها، أو أن أقدم له هدية رمزية أو مبلغا بسيطا من المال مكافأة له على القراءة.

من الأمور المشجعة له وضع جدول بالقصص التى قرأها فوق سريره أو على باب حجرته يحوى صورًا ملونة ونجومًا وعبارات تشجيعية. لا بأس من أن تأخذ الأم طفلها فى نزهة إذا ما هو قرأ كذا قصة فى فترة معينة تحددها له.

يجب تحديد فترة لطفلك للقراءة لتكوين هذه العادة لديه فى فترات معروفة يترقبها، وقد وجدت هناك معوقات تقف عقبة فى طريق اهتمامه بالقراءة والإقبال عليها من ذلك التلفاز وأشرطة الفيديو والأتارى، لذلك قمت بتحديد أوقات معينة لتلك الأنشطة وفيما عدا ذلك كان يجد نفسه بلا عمل فيقبل على القراءة أكثر.

إن رؤية الطفل لرسوم وقصص وشعر الأطفال الآخرين فى المجلات المختلفة تعمل على اكتشاف مبكر لمواهبه وتحثه على الإقبال على القراءة أكثر، ويحبذ أن تقوم الأم بعمل اشتراك له فى إحدى المجلات الأسبوعية ولا تكتفى بالقصص المصورة فقط، ومن وسائل التشجيع غير المباشرة أننى كنت أعهد لولدى الأكبر بالقيام بدورى فى قراءة القصص لأخته الصغرى بحجة انشغالى بالعمل، فكان يؤدى هذا العمل من باب الامتثال لأمرى فى البداية ثم صارت القراءة تستهويه بعد ذلك.

كنت أقوم أحيانًا بعمل منافسة فى قراءة كتاب ما بين أطفالى فأطلب من الأكبر قراءة الفقرة الأولى ومن الثانى قراءة الفقرة الثانية وهكذا....

باتباع الوسائل السابقة استطعت أن أحبب طفلى بالقراءة وصار لدهشتى يقرأ كتبا أكبر من سنه، بل راح يطالع الكتب والمجلات المختلفة وقام بعمل أرشيف خاص به.

قد لا تنتهى نفس التجربة مع أطفال مختلفين بنفس النتائج، لكنها ولا شك ستقرب بين الطفل وحبه للقراءة...

حياة الجاسم

خاطرة

« وأما بنعمة ربك فحدث »

يقول ابن القيم - رحمه الله - : إن من معانى التحدث بنعمة الله فى هذه الآية: «هو الدعوة إلى الله، وتبليغ رسالته، وتعليم الأمة» انتهى كلام ابن القيم.

نعم ... إن نعمة الهداية والدعوة إلى هذه الهداية من أعظم النعم، فهى أعظم من نعمة الصحة والولد والمال. ولأن نعم الله كثيرة لا يعدلها شيء من الشكر والحمد كان من أعظم ما يُشكر به الرب سبحانه وتعالى أن نعمل بدعوته ونشر دينه ورفع لوائه وترغيب الناس إلى حب نبيه صلى الله عليه وسلم واتباع منهجه . حتى ننال بشارة النبى صلى الله عليه وسلم الذى قال: طوبى لمن جعله الله مفتاحًا للخير مغلاقا للشر».

وحتى ننال هذه النعمة وهذه البشارة علينا أن نسترخص النفوس والأموال والأهل والأوقات لله سبحانه وتعالى .

ناجى الخرس

فيتامين هـ «توكوفيرول» المانع للعقم

اكتشف عام ١٩٢١ أثناء إجراء بعض التجارب على الفئران حيث لوحظ وجود مادة هامة في الخضراوات الورقية والبذور الزيتية مرتبطة بقدرة إناث الفئران على التناسل.

فوفرتها تزيد من خصوبة إناث الفئران، ونقصها يفقدها القدرة على التناسل.

صفات الفيتامين وخواصه، أنه سائل أصفر لزج يتميز بمقاومته لدرجات الحرارة العالية خاصة في غياب الأكسجين، لذا فهو لا يتلف عند الطهي وهو لا يتأثر بالأحماض المعدية حتى في درجات الحرارة العالية.

إلا أنه يتلف بسهولة في الأوساط القاعدية ويتعرضه للأشعة فوق البنفسجية للشمس وكذلك يفقد نشاطه بالتأكسد وملامسته للحديد وأيضا في حالة تزنخ الزيوت المحتوية عليه مصادره، يعد من البذور الزيتية مثل زيت بذرة القطن وزيت جنين القمح وبذرة البرسيم والفول السوداني والسمسم ونواة البلح وزيت الشعير والذرة وفول الصويا.. كذلك الخس والجرجير والجزر والسبانخ والسوقان والأوراق الخضراء.

أما المصادر الحيوانية للفيتامين هـ فتشتمل اللبن وصفار البيض، واللحوم ويزيد احتياج الجسم من فيتامين هـ بزيادة كمية الأحماض الدهنية غير المشبعة في الغذاء وهي الموجودة في الزيوت والتي تعد مصدرا جيدا للفيتامين أيضا.

اهمية الفيتامين

- له دور هام في تنشيط عمليات «الأيض» أي البناء والهدم داخل الجسم.. وكذلك في نضج وانفصال وتخصص الخلايا.
- فيتامين هـ عامل مضاد للأكسدة داخل وخارج الجسم، وهو يحمي الفيتامينات الأخرى التي تذوب في الدهون وبخاصة فيتامين أ... وكذلك فيتامين هـ من الفقد بالأكسدة في الأمعاء.
- يحمي كرات الدم الحمراء ويطيل عمرها.
- دور فيتامين هـ في التناسل وعلاقته بالعقم.
- لقد نجح في علاج بعض حالات العقم وآلام الحيض والوضع المبكرة وكذلك الإجهاض المتكرر.

نقصه

لا توجد أعراض واضحة لنقص فيتامين هـ في الإنسان، ولكن ثبت على حيوانات التجارب أن نقصه يسبب العقم في الإناث، وقد يسبب اضمحلال الجهاز التناسلي في الذكر والأنثى وفي الإناث في بداية الحمل قد يسبب الإجهاض أو ضعف الجنين.



أسماء بنت عُمَيْس

أول من أشارت بالنعش للمرأة، وأول مؤمنة يجاملها الله

بقلم: حلمي الخولي

هي أسماء بنت عميس صحابية جليلة، وزوج الطيار في الجنة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، من السابقات إلى الإسلام، صاحبة الهجرتين، وإحدى الأخوات المؤمنات كما وصفهن النبي صلى الله عليه وسلم وهن: ميمونة، وأم الفضل، وسلمى، وأسماء.

أسلمت أسماء بمكة وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم، وهاجرت مع زوجها ذي الجناحين إلى أرض الحبشة، وهاجرت إلى المدينة، ودخلت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: هل نزل فينا شيء من القرآن؟ قلن: لا. فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن النساء لفي خيبة وخسارة، قال: ومم ذلك؟ قالت: لأنهن لا يذكرن في الخير كما يذكر الرجال. فأنزل الله تعالى قوله: «إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيما» (الأحزاب/ ٣٥).

ونزول هذه الآية ما هو إلا مجاملة من الله تعالى للمؤمنة الصادقة في إيمانها.

وذات يوم دخلت أسماء على أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها زائرة، ودخل أبوها عمر رضي الله عنه وأسماء عندها، فقال عمر: حين رأى أسماء من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم، فغضبت وقالت: كلمة: كذبت يا عمر! كلا. والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في أرض البعداء البغضاء في الحبشة، وذلك في الله وفي رسوله، وايم الله لا أطعم طعامًا ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت: يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأحق بي منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان.

وترملت أسماء بعد استشهاد زوجها «جعفر» في غزوة مؤتة، وتزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وكانت لها منزلة عنده ولهذا أوصى قبل موته بأن تغسله، فإن لم تستطع استعانت بعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما، وبعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه تزوجت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتي إليها لتفسر له رؤياه وعندما فرض الأعطيات للناس فرض لها ألف درهم تقديرا لها.

وقد زارت أسماء فاطمة الزهراء رضي الله عنها في مرضها الأخير، وكانت الزهراء تستقبح ما يصنع بالنساء بعد موتهن، يُطرح عليهن ثوبا فيصفهن، فقالت لها: حين كنت بالحبشة رأيتهم يصنعون شيئا، فدعت بسرير فأكبته على وجهه ثم دعت بجرائد فشدتها على قوائمه، وجعلت عليه نعشا ثم غطته بثوب، فقالت فاطمة: اصنعي مثله استريني سترك الله، فكانت أول من أشارت بالنعش للمرأة .. رحمها الله.



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

حكم من قال إن تزوجت فلانة فهى طالق

السؤال : ما حكم من قال قبل الزواج «إن تزوجت فلانة فهى طالق، او كل امراة اتزوجها فهى طالق» هل يلزم من هذا القول وقوع الطلاق بعد الزواج بهذه المراة. او بكل امراة؟

الجواب : من قال: «إن تزوجتك فانت طالق» أو إن تزوجت فلانة فهى طالق فهذا عند الفقهاء يسمى «تعليق للطلاق» على سبب الملك. وهو عقد الزواج .

هذا اللفظ للفقهاء فيه خلاف، فالحنفية يوقعونه ويخالفهم محمد بن الحسن فلا يرى وقوعه ولا ترتب أثر عليه.

ويرى الشافعية او الحنابلة عدم وقوعه لعدم صحة تعليق طلاق المراة الأجنبية على الزواج منها. لأنها ليست محلا للطلاق وقت التعليق.

ويستدلون بأحاديث وإن لم تصلح إلا ان كثرتها يقوى بعضها بعضا منها: قول النبى صلى الله عليه وسلم: «لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك».

واما المالكية فيرون صحة الطلاق إذا كانت المراة التى عناها معينة بذاتها بأن يقول: إن تزوجتك. أو تزوجت فلانة وهى معلومة مقصودة فإن لم يخصص امراة بذاتها بأن قال: «كل امراة اتزوجها فهى طالق» فلا يقع الطلاق لأنه يعارض ما رغب الشارع فيه وهو أصل النكاح.

ولعل الراجح من هذه الاقوال هو ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة لأن المراة ليست محلا للطلاق، فليست هى زوجة، وإنما يملك الرجل الطلاق إذا كان زوجا، فإذا فقد أصل الزواج كيف يملك التصرف فيه، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الطلاق لمن اخذ بالساق» ولذا قال ابن حزم: كل طلاق لا يقع فى حين اقدم الزوج على إنشائه لايقع بعد ذلك الوقت ولا قبله.

ومن جانب آخر فإن الطلاق هو حل عقدة النكاح الصحيح. ولذا يقع على المراة التى هى زوجة حقيقية اى حال قيام الزوجية فلو قال: فلانة طالق فلا اثر لقوله. فكذا ههنا، وكلامه حينئذ يعد لغوا من القول وعلى هذا نقول: إن تلفظ قائلا: «إن تزوجت فلانة فهى طالق» او «كل امراة اتزوجها فهى طالق» لغو من القول لا يقع به الطلاق.

المصلى يدخل الصلاة ويشك هل أحدث أم لا؟

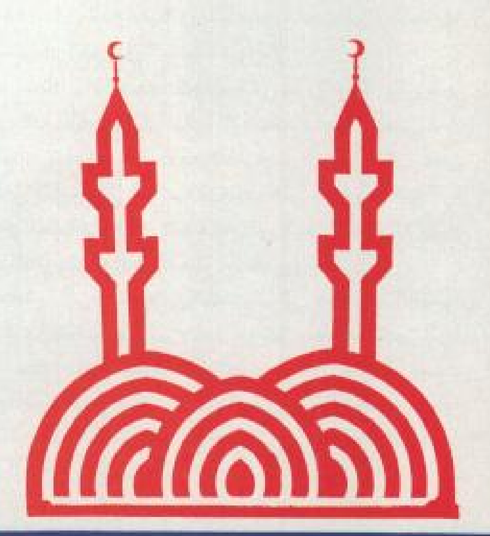
السؤال : ما حكم المصلى يدخل فى الصلاة ثم يشك فى انه هل نقض وضوءه أم لا؟ فهل تبطل صلاته أم هى صحيحة رغم الشك؟

الجواب : جمهور الفقهاء ـ عدا المالكية ـ قالوا: إن أيقن الطهارة وشك فى الوضوء، فهو على الطهارة ومن شك فى الطهارة وأيقن الحدث فهو على الحدث لأن اليقين لا يزول بالشك.

ودليل ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم : «إذا وجد أحدكم فى بطنه شيئا فأشكل عليه أَخَرَجَ منه شىء أم لم يَخرج فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا» (مسلم ١/ ٢٧٦).

وقال المالكية : ينتقض الوضوء بالشك فى الحدث لو أيقن الوضوء.

وما ذهب إليه الجمهور أولى بالاعتبار لانطباقه مع نص الحديث ودخوله فى أحكام القواعد العامة.



هل يجوز دخول مكة دون إحرام ؟؟

السؤال : شخص يريد ان يقضي غرضاً معينا داخل مكة قريبا من الحرم، فهل يجوز له ان يدخل الحرم بدون إحرام، علما بانه ينوى ان يعتمر بعد إنجاز مهمته؟

الجواب : لا يجوز ان يدخل الحرم بدون إحرام، فيجب عليه الإحرام عند جمهور الفقهاء - عدا الشافعية - حيث قالوا: بجواز دخوله بغير إحرام - لكن يستحب له ان يحرم ولا يجب .

ويستثنى من ذلك من يتردد على الحرم فيخرج من مكة إلي مكان قريب دون مسافة القصر ولا يمكث في هذا المكان كثيرا فيعود بعده إلى مكة فيجوز له دخولها دون إحرام، وكذلك يجوز لمن مهنته تقتضي دخول والخروج كناقل الماء، وموصل الناس لحاجاتهم كسائق سيارة الأجرة ومن فى حكمه.

كما اتفق الفقهاء على جواز دخول مكة بغير إحرام لمن كان داخل المواقيت ويجوز للمفرد بالعمرة والتمتع فيجوز أن يخرج إلى الحل اى داخل المواقيت .

وكذلك يجوز دخول الحرم دون إحرام لقتال مباح او خوف من ظالم، لأن النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح بغير إحرام، وأهل مكة لا حرج عليهم إذا خرجوا ثم دخلوا مكة دون إحرام.

جلسة الاستراحة

السؤال : نلاحظ ان بعض المصلين إذا انتهوا من الركعة الأولى او الثالثة، وهم مع الإمام يجلسون جلسة قصيرة ثم يقومون للركعة الثانية او الرابعة، وهذا يحدث اختلالا لنظم الصلاة، فهل هذا من السنة وما هو الدليل على ذلك؟

الجواب : هذه الجلسة تسمى «جلسة الاستراحة» وقد قال بعدم سنتيها الجمهور وهم الحنفية والمالكية والحنابلة، وقالوا : إنها مكروهة إذا لم يكن لها سبب او عذر من كبر او مرض واحتجوا بحديث وائل بن حجر، ان النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع راسه من السجدة الثانية استوى قائما» (اخرجه البزار، وذكره النووى فى الخلاصة فى فصل «الضعيف» عن الدين الخالص ٢/٢٠٤) واستدلوا ايضا بقول عبد الرحمن بن يزيد: «رمقت عبد الله بن مسعود فى الصلاة فرايته ينهض ولا يجلس، قال: ينهض على صدور قدميه فى الركعة الأولى والثالثة» (اخرجه ابن ابى شيبة والطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد ٢/١٣٦ عن الدين الخالص ٢/٢٠٤) وقال النعمان بن ابى عياش: «ادركت غير واحد من أصحاب النبى صلي الله عليه وسلم يفعل ذلك» اى لا يجلس. قال الترمذى: وعليه العمل عند اهل العلم (المغني ١/٣٨٠) وذهب إلى استحباب جلسة الاستراحة الشافعية وأحمد فى آخر امره وقد اختلف النقل عنه مستدلين بقول ابى قلابة: جاء مالك بن الحويرث إلى مسجدنا فقال: والله لأصلى وما اريد الصلاة، فقعد فى الركعة الأولى حين رفع راسه من السجدة الآخرة، (اخرجه احمد والبخارى وأبو داود والنسائى عن الدين الخالص ٢/٢٥٣).

واستدلوا ايضا حديث مالك بن الحويرث : «انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فكان إذا كان فى وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوى جالسا». (فتح البارى ٢/٢٠٤).

والذى يترجح والله اعلم، قول الجمهور ويحمل حديث مالك بن الحويرث ونحوه على حال الكبر أو المرض، وأن النبى صلى الله عليه وسلم إنما فعله لذلك، وهذا تعليل متجه ، وفيه إعمال للأحاديث فى هذا الموضوع، والإعمال اولى من الإهمال او إهمال البعض.

المرأة المتوضئة تغسل طفلها من أوساخه

السؤال : ما حكم المراة المتوضئة التى تغسل طفلها الصغير من اوساخه؟ هل ينتقض وضوؤها؟

الجواب : ذهب الشافعية ورواية عند الحنابلة إلى أن هذا المس ينقض الوضوء. وقال المالكية ينقض الوضوء إن مس عورة نفسه، أما إن مس عورة غيره بلا قصد ولا وجد لذة فلا نقض.

وذهب الحنفية إلى أن ذلك لا ينقض الوضوء مطلقا.

واحتج الأولون بما رواه بسرة بن صفوان رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من مس ذكره فلا يصلى حتى يتوضأ» (موطأ مالك ١ / ٤٢).

ودليل الحنفية حديث طلق بن على عن ابيه رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سُئل عن الرجل يمس ذكره فى الصلاة - أى بعد الوضوء - فقال: «هل هو إلا بضعة منك» عون المعبود ١/١٢٧).

والقول الأول أولى بالاعتبار لقوة الدليل ولأن الحديث ورد فى مس ذكر نفسه، فمس عورة غيره حكمها حكمه من باب أولى.





إعداد : سعيد الأصبحي

الكلمة والحروف

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

مطلوب كتابة معاني الكلمات المدونة على الشبكة وتدوينها في الخانات البيضاء أفقيا وعموديا كما تشير الأسهم ومع الحل الصحيح تحصل في الخانات المرقمة من ١ إلى ١٤ على اسم عالم مسلم عربي برع في علم البصريات وهو أول من فكر بإنشاء السد العالي في مصر.

اسم أكبر أبناء نوح عليه السلام		٩		عاصمة كوستاريكا		١٠		٣		
	١٣		عكس ظهر		سورة تسمى (عروس القرآن)		١٤			
		٤						جزاء الكافرين	٨	أصغر قائد مسلم في صدر الإسلام
أكبر حقل بترولي بحري في العالم				٥						
عملة النقد في بنغلاديش		إحدى كواكب المجموعة الشمسية	الدولة الأكثر إنتاجاً للقطن		أحد شعراء «المثلث الأموي»					عاصمة بورتوريكو
		عملة النقد في السويد							مجلة إسلامية كويتية بدون «ال» التعريف	
	٦		عملة النقد في هولندا		عاصمة آسيوية سميت قديما «إيدو»			١	١٢	
					٢			حرف جر		
			دولة خليجية	١١		٧				عاصمة اسكتلندة

ماهر السعيد ـ السعودية

الاجتماع بالإخوان

يقول ابن القيم : الاجتماع بالإخوان قسمان:

أحدهما : اجتماع على مؤانسة الطبع وشغل الوقت، فهذا مضرته أرجح من منفعته، وأقل ما فيه أنه يفسد القلب ويضيع الوقت.

الثاني : الاجتماع بهم على التعاون على أسباب النجاة والتواصي بالحق والصبر، فهذا من أعظم الغنيمة وأنفعها ، ولكن فيه ثلاث آفات:

الأولى : تزين بعضهم لبعض.

الثانية : الكلام والخلطة أكثر من الحاجة.

الثالثة : أن يصير ذلك شهوة وعادة ينقطع بها عن المقصود.

من كتاب الفوائد لابن القيم .

أحمد مصرية
مانيلا ـ الفلبين

من هم ؟؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦

رمز الشباب المسلم في العصر الحديث

● رجال لبوا نداء إخوانهم من شتى انحاء العالم الإسلامي ليصدوا غزو الشيوعيين الكفرة عن بلد مسلم عزيز.

● هزموا إحدى أعظم قوتين في العالم الحديث وكانوا السبب غير المباشر لانهيارها.

● أراد أعداء الإسلام تشويه صورتهم فنسبوا إليهم تهم الإرهاب والتخريب عبر وسائل الإعلام المأجورة لتشويه ذروة سنام الإسلام (الجهاد).

٤ + ٥ + ٦ + ٧ + ٨ + ١٠ أمر من الله تعالى للمؤمنين

١ + ١١ + ٤ + ٧ عكس الهزل

١ + ٢ + ٣ + ٩ + ٨ + ١٦ الموت

١٤ + ٢ + ١١ أي قصرها عن الإنفاق

١٢ + ٤ + ٨ + ١٣ فارغ من وسطه

على محمد ـ السعودية

لا يشاء الله إلا الخير

لقد انعم الله سبحانه على الإنسان بالكثير من القدرات التي يستطيع ان يوجهها إلى الخير مثل: الصحة والفكر والمال والولد، فإذا ما استجاب الإنسان إلى دعوة الله بتوجيه هذه النعم الى الخير وإلى عمل الصالحات كان هذا الخير وما يهدي الله إليه من فضل الله عليه، وأما إذا انحرف بهذه القدرات والنعم إلى الشر واقتراف المعاصي صح أن يقال إن هذا الشر هو من نفس العبد وفي هذا المعنى يقول الله سبحانه وتعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم».

إن بعض المغالين يرون أن مقدور الله يقيد قدرات العباد التي تحدد سلوكهم بعد استعمال القوى المدركة بالفكر، والشاعرة بالقلب، والهادية بالفطرة والحقيقة أنه على قدر الاكتساب يكون الجزاء للنفوس وأن السيئة تسئ إلى صاحبها بعد ارتكاب الذنوب عند غيبة القوى الممنوحة وبعد الصحوة تذهب الغفوة ويستيقظ النوم.

مرشد عبد الله الشيزاوي ـ الفحيحيل ـ الكويت

قادة وفتوح

أمامك مجموعتان : المجموعة الأولى أسماء لمعارك إسلامية ، والمجموعة الثانية أسماء لقادة مسلمين، اربط هذه المعارك وقوادها؟

(أ)	(ب)
١ ـ القادسية	١ ـ محمد الفاتح
٢ ـ فتح القسطنطينية	٢ ـ خالد بن الوليد
٣ ـ عين جالوت	٣ ـ عبد الله بن أبي الصرح
٤ ـ ذات السلاسل	٤ ـ قطز
٥ ـ معركة انقرة	٥ ـ سعد بن أبي وقاص
٦ ـ ذات الصواري	٦ ـ بايزيد الأول

عبدالكريم بن احمد العبدالكريم
السعودية

إجابات العدد الماضي

كتاب ومؤلف :
١ جـ ، ٢ و، ٣ ، ٤ ب ، ٥ ، ٥ .

كلمة السر : سفر الحوالي .

من هو : صهيب الرومي .

أقوال وحكم

ثلاثة في ثلاثة

الأحوال الثلاثة :

السعادة ثلاثة أصول ولها ايضا أضداد:

١ ـ التوحيد وضده الشرك.

٢ ـ السنة وضدها البدعة.

٣ ـ الطاعة وضدها المعصية.

اهل الآخرة

قال بشر بن الحارث.. أهل الآخرة ثلاثة: عابد وزاهد وصدِّيق، فالعابد يعبد الله مع الخلائق والزاهد يعبده على ترك العلائق، والصدِّيق يعبده على الرضا والموافقة، وإن أراه أخذ الدنيا اخذها، وإن أراه تركها تركها.

ثلاثة نماذج للبشر

قال يحيى بن معاذ: عجبت من ثلاث.. رجل يرائي بعمله مخلوقا مثله ويترك ان يعمله لله.. ورجل يبخل بماله وربه يستقرضه منه فلا يقرضه منه شيئا، ورجل يرغب في صحبة المخلوقين ومودتهم والله يدعوه إلى صحبته ومودته.

في الحلم والغضب

قال الشاعر :

احب مكارم الأخلاق جُهدي
واكره أن أعيب وأن أعابا
وأصفح عن سباب الناس حلما
وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه
ومن حقر الرجال فلن يهابا

عفراء العتيبي
حائل ـ السعودية

هو الذى أجبرني على حبه


■ عبد الله على المطوع

يسرني أن اكتب إليكم كلمات تعبر عن مدى الحب والإعجاب واقول لكم بارك الله فيكم يا ايها المجاهدون باقلامكم بارك الله فيكم وجزاكم عن المسلمين وعني خير الجزاء، وأريد أن أخبركم انني من متابعي مجلة «المجتمع» منذ سنتين تقريبا عدداً بعدد وسطراً بسطر، وفي العدد «١٠٧٣» في فقرة «ومنا إلى» نقلتم لنا خبر مرض الشيخ الفاضل والأب الحنون السيد عبد الله على المطوع وهذا خبر قد ساءني كثيرا والله يشهد. لأن الشيخ عبد الله هو الذى أجبرني على حبه هذا الحب وأذكر انني قابلته اول مرة وآخر مرة في مطار فيينا بالنمسا عندما صلينا الصبح في جماعة ونظراً لشهرته سلمت عليه فقابلني بصدر حنون كما ناقشته في مواضيع المجلة وأهداني هدية لا زلت أحتفظ بها وهي بوصلة لمعرفة جهة القبلة. اللهم اشف وعاف شيخنا .. اللهم اطل عمره وضاعف أجره وبارك في عمره وأصلح ذريته... وأرجو منكم أن تبلغوه سلامي هذا. إنه قد لا يعرفني ولكن الكل يعرفه هو الرجل الوفي التقي.■

عبد الله ظافر الأسمري
الرياض ـ السعودية

قصص لأطفالنا ... من تراثنا

حلقات القصص العالمية التى يشاهدها أطفالنا.. وتأتينا مترجمة حلقات لا تنتهي وندفع ثمنها.. ونعرضها بما فيها من غرابة عن تاريخنا وتاريخ أطفالنا وعاداتنا وعادات أطفالنا ولا نمل من عرضها وكأنها شيء حتمي او اشبه بذلك مع أن تاريخنا الخليجي مليء بالحكايات والقصص التراثية البعيدة عن ذلك الوهم والفزع والرعب الذى نراه فى معظم ما يرد إلينا من مواد للأطفال التى نرى من خلالها قيماً غير التى نود أن ينشأ عليها النشء العربي.

لماذا لا نقدم على عمل القصص والحكايات التى تسرد لنا تاريخنا للعديد من الشخصيات مثل شخصية قطرى بن الفجاءة من قطر. ومثل قصة أحمد بن ماجد من الإمارات وغيرها من القصص التى تحكى تاريخ الغوص وتاريخ الأجداد... ونقدم لوحة صادقة من حياة الأجداد والأجيال التى سبقتنا وكان لها دورها الفعّال في تشكيل حياتنا المعاصرة.

إننا بتقديمنا لهذه الأعمال وغيرها من القصص التاريخية التى تستند على واقع وتراث خليجيين فإننا نكون قد اشتركنا بدور فعّال فى عملية إرساء الأسس التربوية ويكون تلفزيوننا بذلك قد أسهم في تشكيل سلوكيات النشء وتعريفه بتاريخه وتراثه.■

نورا الكوارى
الدوحة ـ قطر

نعمة الإسلام

الهداية الى الطريق المستقيم نعمة، لا يحس بها إلا من ذاقها، ولا يشعر بقيمتها إلا عندما يفتقدها لسبب من الأسباب.

لقد سافرت إلى الخارج ورأيت هناك رجالا تجاوزوا الستين يترنحون في الشوارع من كثرة تناولهم للمسكرات يتوسلون إلى المارة أن يشتروا لهم الخمر ليزدادوا خبالا على ما هم فيه من الخبال.

كنت امام إحدى البقالات في لندن وإذا برجل لعبت الخمرة برأسه فأذهبت عقله وراح يعبث بالفواكه والحلويات وعندما نهره صاحب البقالة اخذ يتقيأ بشكل بشع وصورة مزرية مقزّزة.

وعند محطة الباص فوجئت بسكران احمرت عينه واخضر شاربه وانتنت رائحته، يطلب مني أن اشترى له خمرا لانه لا يملك ولا يصبر....

فإلى من يظن أن بلاد الغرب أفضل من بلادنا في كل شيء وعلينا اتباعهم.... نقول: علينا أن ننظر إلى عيوب هذه الشعوب لتتوازن النظرة ويزول الإبهار.

وما أحرانا بقراءة سير الصحابة لنرى انهم أحق بالاتباع والاقتداء من هذه الشعوب التى تعانى أزمة في أخلاقها وسلوكياتها....

وإذا جاء يوم الجمعة وفتحت مصحفك لقراءة سورة الكهف فعليك أن تتوقف مليا عند هذه الآية الكريمة: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي» فانت واجد عندهم الهدى والرشاد والطمأنينة وراحة البال التى يفتقدها السكارى التائهون...

بدر ناصر الصانع
الروضة ـ الكويت



ردود خاصة

● الأخ/ عبدالرحمن حسن أحمد الكندري ـ الكويت

نشكرك لاهتمامك بالمجلة ومواضيعها المختلفة ونرجو أن نلبي اقتراحاتك قريبا وخاصة اقتراحك بإيجاد فقرة بعنوان «من القاموس» تتضمن بعض الكلمات الدارجة وهي من أصل فصيح.

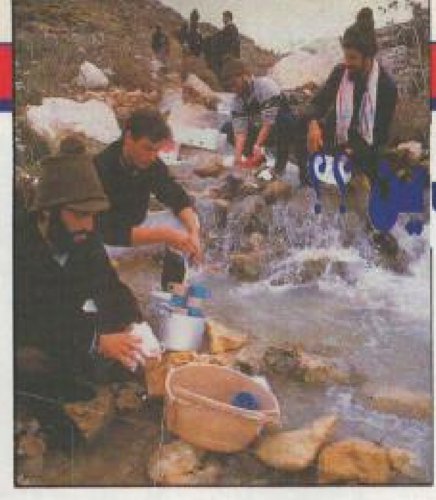
● الأخ/ عبدالله عبدالرحمن الأنصاري ـ مكة المكرمة ـ

مقالك الذي ترد فيه على مقال الرميحي حول التطرف يضع النقاط على الحروف.. حبذا لو ترسله إلى الجريدة التي نشرت المقال فذلك أبلغ وأروع ويتمشى مع الأعراف الصحفية.

● الأخ/ ثامر عبدالرحمن الجديعي ـ الرياض

وصلتنا رسالتك ومعها ترجمة المقال الذي يتحدث عن مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك ودور الكروات في القتل والتهجير وغير ذلك وقد سبق أن وصلنا هذا المقال مترجما من جهة أخرى كما قام قسم الترجمة بالمجلة بإعادة كتابة المقال.. نشكرك كثيرا لهذا الحرص والاهتمام وإلى رسالة قادمة.

هل رأيت المبعدين؟؟



عندما تنقل الصحافة لنا صور المبعدين فإننا نجد أنفسنا مشدودين إلى ثبات هؤلاء الذين آمنوا بربهم فزادهم هدى!!

إن المشاهد لهؤلاء لا يرى علب البيرة محيطة بخيامهم، ولا قمامة ولا ملابس يبدو عليها البعد عن الوطن والأهل، وإنما يلاحظ أناسا وجوههم متنورة، ضاحكين مستبشرين وفي نفس الوقت واقفين شهداء على جرائم منطق هذا العالم، أرأيت كيف ينظفون أمتعتهم ويتراصون جميعًا للصلاة؟ ويهيئون طعامهم بأيديهم وهذا يعلمنا أن الإسلام هو الذى وهبهم هذه القوة والله لو كانوا ألمان أو أمريكان أو يابانيين لربما انتحر نصفهم ولبدا عليه الخور والوهن والأعراض النفسية والاكتئابات الجماعية، ولكنه الإيمان غرسه الله فى قلوبهم وزينه، ولذا فإننى أقول لإخوانى وأخواتى: إننا نعيش زمن هؤلاء الجنود وهو فخر لنا أن نراهم ونعتز بهم، فيجب علينا أن ندعوا لهم فى سجودنا وسكناتنا كما نسألهم الدعاء. لأن المبعدين فى الحقيقة هم نحن..

زبيدة أم ياسر - الدار البيضاء - المغرب



حب الاستطلاع طبيعة إنسانية، وما من إنسان سوىٍّ معتدل إلا وهو مفطور على محاولة الكشف عن الأمور المخبأة، والبحث عن الأشياء المجهولة، وعدم الوقوف عند حد معين من المعلومات وتلك الغريزة هى التى تدفع الإنسان إلى الجرى وراء ما فى الكون من أسرار وحقائق وغرائب فهى نعمة كبرى من نعم الله التى لا تحصى.

فإن استعمالها فيما هو ضرر لفرد أو لجماعة فإن ذلك يعتبر كفرًا بنعمة الله تعالى يوجب سخط الله وغضبه وعقابه فى الدنيا والآخرة، وبناء على ذلك فكل بحث وكشف مفيد ونافع للأمة فهو محمود ومرغوب فيه عقلا وشرعا وعرفًا وكل بحث وكشف ضار بالفرد أو بالأمة فهو مذموم ومبغوض شرعًا وعقلاً وعرفا.

ومن الصور المذمومة للتجسس تتبع الأخبار الخاصة والأمور المستورة لأى فرد أو جماعة من المسلمين للبحث عن العيوب والوقوف عليها، سواء لتكون معلومات خاصة بمن يتتبعها ويجرى وراءها حتى يستغلها متى شاء، أو لتكون معلومات عامة تنشر بين الناس ويفضح بها أصحابها كما تفعل الصحافة الساقطة والكتاب المفتونون.

مشعل الصقر
الفيحاء - الكويت

أهمية الإعلام ودوره فى الحياة

للإعلام أهمية بالغة فى الحياة اليومية وله دور فعال فى بناء مجتمع متحضر مبنى على أسس علمية بحتة هذا طبعا إذا وُضِّف فى محله، والإعلام مرتبط ومتأثر بشكل أو بآخر بالنظم الاجتماعية أو السياسية التى ينتمى إليها، وإذا لم يكن من الممكن الرضوخ لها فالتكامل معها أفضل، فالعملية الإعلامية لا يمكنها الاستمرار دون التقيد بالنظم السياسية التى تنتمى إليها، ضمن قوانين محددة للمجال الإعلامى، حيث أنها مطاطية: ففى بلاد متطورة جدًا حرية الإعلام فيها أوسع مجالا من بعض الدول حيث يكون الإعلام فيها مقيدا أو مراقبا، أى حيث يحد من حرية الكلمة.

وفى النظم الديمقراطية هناك أيضا نظم يجب أن تراعى من قبل الإعلام، رغم حرية النظام السائد ورحابة القوانين. أما الأنظمة الديكتاتورية فالإعلام لديها يسير ضمن نظم محددة، ويحترم القوانين السائدة بشدة، كما أنه موجه ومقيد أيضا.

ولقد أبرز «جون ديدى» فى كتابه «ديمقراطية التعليم» أهمية الإعلام حيث يحدد ما لديه من أهمية فى وجود المجتمع نفسه، ليس فقط فى استمراره وإنما فى تطوره، وهنا يطرح فكرة الاتصال، حيث يرى أن الإعلام ليس حالة ظرفية، وإنما هو يتولى نقل آراء ومعتقدات جيل إلى جيل آخر، فهو ينمى علاقة الأم بطفلها، كما هو نقل الحضارة من جيل إلى جيل آخر... مما سبق يتضح لنا أن الإعلام يستطيع أن يؤثر بطرق عديدة على وعى وسلوك الجماهير، ويحدد وجهات نظرها وقناعاتها وفهمها للحياة.

هذه الحقيقة تفرض على الإعلاميين أن يتناولوها بدقة العناصر التى تتألف منها المسألة الإعلامية.

قنى حسين
رأس الوادى - الجزائر

● الأخ/ محمود الرفاعي - حائل - السعودية
وصلتنا رسالتك الأولى التي تعتب فيها لعدم نشر مقالك والرسالة الثانية التي تذكر فيها أنك اطلعت على المقال - نرجو أن تتابع الرسائل ليستمر التواصل.

● الأخ/ يحيى ركاش - الجزائر
كنا نود مساعدتك لكن ليس هذا مجالنا نرجو مراجعة الملحق الثقافي بسفارة الكويت مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

● الأخ/ خالد أحمد الشنتوت - المدينة المنورة - السعودية
لم يصلنا كتابك «تربية الشباب المسلم» رجاء التكرم بإرسال نسخة منه لدراسته والتعريف به وقد سبق لنا أن عرفنا بأكثر من كتابك من كتبك القيمة مع تحياتنا.

● الأخ/ ابراهيم بن سيد عسكوره - الشرقية - مصر
اقتراحك بشأن تخصيص عمود أو باب في المجلة بعنوان «في قافلة الشهداء» أو «قصة شهيد» يدل على روحك الإيماني وعاطفتك الجهادية ونحن معك بأنه سوف يكون لها تأثير كبير في رفع الروح المعنوية وإلهاب الحماس..
نرجو أن تتهيأ الظروف لكتابة ملحمة الشهادة في ميدان الجهاد ليتسنى لنا الكتابة لاحقا عن النصر المؤزر وما ذلك على الله بعزيز.

● الأخ/ فارس عبدالواسع البركاني - الظهران - السعودية
المجلة ترسل لكم بانتظام على العنوان المحدد جهتكم وهو:
تعز ص.ب ٦٤٢٤ عبد الواسع عارف البركاني.
تعز ص.ب ٦٧٠٤ عبد القادر عشال.
وأما تليفون وفاكس الدكتور : القرضاوى فهو : ٨٣٦٠٨٦ قطر .

رسالة من قارئ

شهيدٌ من الأرض المباركة

القائد: عماد حسن عقل

بقلم: عبد الرحمن محمد
الظهران - السعودية

في زمن الغربة الكالحة وفي ثنايا الظلمة الحالكة كثرات الفحم؛ تظهر الأقمار لتبدد أحشاء الظلمة كي تضيء دروب السائرين نحو عزة الإسلام، ولكي يرفع رجال الأمة الأباة جباههم عالية وليرفعوا صرخاتهم مجلجلة في وجه الخذلان: في بلاد الأقصى ما زال الرجال هناك يخرجون من رحم الأمة، وهؤلاء هم الدليل الصادق على أنها لم ولن تكون عقيمة أبدا.

قمرنا الحبيب ذو الأربع والعشرين ربيعا بزغ في ربي غزة الصمود، تربى ودرج فوق رمالها الذهبية، وتنفس هواءها المعطر بأزاهير الليمون والبرتقال، لم يكن قائد حماس البطل عماد حسن عقل شابا ككل الشباب، إنه كان قدرًا عاتيا في وجه يهود، وشوكة تنخس بؤبؤ عيونهم الوقحة.. حقًا إنه كان شوكة في أعين يهود وقد ترجم إسحاق رابين هذه الحقيقة حينما قال: إن مقتله «إنجاز كبير جدًا لجيش الدفاع الإسرائيلي ولقوات الأمن...» . ولأنه كان يغيظ أعداء الله ويقلق أكبادهم حتى على مستوى قيادتهم. فقد قال رابين أيضا كاشفا مدى غيظه وحنقه: «إن (المخرب) عماد عقل كان قاتلا (حقيرا) قتل جنودا ومواطنين إسرائيليين».

كانت أصابع عماد تعشق العزف على الزناد، ولم تكن رصاصته طائشة في يوم ما، ويساعده البطل جندل أحد عشر جنديا من يهود. ففي يوم ٧/ ١٢/ ١٩٩٣م وفي نفس المكان الذي استشهد فيه (الشجاعية) قتل ثلاثة جنود يهود، وفي ١٣/ ٩/ ١٩٩٣م جندل ثلاثة آخرين وفي نفس المكان. وأما هوايته المفضلة فكانت مهاجمة المواقع العسكرية، وفي كل مرة كان يثقب أجسادهم برصاصاته النافذة وينسحب آمنا لقواعده.

شوارع وأزقة الشجاعية وجباليا في غزة تعرفه جيدا، إنها كانت تواريه عن دورياتهم العسكرية، وحتى الأرض كانت تحتضن خطاه، لأنه كان يحرس كل حبة تراب فيها، كان عماد يحب الأرض المباركة حتى الموت، وقد رفض عروضا كثيرة لمغادرة قطاع غزة حتى ينتهي مسلسل مطاردته الذي امتد طوال ثلاث سنوات.

ورغم عيون يهود وأجهزتهم الأمنية التي تعمل ليل نهار، إلا أنه كان ينتقل من غزة إلى الضفة الغربية كالأسد الصهور ليؤسس هناك خلايا عسكرية مسلحة تتبع كتائب عز الدين القسام، ورغم أنف يهود كان القائد عماد ينظم الشباب المسلم في مدن الضفة ويدربهم على حمل السلاح وعمل المتفجرات، ثم يعود لعرينه في غزة الصامدة على شاطئ المتوسط.

وكالعادة: فإن الأبطال والحياة ضرائر لا يلتقون إلا لماما، ولهذا فقد كان عماد يطارد عروسه التي يشتهيها منذ سنين في شوارع غزة وتحت زخات الرصاص.. إنها الشهادة في سبيل الله.. وفي مرة اقترب من طيفها، ففي ١١/ ١١/ ١٩٩٣م وفي حي الرمال في غزة حاصره مئات الجنود المظليين مزودين بالسلالم والمعدات المتطورة والملابس الواقية تساندهم مروحيتين عسكريتين، فاشتبك معهم في قتال ضار، وأطلقوا صاروخا مضاداً للدبابات على أحد البيوت التي كانوا يظنون أنه مختبأ فيها، ولكنه استطاع مشاغلتهم واخترق الحصار منسحبًا إلى قواعده سالما... ففي لقاء آخر مع عروسه (الشهادة) وفيه كان القدر الإلهي الحكيم قد قضى بلقائهما... في مساء الأربعاء الساعة الخامسة ٢٤/ ١١/ ١٩٩٣م كان البطل يركب مع اثنين من مقاتلي حماس في أحد شوارع الشجاعية وفي نفس الوقت كانت تتبعهم مجموعة من القوات الخاصة «المستعربين» في سيارة خاصة، فتنبهوا لها، فترجل البطل كالطود الشامخ من سيارته وأمر مرافقيه بالانسحاب ومتابعة المسير، وانطلقت رصاصاته نحو يهود لتخرق أجسادهم النجسة ثم اختفى بين المنازل المجاورة، وبعد دقائق تدفق مئات الجنود الذين اعتلوا أسطح المنازل، وأحيطت المنطقة بستين سيارة عسكرية، وحلقت في جو المنطقة مروحيات عسكرية مشاركة في مطاردة البطل، ويقول شهود عيان بأنهم قد رأوه يصلي فوق أحد المنازل، وبعد أن أتم صلاته قفز خارج المنزل وبدأ يرش جنود يهود برصاصاته النافذة، ويذكر شهود العيان أيضا بأنه قد تحرك للعدو من مكان الاشتباك ثلاث سيارات إسعاف محملة بالجنود المصابين، ولكنهم أصابوه وقد هشموا رأسه بسبعين طلقة، وشوهد دماغه متناثرا مكان الاشتباك. ولم يكتف أبناء القردة بذلك بل أطلقوا الرصاص على جثته وأخذوا يرقصون فرحا بمقتله.

ولكن غزة الصامدة لم تحن رأسها، إذ جمع الشباب المسلم ما تناثر من دماغ البطل في ثنايا عَلَمٍ كتب عليه «لا إله إلا الله»، وانطلق خمسة آلاف شاب من الشجاعية نحو مقبرة المنطار يحملون نعش الشهيد، واشتبكوا مع جنود يهود... وانتقلت المصادمات لتشمل معظم أرجاء القطاع... لتظل غزة وكل فلسطين تقول: لا... في وجه الكفرة والمتخاذلين.

أما حماس، توأم الحب المتلاحم مع البطل، لم ولن ترضخ وستظل الصخرة الشماء التي لن يتخطاها أحد بمشيئة الله تعالى، وقد قالت في بيانها بعد استشهاد بطلها عماد: (ربنا على استشهاد القائد عماد سيكون من نوع آخر وبلون آخر إن شاء الله والأيام بيننا...). ورغم أنها فقدت أحد قادتها الأفذاذ. إذ كان عماد عقل قائدا للمنطقة الشمالية في قطاع غزة، إلا أنها بكل عنفوان أعلنت في بيانها:

(عقل لن يكون الرصاصة الفلسطينية الأخيرة في الصراع ضد الاحتلال).

جِنانُ الإلهِ أتاكَ عمـــــاد
فَهيًّا افرحي باللقاءِ الودودْ
عمـادُ وداعًا رحلتَ شهيـدا
سَلامٌ عليكَ ليـومِ الخلودْ



PAIN RELIEF • جهاز لتخفيف الآلام

صُمِّم خصيصاً للإستخدام المنزلي

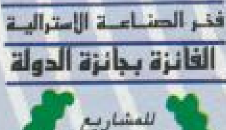




• الوخز بدون ابر لجميع الآلام والاوجاع



هدية مع كل جهاز
كتاب وشريط
فيديو باللغة العربية



فخر الصناعة الاسترالية
الفائزة بجائزة الدولة
للمشاريع الصغيرة عام ١٩٨٧



الوكيل الوحيد في الكويت والخليج والشرق الأوسط

- لإلتهاب المفاصل بصفة عامة.
- الصداع النصفي.
- الآلام الناتجة عن الدورة الشهرية.
- آلام الأسنان
- الروماتيزم.
- لمتاعب الجهاز الهضمي.
- للجيوب الأنفية.
- الآلام بصفة عامة .... إلخ

- **يوزع في جميع أنحاء العالم.**

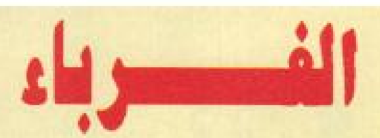
Designed by Al-Watan

للاستفسار يرجى الاتصال:

شركة مكسيم للتجارة العامة

عمارة السور ـ شارع السور ـ الدور الرابع ـ هاتف: ٢٤٣٨١٤٤ ـ ٢٤٣٨١٥٥ ـ فاكس: ٢٤٠٤٢٢٣
ص.ب: ٢٠٢١٨ الصفاة ـ الرمز البريدي: 13063 الكويت (٠٩٦٥)

مطلوب موزعين





بقلم الشيخ:
محمد عبد الله الخطيب

يا عجبا من بعض الكتاب أصحاب الميول المعروفة، الذين يأكلون على كل مائدة، ويدورون مع كل عهد، ويغيرون وجوههم ونغمهم حسب الأجواء من حولهم، نصّبوا الآن من أنفسهم حماة للوطن ودعاة للوطنية، ولم يجدوا من يوجهون له السهام إلا الإخوان المسلمين، الذين وقفوا حياتهم لخدمة أمتهم، وربها رداً جميلا إلى القيام بواجباتها، وتاريخهم معروف لا ينكره إلا جاهل أو جاحد ووقفتهم بالأمس أمام اليهود، وأمام المستعمر وتقديمهم الشهداء في سبيل الله... أضوأ من الشمس فى رابعة النهار...

إن الإخوان صبروا الصبر الجميل على كل من افتروا عليهم وظلموهم لقد احتسبوا ما نزل بهم عند الله، لأنهم يرفضون مقابلة السيئة بمثلها، وهم يرفضون الإرهاب وينكرونه، ويرفضون التشدد والتزمت، وهم يرفضون كل ألوان العنف ولا يقبلونها، لأنها لا تلد إلا عنفا... فما سبب الحملة الظالمة والافتراء، يا ترى ؟؟ ما سبب ذلك؟؟

رجعت إلى كتاب الله فوجدت أحيانا السبب يكون فى غاية الغرابة، ففى قصة سيدنا لوط عليه السلام سبب إخراجه أنه يتطهر ويبتعد عن الدنس: «فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون» (الأعراف/ ٤٤).

لماذا يطارد صاحب الذمة الأمين فى كل شبر؟ ويترك المرتشى واللص والمغامر، لقد اشترك الإخوان فى توجيه النقابات وأصلحوا أحوالها، وما رضى بهم أحد إلا الشرفاء، لقد أداروا الانتخابات بنزاهة تامة اعترف بها الجميع ومع ذلك فلابد من إخراجهم منها، لقد حفظوا أموالها، وأعطوا لكل صاحب حق حقه بصرف النظر عن دينه واستفاد الجميع ومع ذلك لابد من إخراجهم منها بكل وسيلة، لماذا يطارد الأتقياء؟ ويحاربون المتطهرون فى أرزاقهم وأنفسهم وأموالهم وأفكارهم؟ ويشعرون بالغربة، وبعدم الأمان دائما؟ وأعود إلى واقع الحياة والتاريخ....

فأجد ألوانا من الغرباء......

- الرجل المستقيم العفيف بين أقرانه من متبعى الشهوات؟ والأمين الصادق المتواضع بين الخونة والمتكبرين.
- والمؤمن المصلى، بين الذاهلين عن الأوقات والجماعات؟
- والمسلم المعتصم بكتاب الله وسنة رسوله، بين الضائعين فى عالم البدع والخرافات، وسيئ العادات؟
- والمجاهد المحامى عن شعائر دينه ومجد أمته، بين من لا يهمهم هوان الدين أو ضياع الحرمات؟
- والمسلمة الملتزمة بشرع ربها، بين المستهترات والسافرات، والمتبرجات؟
- والشباب الذى نشأ فى عبادة الله وطاعة رسوله، بين الضائعين والمدمنين والحريصين على التفاهات؟
- أولئك جميعا وغيرهم غرباء، يشعرون بالغربة رغم زحام الناس من حولهم ويحسون بالعزلة، وإن تكاثر اللاهون والسفهاء، لكنهم مع غربتهم وقلتهم يستكثرون أنفسهم لأنهم مع الحق، ولأنهم فى معية ربهم، ويؤمنون بأن الله معهم: «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» (النحل/ ١٢٨). «وإن جندنا لهم الغالبون» (الصافات/ ١٧٣).
- إنهم يستقلون غيرهم وإن كانوا كثيرا لأنهم على غير الطريق والهدى الصحيح يسيرون، وهم يهيبون بهم أن أقبلوا على الزاد والطريق المستقيم، واغترفوا من نور الله.

إن الغرباء الذين ذكرت بعض ملامحهم فى معدنهم صلابة، وفى نفوسهم ثقة بالله، وفى إرادتهم قوة، وفى أخلاقهم سمو ومروءة، إنهم يشعرون بالعزة ويحرصون على مصالح أمتهم، ويستهدفون إصلاح العوج فيها، مهما كلفهم ذلك من تضحيات.

وهؤلاء الغرباء الذين أشار إليهم صلى الله عليه وسلم فى الحديث: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس» رواه أحمد.

وفى رواية «من الغرباء؟» قال: «ناس صالحون قليل، فى ناس كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم» وفى رواية أخرى: «إن أحب شئ إلى الله الغرباء قيل: ومن الغرباء؟ قال: الفرارون بدينهم» أى من الفتن.

وفى رواية: «من الغرباء؟» قال: «الذين يحيون سنتى ويعلمونها الناس»، وتاريخ الغرباء طويل ممتد مع التاريخ: فحين خرج موسى عليه السلام هاربا من قوم فرعون على الحال التي ذكر الله «فخرج منها خائفا يترقب»، خرج وحيدا غريبا خائفا جائعا، قال: يارب وحيد مريض غريب، قيل له: يا موسى، الوحيد من ليس له مثلى أنيس، والمريض من ليس له مثلى طبيبه والغريب من انقطعت الصلة بينى وبينه».

والمؤمن يستعذب فى سبيل الله المر، ويتحول كل ضيق إلى سعة، فإذا بالسجن خلوة، وإذا بالنفى سياحة، وإذا بالقتل فى سبيل الله شهادة.

وقد جعل النبى صلى الله عليه وسلم الإقبال على الله وطاعته فى أيام الشدائد والفتن، تعادل صحبته في حياته، واللحاق به في مدينته فقال: «عبادة فى الهرج كهجرة إلى».

وأصحاب الهمم العالية يحبون الكدح والجهاد، إن مقامهم عند الله عظيم ومع علو هذا المقام، فهو ليس حكرا على أحد بعينه أو طائفة بذاتها، لكنه ميسور لمن أراد، فباب الإسلام مفتوح لجميع البشر، وليس في الجنة أماكن موقوفة لأناس بأعينهم، بل العمل الصالح هو الذى يرقى بأهله إلى الفردوس الأعلى.

والغربة قد تكون حسية ومعنوية، والمرء بطبيعته يحب الأنس بغيره من البشر، فحين يستوحش من الناس يكون ذكر الله سلوته، والواحة التى يستريح فيها، وقد تكون الهجرة والارتحال أحيانا خطوات مباركة توسيعا لدائرة الكفاح.

هؤلاء الغرباء الأفذاذ فى علمهم، لأن فقههم، أرحب وأعمق، الأفذاذ فى عبادتهم، الأفذاذ فى سلوكهم، الأفذاذ فى أخلاقهم، وفى علاقتهم بغيرهم من الناس.

رضى الله عن الغرباء فى كل زمان ومكان، وآنس وحشتهم بفضله وعفوه. ■